جامعة القدس المفتوحة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
تخصص الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسلام

دور الدعاة وأثرهم في نشر الدعوة الإسلامية وتشكيل صورتها في الغرب (بريطانيا أنموذجاً)

إعداد الطالب:

إسماعيل علي حمدان بدارين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسلام

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

شباط ٢٠٢٣م

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

دور الدعاة وأثرهم في نشر الدعوة الإسلامية وتشكيل صورتها في الغرب (بريطانيا أنموذجا)

إعداد الطالب:

إسماعيل علي حمدان بدارين

إشراف: د. علي علوش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية والعلاقات الدولية في الإسلام

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

شباط ٢٠٢٣م

دور الدعاة وأثرهم في نشر الدعوة الإسلامية وتشكيل صورتها في الغرب

(بريطانيا أنموذجا)

إعداد الطالب:

إسماعيل علي حمدان بدارين

إشراف الدكتور: علي علوش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ / /٢٠٢٣

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: علي علوش.....مشرفا ورئيساً

الأستاذ الدكتور: محمد محمد مسالمة(الشلش).....ممتحناً داخلياً

الأستاذ الدكتور: جمال الحشاش .....ممتحناً خارجياً

تفويض

أنا الموقع أدناه إسماعيل علي حمدان بدارين أفوض/ جامعة القدس المفتوحة بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم بحسب التعليمات النافذة في الجامعة.

الاسم: .....

الرقم الجامعي: .....

التوقيع: .....

التاريخ: .....

الإهداء

إلى أمي أول معلمة ومربية، إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا عليه، إلى أبي الذي علمني النجاح والصبر، وعلمني كيف أقف في وجه الصعاب، إلى إخوتي الذين كانوا يضيئون لي الطريق، ويساندونني، ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي فأعيش في هناء. أحبكم حبًّا لو مرَّ على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة. إلى كل من سكن روحي، وغرس محبته في قلبي، وكان رفيقاً لي خطوة بخطوة؛ لأتألق كنجم محققاً أحلامي.

الباحث

إسماعيل بدارين

الشكر والتقدير

"هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ"

اللهمّ إنّي أحمدك، وأستعينك، وأستهديك، وأستغفرك، وأتوب إليك، فأحمد الله على عونه لي في إنهاء هذه الدراسة، التي تندرج ضمن الفكر الدعوي التطبيقي.

فيسرني أن أقدم أرقى عبارات الشكر والتقدير وأسماها، إلى كل من أضاء بعلمه عقلي، وهدى بالجواب الصحيح حيرة أسئِلتي، وأظهر بسماحته تواضعه في العلم، ليمده إليّ؛ لأنتفع به وأفيد به غيري، إلى كادر جامعة القدس المفتوحة ممثلة بإدارتها وأساتذتها الأفاضل.

وأخص بجزيل الشكر **الأستاذ الدكتور علي علوش**، الذي تتناثر كلماته لتغرس في عقلي، وتسير في عروقي لأصوغ كلمات تتكون منها عبارات. فأدعو الله –عز وجل– أن يحفظه ويرعاه، ويمد في عمره؛ لينثر علمه في كل أرجاء البلاد.

الباحث

إسماعيل بدارين

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	**هيكلية الرسالة** • عنوان الرسالة.....أ • قرار لجنة المناقشة.....ب • التفويض.....ج • الإهداء.....د • الشكر والتقدير.....هـ • قائمة المحتويات.....و • ملخص الدراسة.....ط • المقدمة .....م • مشكلة الدراسة وأسئلتها.....ن • أهداف الدراسة.....س • منهجية الدراسة.....س • مصطلحات الدراسة.....ع • الدراسات السابقة.....ف	
٢	**الفصل الأول** **المبحث الأول: نشأة الدعوة في الغرب** المطلب الأول: دعوة التوحيد.....١ الفرع الأول: حكم الدعوة في الفقه.....٦ الفرع الثاني: دور الداعية المسلم بشكل عام.....١١ الفرع الثالث: نهج النبي ﷺ في الدعوة.....١٩ المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن دخول الدعوة الإسلامية للغرب.....٢٤	
٣	**المبحث الثاني: دور ووسائل الدعوة في الغرب**	

	المطلب الأول: المساجد والمراكز الإسلامية.....٢٩ المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية والتربوية.....٣٥ المطلب الثالث: المؤسسات الإعلامية.....٣٧ المطلب الرابع: العمل الاجتماعي .....٤٥ المطلب الخامس: دور الدول الإسلامية والعربية في الدعوة.....٤٧
٤	**الفصل الثاني** **المبحث الأول: الجالية المسلمة في بريطانيا ودورهم في الدعوة الإسلامية** المطلب الأول: لمحة جغرافية وديمغرافية عن بيئة الدعوة.....٥٦ المطلب الثاني: أهم المراكز الدعوية ونشاطها في بريطانيا.....٥٧ الفرع الأول: المكون الاجتماعي والديمغرافي للجالية المسلمة في بريطانيا.....٥٨ الفرع الثاني: أبرز الدعاة المسلمين في بريطانيا.....٦٨
٥	**المبحث الثاني: معيقات الدعوة في بريطانيا وصعوباتها** المطلب الأول: وسائل الإعلام الغربية و"الإسلاموفوبيا".....٧٣ المطلب الثاني: التعصب المسيحي.....٧٨ المطلب الثالث: المعيقات الداخلية الخاصة بالمسلمين.....٨١
٦	**النتائج** ٨٤
٧	**التوصيات والمقترحات**.....٨٥
٧	**فهرس الآيات**.....٨٨
٨	**فهرس الأحاديث**..... ٩٠
٩	**فهرس الصور** ٩١

١٠	**فهرس الملاحق**.....٩٧
١١	**قائمة المصادر والمراجع**.....١٢١

الملخص

الدراسة تناولت دور الدعاة وأثرهم في نشر الدعوة الإسلامية وتشكيل صورتها في الغرب، وقد جاءت فكرة هذه الدراسة في كيفية تفعيل دور الدعاة في الغرب عامة وبريطانيا خاصة، ومعرفة أثرهم الطيب في نشر الإسلام بين أفراد المجتمع الغربي، من خلال المساجد والمراكز الإسلامية الدعوية، وقد تم اختيار المملكة المتحدة (بريطانيا) نموذجاً لهذه الدراسة؛ وذلك لأنه يتواجد فيها أعداد كبيرة من المسلمين من مختلف دول العالم؛ فبريطانيا كانت دولة استعمارية كبيرة، سيطرت على العديد من الشعوب المسلمة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، لأن الإسلام دخل المملكة المتحدة باكراً، وكان له أثر في تكوين أقليات إسلامية لها امتداد على الأراضي البريطانية كافة.

الدراسة انطلقت من إشكالية مفادها أن الإسلام ما زال غريباً في بلاد الغرب، يتوجس منه كثيرٌ من الشعوب الأوروبية، أو ما يعرف بظاهرة " الإسلاموفوبيا" أو الخوف الجماعي المَرضي من الإسلام؛ لهذا وجب على الدعاة أن يكونوا على قدر المسؤولية؛ وذلك بإيصال الصورة الإسلامية الوسطية المشرقة للمجتمعات الغربية.

تنبع أهمية هذه الدراسة ومسوغاتها من كونها تتطرق إلى موضوع مهم في حياة الداعية، وهو صورة الإسلام الحسنة، ونشرها بطريقة سليمة في مجتمعات تنظر إلى الإسلام بطريقة عدائية، فيها كثير من الشك والريبة تجاه الآخر، كذلك كون الموضوع يتناول أشرف الأديان؛ فواجب الاهتمام بالإسلام وعلومه واجب شرعي؛ لأهمية هذا الدين في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد استخدم الباحث نوعين من المناهج الأول: المنهج الوصفي، حيث يصف واقع الدعاة في الغرب عامة وبريطانيا خاصة، من خلال الاطلاع على ما كتب من أدبيات حول هذا الموضوع من: كتب، ومقالات، وأخبار ...الخ. والثاني: المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث يتم قراءة الواقع وتحليله، وذلك باستعراض آراء الفقهاء والعلماء، واجتهاد الباحث في هذا الموضوع.

ومن أجل تحقيق ذلك تكونت الرسالة من فصلين، حيث اشتمل الفصل الأول على مبحثين وعدد من المطالب تحدثت فيها عن نشأة الدعوة في الغرب، وعن نهج الرسول –صلى الله عليه وسلم– في الدعوة. أما الفصل الثاني، فتم تقسيمه إلى مبحثين وعدد من المطالب تحدثت فيها عن وسائل الدعوة في الغرب، وعن الجالية المسلمة في بريطانيا، ودورها في الدعوة الإسلامية في المجتمعات الغربية، كذلك استعرضت فيهما أهم المعيقات والصعوبات التي تواجه الداعية والدعوة في الغرب. ثم القسم الأخير من الرسالة حيث خلصت فيه إلى النتائج والتوصيات.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها: أن الإسلام له جذور عميقة في المجتمعات الغربية والبريطانية خاصة، فالمهاجرون المسلمون الأوائل دخلوا تلك البلاد وعملوا كدعاة لنشر الرسالة المحمدية.

كذلك تبين للباحث أن أعداد المراكز والجمعيات والمساجد الإسلامية في ازدياد كبير وفي نمو مضطرد، حيث تسعى هذه المراكز الدعوية إلى توطين نفسها داخل المجتمعات الغربية والمجتمع البريطاني.

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضرورة العمل على تدريب الدعاة ليكونوا صورة مضيئة للإسلام في الوسط الذي يعيشون فيه، وضرورة العمل الجاد في إبلاغ الدعوة أساساً، والتركيز على متابعة الحالات التي تعتنق الإسلام من أهل الذمة، والبعد عن الخلاف المذهبي بين الطوائف الإسلامية، والرجوع إلى صحيح الدين في تبليغ الدعوة.

Abstract

This study dealt with the role of preachers and their impact in spreading Islamic da'wa and shaping its image in the West, and the idea of this study came in how to activate the role of preachers in the West in general and Britain in particular and to know their good impact in spreading Islam among members of western society through mosques and Islamic advocacy centers, the United Kingdom (Britain) was chosen as a model for this study because this country has large numbers of Muslims from different countries of the world as Britain was a large colonial state On the one hand, many Muslim peoples were dominated by Islam, which entered the United Kingdom early and had an impact on the formation of Muslim minorities with an extension throughout British territory.

The study started from the problem that Islam is still a stranger in the countries of the West that many European peoples are afraid of, or what is known as the phenomenon of "Islamophobia", so preachers must be responsible by conveying the bright and centrist image to Western societies.

The importance and justifications of this study come from the fact that it deals with an important topic in the life of the preacher, which is the image of Islam and its proper dissemination in societies that view Islam in a hostile way in which there is a lot of suspicion and suspicion towards the other, as well as the topic deals with the most honorable religions, the duty to care about Islam and its sciences is a legitimate duty of the importance of this religion in the lives of individuals and societies.

The researcher used two types: the descriptive approach, which describes the reality of preachers in the West in general and Britain in particular as it exists by looking at the books, articles and news written on this subject... Etc. The second is the analytical inductive approach where reality is read and analyzed by reviewing the opinions of jurists, scholars and the researcher's beliefs on this subject.

In order to achieve this, I divided the letter into two chapters, where the first chapter included two sections in which I talk about the genesis of the call in the West, as well as the apostle's approach to the call. The second chapter was divided into four sections in which I talk about the means of preaching in the West, the third chapter into two sections in which I deal with the Muslim community in Britain and its role in Islamic preaching in Western societies, while the fourth and final chapter reviewed the most important obstacles and difficulties facing dawa in the West. Then the last section of the letter results and recommendations.

The study concluded a number of findings, the most important of which was: Islam has deep roots in Western and British societies in particular, as the first Muslim immigrants entered that country and acted as advocates for spreading the Muhammadan message.

The researcher also found that the number of Islamic centers, associations and mosques is increasing significantly and in steady growth, as these advocacy centers seek to settle themselves within Western and British societies.

The study came up with a number of recommendations, including: the need to work to train preachers to be a luminous image of Islam in the middle in which they live, and the need to work hard to inform the da'wa in the first place and focus on following up on the situations that enter Islam and to stay away from the sectarian difference between the Islamic communities and refer to the validity of religion in communicating the invitation.

المقدمة:

إن الدعاة ورثة الرسالة النبوية حملوها على أكتافهم بعد محمد– صلى الله عليه وسلم– فأمانة حمل الدعوة عظيمة، خاصة في أيامنا هذه حيث تمر الأمة الإسلامية بكثير من المخاطر أهمها: ابتعاد الناس عن صحيح الدين وسماحة الإسلام، وتراجع مكانة المسلمين بين الأمم، وتشرذم الأمة الإسلامية وتناحرها فيما بينها، فألقى –كل ذلك– حملاً كبيراً على أكتاف الدعاة.

فحمل الدعوة مطلوب من الامة الإسلامية وتبليغها لغير المسلمين فهذا واجب شرعي كلفت به أمة محمد ، وفي ذلك يقول رب العزة: "﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾ [1]. فهذا خطاب من رب العالمين للأمة أولها وآخرها حتى تقوم الساعة؛ لتبليغ رسالة رب العالمين لباقي الأمم والشعوب، وأن الله هو الحكم ورسوله شاهدٌ على هذه الأمة بالحق والصراط المبين.

يعيش الغرب في مجتمعاتهم التي تحوي الثقافات والعادات والديانات والمعتقدات المختلفة والمتنوعة من حيث الإيمان والاعتقاد بالله، وبالخير والشر وغيرها. لهذا يُتوقع من الداعية المسلم الذي يحط رحاله في تلك البلاد أن يتعامل مع شرائح مختلفة لا تؤمن بما يؤمن به، لا تحمل أي مفاهيم صحيحة عن الإسلام والدين الحنيف، إلا نادرا أو إذا كان ممن دخل منهم في دين الله. لهذا فإن الدعوة في الغرب تحتاج إلى صبر وجلد وحكمة، في إيصال رسالة الدين بالطرق والوسائل المناسبة، التي يمكن أن تحاكي عقول تلك الأمم. كذلك على الداعية أن يدعو إلى الوسطية والاعتدال؛ لإبراز الوجه المشرق للدين الإسلامي، وبخاصة

[1] -[البقرة: ١٤٣]

أن المسلمين يتعرضون لاتهامات بالإرهاب والعنف، وانتشار ظاهرة ما يسمى " الإسلاموفوبيا" فالخوف من الدين الإسلامي هو مقصد أصحاب الأجندات الخبيثة، ووسائل إعلامهم التي تبث السموم عن المسلمين وعن الدين الإسلامي.

لذلك كله تنبع أهمية هذه الدراسة التي تعالج موضوع الدعوة إلى دين الله الحنيف في تلك المجتمعات، واختيار المملكة المتحدة البريطانية أنموذجا لتناوله بالدرس والتحليل لكونها دولة كبيرة تضم العديد من الجاليات المسلمة، ومن أوائل الدول التي انتشر فيها الإسلام عبر المراكز والجوامع المختلفة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى أربعة فصول وعددٍ من المباحث والمطالب، التي من خلالها تعالج الدراسة العديد من العناوين والموضوعات منها: نشأة الدعوة في الغرب، والوسائل والطرق التي استخدمها الدعاة لنشر الإسلام، ودور الجاليات المسلمة في بريطانيا بتبليغ الدعوة وأهم نشاطاتهم في ذلك، وأخيراً المعيقات والصعوبات التي تواجه الدعاة في بريطانيا خصوصاً والغرب عموماً.

❖ **مشكلة الدراسة:**

ينتشر الإسلام في معظم الدول الأوروبية بشكل ملحوظ، والمراكز الإسلامية والدعاة يعملون على نشر الدين الإسلامي، إلا أن الإسلام ما زال هناك غريباً، فالغربيون يتوجسون منه بما يعرف بظاهرة "الإسلاموفوبيا"؛ بسبب بعض الدعاة وعلماء الدين الذين يسهمون في إعطاء صورة سلبية عن الإسلام؛ نتيجة بعض الممارسات مثل: جمع الأموال، أو الأخلاق والمعاملات الشخصية، أو بسبب الفهم المغلوط للدين مما يصلهم من عالمنا الإسلامي.

لكن من المهم ذكره، أن في أوروبا –في المقابل– دعاةً مخلصين كثيرين، إلا أن ظروفهم لا تساعدهم على القيام بالدعوة. ومن جانب آخر، فكثير من الدعاة في المجتمعات الغربية من الشباب الذين يفتقرون إلى العلم العميق والفقه الوافي، فهؤلاء يحتاجون إلى تعمق في الفهم؛ لكي يؤدوا دوراً محورياً في تغيير الصورة عن الإسلام في الغرب، ويظهروا الوجه المشرق لهذا الدين العظيم، وبخاصة أن بعض

المسائل الفقهية المستجدة في المجتمعات الغربية تحتاج إلى داعية فقيه، يستطيع أن يفتي في هذه المسائل، وحلها بطريقة إقناعيه سليمة؛ لهذا لزمَ أن يكون الدعاة في الغرب من ذوي الكفاءة والخبرة والدراية العميقة في أمور الدين. ومن هذه الإشكالية يُطرح السؤال الرئيس التالي: **ما هو دور الدعاة في نشر الدعوة الإسلامية وتشكيل صورتها في الغرب بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص؟**

من هذا السؤال الرئيس تتفرع الأسئلة التالية:

١. ما هي الأساليب الدعوية المعينة للداعية في الغرب لتوضيح أفكار الإسلام؟
٢. ما هي المعيقات والتحديات التي تواجه الداعية في الغرب عموماً وبريطانيا خصوصاً؟
٣. كيف يمكن للدعاة توظيف الجاليات المسلمة لتحسين صورة الإسلام في الغرب؟
٤. ما هي سياسة الحكومة البريطانية تجاه الدعاة المسلمين في بلادهم؟

❖ **أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة ومسوغاتها من كونها تتطرق إلى موضوع مهم في حياة الداعية، وهو صورة الإسلام الحسنة، ونشرها بطريقة سليمة في مجتمعات تنظر إلى الإسلام بطريقة عدائية فيها كثير من الشك والريبة، أضف إلى ذلك أن الموضوع يتناول أشرف الأديان في حياة الأفراد والمجتمعات.

❖ **أهداف الدراسة:**

١- التعرف إلى الدور الذي يلعبه الدعاة في الغرب لتوضيح صورة الإسلام الحنيف بطريقة عصرية صحيحة.

٢- التعرف إلى أهم أساليب الدعاة لنشر الإسلام في الغرب عموماً، وفي بريطانيا خصوصاً التي تعالج مشاكل المجتمعات الحديثة.

٣- مساعدة الداعية في نشر دعوة التوحيد في الغرب، وتثبيتها في قلوب الناس هناك.

٤- معرفة أهم التحديات التي تواجه الدعاة في الغرب، ووضع تصورات لتخطيها.

❖ **منهجية الدراسة:**

استخدم الباحث نوعين من المناهج:

الأول: **المنهج الوصفي**، حيث يصف واقع الدعاة في الغرب عامة، وبريطانيا خاصة من خلال الاطلاع على ما كتب من أدبيات حول هذا الموضوع من كتب ومقالات وأخبار ...الخ.

الثاني: **المنهج الاستقرائي التحليلي**، حيث يتم قراءة الواقع وتحليله؛ وذلك باستعراض آراء الفقهاء والعلماء، واجتهادات الباحث في هذا الموضوع.

❖ **مصطلحات الدراسة:**

ترتكز الدراسة على مصطلحات محدده وهي:

الدعاة: هم الأشخاص الذين تُناط بهم مهمة الدعوة إلى دين معين، سواء أكان الدين الإسلامي، أو الدين المسيحي من خلال الكاهن أو الدين اليهودي من خلال الحاخام. وقد أُطلق هذا المصطلح على من يدعو إلى أفكار عقائدية مختلفة. والدعاة يعظون الناس بتعاليم الدين، وينقلون مفاهيمه المختلفة لعامة الناس بصورة مبسطة؛ لكسب ودهم وحثهم على اعتناق هذا الدين، وفي الغالب تكون مواعظهم منطلقة من أسس دينية معتمدة على الكتب السماوية والرسالات النبوية.

الدعوة الإســـلامية: اختص هذا المفهوم بالدين الإســـلامي الذي أوحي به إلى النبي محمد ﷺ والدعوة الإســـلامية واجبة التبليغ للناس كافة بكل ما تحمله من معاني التوحيد لله ســـبحانه وتعالى، وما يتضـمنه هذا الدين من أمور فقهية وأحكام شرعية، بالإضـافة إلى التركيز على أركان الإسـلام الأسـاسـية في التبليغ والـدعوة. قـال تعـالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ [٢]؛ وبالتالي فإن الدعوة الإســـلامية، هي العلم الذي يتم

[٢] - [الأحزاب: ٤٥-٤٦]

إيصـــاله بالوســـائل المتاحة والطرق المتعددة كافة، وتعريف الناس وترغيبهم في دين الله، والحرص على إرشادهم للصراط المستقيم؛ بإظهار جميع ما جاءت به رسالة الإسلام.

الغرب: مصـــطلح ثقافي حضـــاري ارتبط بالشـــعوب المســـيحية، التي ورثت الحضـــارة الرومانية واليونانية، وتشـترك جميعها بعادات وتقاليد شـبه موحدة، وأنظمة سـياسـية واجتماعية متقاربة في المفهوم، ولها ارتباطات اقتصـــادية، واتحادات مشـــتركة مثل: الاتحاد الأوروبي. أما جغرافيا، فقد تمثل الغرب في الدول الأوروبية في القارة العجوز، وأمريكا الشمالية، وأستراليا، ونيوزيلندا، وهي الدول التي تعد مستعمرات جديدة.

❖ **الدراسات السابقة:**

لم يجد الباحث من خلال البحث في المكتبات الجامعية في فلسطين، أو من خلال التدقيق في مستودع الرسائل للعالم العربي في الجامعة الأردنية، أو من خلال البحث في محركات البحث على الانترنت، أية دراسة علمية محكمة تحمل عنوان هذه الدراسة أو لها علاقة مباشرة به، لكن هناك بعض المقالات والكتابات المختلفة في بعض المواقع والصفحات الالكترونية، وهناك بعض الدراسات التي تتحدث عن الدعوة بشكل عام في أوروبا والغرب، وعليه سوف يكون هذا الموضوع جديداً من حيث المضمون والشكل. ومن هذه الدراسات:

الأولى، دراسة القحطاني (٢٠١٧) بعنوان: "المراكز الإسلامية في الغرب والدعوة إلى الله"، هدفت هذه الدراسة إلى البحث في كيفية تفعيل دور المراكز الإسلامية بما فيها من مساجد، وخدمات دعوية في الغرب للمساهمة في نشر دين الله؛ وفي نهاية الدراسة قدم الباحث بعض المقترحات للنهوض بهذه المراكز من أهمها العودة إلى نظام الوقف الإسلامي في الإنفاق على المساجد، وتفعيل نظام الشورى في إدارة هذه المراكز.

الثانية، دراسة الزامل (٢٠٠٨) بعنوان:" الجمعيات والمراكز الإسلامية في أوروبا الغربية وجهودها في الدعوة"، جاءت هذه الدراسة في سياق دراسة القحطاني نفسه، حيث توصل الباحث من خلالها إلى عدد من النتائج، منها: أن جذور الهجرة الحديثة هي أساس الوجود الإسلامي في أوروبا الغربية، أشار إلى إحصائيات مهمة حول عدد المراكز والجمعيات في إيطاليا بالذات (حالة الدراسة)، حيث بين أنها في ازدياد مضطرد، وتسعى إلى توطين نفسها في المجتمع الإيطالي.

الثالثة، دراسة قطب الدين (١٩٨٣) وهي رسالة ماجستير بعنوان: "الإسلام والمسلمون في بريطانيا"، وقد وجد الباحث أنها الأقرب إلى دراسته، لكن ما يميز دراسته، تناولها للدعوة والدعاة في المجتمع البريطاني من الجوانب كافة، بينما تناولت دراسة قطب الدين أوضاع المسلمين والجالية المسلمة في فترة دراسته من واقع معايشته لهذه الجاليات، فكانت تجربة شخصية أكثر منها دراسة تحليلية شاملة. وقد خلص " قطب الدين" في دراسته إلى: أن المسلمين في بريطانيا بحاجة إلى الوحدة، وإلى جمع كلمتهم على نهج واحد.

أما عن نهج الرسول ﷺ في الدعوة، فقد وجد الباحث دراسة واحدة عبارة عن رسالة ماجستير صادرة عن جامعة النجاح للباحث فادي نور(٢٠١٢) بعنوان "منهج الحوار في السنة النبوية"، هدفت الدراسة إلى معرفة القواعد التي عمل رسول الله ﷺ بمقتضاها في حواره مع غيره، وذلك من خلال استخراج الأحاديث الصحيحة الدالة على ذلك؛ وخلص الباحث إلى أن منهج رسول الله ﷺ في الحوار كان منهجاً فريداً، ينبغي على كل داعية ومحاور أن يقتدي به حتى يكون الحوار ناجحاً.

الفصل الأول

مفهوم الدعوة وحكمها وأهميتها وأهدافها

المبحث الأول

مفهوم الدعوة وحكمها

المطلب الأول

مفهوم الدعوة

منذ أن ظهرت دعوة الإســـلام، والدعاة يحملون أمانة نقل الرســـالة وتبليغ دعوتها، عبر الطرق والوسائل كافة ، فنشر رسالة التوحيد واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة، فإبلاغ هذه الرسالة أمر رباني حيث قال الله في كتابه العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [٣].

- **الدعوة لغة:**

ورد في معجم مقاييس اللغة: "أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، ومعناه أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء ودعوة إلى الطعام تكون بالفتح ودعوة إلى النسب بالكسر، ومنه داعية اللبن وهو ما يترك في الضرع ليطلب ما بعده، ومنه تداعت الحيطان إذا سقط واحد وآخر بعده، فكان الأول يدعو الثاني، ودواعي الدهر ظروفه؛ لأنها تأتي متعاقبة، وكان الأول يدعو الثاني فيما يليه وهكذا".[٤]

---

[٣] - [النحل:١٢٥]

[٤] – ابن فارس، أحمد أبو الحسن، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت: دار الفكر للنشر،١٩٧٩)، ج٢، ص٢٥٧.

وجاء في المصباح المنير لأبي الحسين الفيومي المقرئ معنى الدعوة: " دعا: كما يقال هو عمادهم (دعوت) الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهو داعي الله والجمع دعاة ... والنبي داعي الخلق إلى التوحيد"[٥].

- **اصطلاحاً:**

عرف بعض الفقهاء الدعوة بقوله: " إنها المحاولة العملية أو القولية لكسب الناس نحو رسالة ما أو أيديولوجية معينة"[٦]. اختص مفهوم الدعوة الإسلامية بالدين الإسلامي الذي أوحي به إلى النبي محمد، والدعوة الإسلامية واجبة التبليغ للناس كافة بكل ما تحمله من معاني التوحيد لله سبحانه وتعالى، ولما يتضمنه هذا الدين من أمور فقهية وأحكام شرعية، هذا بالإضافة إلى التركيز على أركان الإسلام الأساسية في التبليغ والدعوة **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦﴾[٧]. فالدعوة الإسلامية هي العلم الذي يتم إيصاله بالوسائل المتاحة كافة والطرق المتعددة، وتعريف الناس وترغيبهم في دين الله، والحرص على إرشادهم للصراط المستقيم بإظهار جميع ما جاءت به رسالة الإسلام.

- **أهميتها وحاجة الناس إليها:**

قامت دعوة التوحيد والإبلاغ للناس كافة –حسب الفهم القرآني– دون إجبار أو إكراه؛ فدور الدعاة في الغرب هو إبلاغ رسالة التوحيد دون إكراه، بل بيسر وبطريقة تحبب الجمهور بهذا الدين الحنيف.

---

[٥] – المقرئ، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**،(بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٩)، ص ٧٤.

[٦] - غلوش، أحمد، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها،(القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط١، ١٩٨٧)،ص١٣

[٧] - [الأحزاب: ٤٥-٤٦]

فالداعية المسلم هو الصورة المشرقة للدعوة إلى الله؛ لذا عليه أن يتميز بدعوته إلى التوحيد بطرق عصرية تجذب كل من يستمع إليه، أو يدخل مسجدا أو مركزا في الغرب[٨].

إن عقيدة التوحيد هي من أكثر الأمور التي تؤثر في وجدان المستمع، فتناول الدعاة لهذا الموضوع له الأثر البالغ في نفس المسلم وغير المسلم، حيث يتأثر السامع سلباً أو إيجاباً بما يتلقاه من مؤثرات، وخطب ودروس وبخاصة الخطب في المساجد والمنابر؛ حيث الجمع بين الصورة والصوت، والتحكم بحاستي البصر والسمع، وهما من أهم الحواس والأكثر اتصالاً بأفكار المتلقي ومشاعره . فتقديم الخطب والدروس التي تثبت وحدانية الله ووجوده عبر هذه الوسيلة تعد من أفضل الوسائل للدعوة في الغرب، وهناك العديد من المراكز الدعوية التي تقدم البرامج الإيمانية وتنشر تعاليم الإسلام الصحيح.

والمسألة المهمة التي يجب التركيز عليها –هنا– هي أن دور الداعية منحصر في تبليغ رسالة الإسلام وتوصيلها لتلك الشعوب الغربية، أما الهداية أو اعتناق الإسلام من قبل الشعوب غير المسلمة، فهي بيد الله سبحانه وتعالى وهذا واضح في قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦ ﴾ "[9].

ومن أجل أن يقوم الداعية في الغرب بدوره في نشر عقيدة التوحيد، لا بد له أن يركز على مهمتين أساسيتين:

أولاً: نفي أية شوائب تعكر فكر المتلقي مما يمكن أن يتسرب إليه عن طريق وسائل إعلام أخرى أو ديانات غير الإســـلام؛ فمقاومة هذه الأفكار الإلحادية من أعظم المهام التي يقوم بها الداعية المســـلم؛

[٨] - عبد العزيز، مشتاق، "دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية التلفاز أنموذجا" مقال منشور على موقع Journal of University of Anbar for Islamic Sciences، volume 5,issue20,2014, pp383-426 تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٦

[٩] - [القصص: ٥٦]

وذلك بإيصال فكر التوحيد كما ورد في رسالة محمد– صلى الله عليه وسلم–. فقد حاول المستعمر أن يغرس الأفكار الإلحادية في عقول الشعوب، فأوجد أفكارا تشكك المسلم في عقيدته وتدفعه نحو الكفر.

ثانياً: إن مهمة الداعية تبيان زيف الأفكار التي تتماشى مع فكر المستعمر الغربي، وتسعى إلى إبعاد العباد عن هويتهم الثقافية الدينية الأصيلة التي تتماشى مع فطرتهم الدينية البسيطة[١٠].

إذ عليه أن يجاهد بالكلمة الحسنة وفقاً لتعاليم رسولنا الكريم –صلى عليه وسلم– حيث يقول: "ما من نبي بعثه الله إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره. ثمّ إنّه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون. ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"[١١].

وانطلاقاً من هذه التعاليم السمحة وجب على الداعية المسلم: نشر عقيدة التوحيد وإفهامها لكل مسلم وغير مسلم، ومحاربة أي قصور أو خلل يمكن أن يتسرب إلى نفوس أبناء المجتمعات المسلمة لتشككهم في عقيدة التوحيد.

وبناء على ما سبق، نلاحظ أن معظم الآيات التي تتحدث عن أنبياء الله وأقوامهم، تذكر قضايا التوحيد والعقيدة، وأن الصراع نشأ بين الرسل وأقوامهم بسبب هذه القضية، فلا تجد قصة رسول أو نبي في القرآن إلا ويقوم عمادها على الدعوة إلى التوحيد ونبذ الطواغيت، أما مستوى الخطاب فيها فيختلف باختلاف حجم الإنكار والكفر لدى أولئك الأقوام. فقد ركز القرآن الكريم على توحيد الله، واتباع منهجه، وترك ما سواه، ودعوة الناس إلى التعلق باليوم الآخر الذي فيه الحساب والجزاء، فإن سار الناس على هذا النهج نجوا، وإن خالفوا هلكوا. وهكذا نجد أن الأنبياء وهم الدعاة الأوائل إلى التوحيد تجمعهم صفات مشتركة في هذا الاتجاه منها:

---

[١٠] - السماسيري، محمد، " وظائف وسائل الإعلام في فلسفة الإعلام الإسلامي" مقال منشور على موقع https://www.balagh.com/mosoa/article/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٧.

[١١] - النيسابوري، ابو الحسن مسلم ***صحيح مسلم***، تحقيق محمد عبد الباقي، (بيروت: دار احياء الكتب العربية، ط ١، ١٩٩٩)، ج١ ص٦٩، كتاب الإيمان باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث رقم: ٥٠.

١- الدعوة إلى عبادة الله وحده، ونبذ عبادة الأصنام أو أن يشرك به سبحانه، فلسان حال جميع الرسل واحد، ومنطقهم اللغوي في دعوتهم لتوحيد الله سبحانه وتعالى يكاد يكون واحدا.

٢- النهي عن الشـــرك لما يترتب عليه من عذاب عظيم عند الله تعالى، وعدم مغفرة الله لهذا الذنب إلا بالتوبة، ولما يترتب عليه من إباحة دماء المشركين وأموالهم، وسبي نسائهم وأولادهم.

٣- انتهاء دعوة الأنبياء بنتيجة واحدة هي وقوع العذاب والهلاك للأقوام الكافرة والمشـــركة حيث تكون نهايتهم بأن يبعث الله تعالى على تلك الأقوام عذاباً دنيوياً لمخالفتهم أوامر الرســـل وإنكارهم دعوة التوحيد، فمنهم من يبعث عليه ريحاً تهلكه[١٢]، وآخرين يخسف بهم الأرض[١٣]، ومنهم من يغرقه[١٤] .... الخ.

وبناء على ما سبق، كانت الدعوة إلى التوحيد هي أسمى رسالة يحملها الدعاة أينما رحلوا وحلوا في الغرب أم الشرق، لهذا نرى الإمام ابن وضاح القرطبي يذكر في كتابه: " البدع والنهي عنها" أن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفرات فقال له: " اعلم- أي أخي - أنما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس، وحسن حالك مما أظهرت من السنة، وعيبك لأهل البدعة، وكثرة ذكرك لهم، وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك، وشد بك ظهر أهل السنة، وقواك عليهم بإظهار عيبهم، والطعن عليهم، فأذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين"[١٥] .

ومما يدلل على واجب الدعوة والحفاظ عليها والحض عليها قول الإمام ابن وضاح القرطبي حيث يقول: "ويجب علينا تعلم أربع مسائل، الأولى: العلم؛ وهو: معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة؛ الثانية :العمل به؛ الثالثة: الدعوة إليه؛ الرابعة: الصـــبر على الأذى فيه"[١٦]. وقال تعالى:

---

[١٢] - ريحاً تهلكهم: انظر، ما جرى للأحزاب، الطبري، محمد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م)، ج٤، ص ٢٨٨.

[١٣] - خسف بهم الأرض: انظر، الزحيلي، وهبة، **التفسير الوسيط**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٢ هـ)، ج٣، ص١٩٦٢.

[١٤] - ومنهم من يغرقه: انظر قصة فرعون، ابن سليمان، مقاتل، **التفسير**، تحقيق عبد الله شحادة، (بيروت: دار احياء التراث، ط١، ١٤٢٣هـ)، ج٢، ص٥٥.

[١٥] – القرطبي، عبد الله بن وضاح البدع **والنهي عنها**، (القاهرة: دار الصفا للنشر، ط١، ١٩٩٠)، ص ١٢.

[١٦] - القرطبي، وضاح، مرجع سابق، ص ١٤-١٥.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ "[١٧]

إذن، فالدعوة الإسلامية تحتاج إلى دعاة متعلمين متبصرين بتعاليم الإسلام يتمتعون بالحنكة والقدرة على الإقناع؛ فالناس في الغرب لا يقنعهم أي شيء، وإقناعهم ليس أمرار هينا؛ فعملية التغيير والبناء تكون على مستويين: على مستوى المجتمع الإسلامي، وعلى مستوى المجتمع الغربي. وإذا كان المستوى الأول معلوم، فالمستوى الثاني، إنما نعني به الانتماء إلى الحضارة الغربية، فتحديد مصطلح الغرب مرتبط بالعامل الديني والفكري أكثر من ارتباطه بالعامل الجغرافي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وفي الكتاب والسنة من دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن دعوة المشركين، وعبّاد الأوثان وجميع الإنس والجن، ما لا يحصى إلا بكلفة وهذا كله معلوم بالضرورة من دين الإسلام" [١٨].نستنتج مما سبق، أن الدعوة واجبة على كل مسلم بأن ينشر التوحيد، ويبلغ رسالة الإسلام السمحة لكل الناس عرباً وعجماً، مع ضرورة أن يكون الداعية ملماً بالوسائل التي يُنشر بها كافةً. وعليه، يرى الباحث وجوب الاهتمام بالدعاة من حيث تدريبهم، وتعليمهم علوم الدين الصحيح ليكونوا وسطيين لا مغالين أو متساهلين، وأن تزيد الدولة من رعايتها للدعاة، وجعل الدعوة علماً حقيقياً يساير التطور العلمي لوسائل الإعلام والدعاية، وليصير –بحق– علماً متجددا على مستوى عقول الناس وأفكارهم.

ومن المبادئ الأساسية التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم لنشر دين الله أنه لم يقصر الوسائل على نوع محدد، وانما استعمل وسائل القرآن الكريم والسنه النبوية، ومع ذلك دعا أصحابه إلى تطبيق وسائل كثيرة: كالخطب، وتبليغ الشاهد الغائب، وحمل الرسائل، وقيادة الجيش والجهاد في سبيل الله، لتبليغ الرسالة، والدعوة إلى التوحيد، ونشر تعاليم الإسلام وأحكامه، ومن باب أولى أن يبلغ الدعاة

---

[١٧] - [سورة العصر].

[١٨] - ابن تيمية، ابو العباس تقي الدين **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، (السعودية: دار العاصمة للنشر،ط٢، ١٩٩٩) ج١،ص١١٢.

هذا الدين للشعوب غير المسلمة في الغرب والشرق والغرب؛ لأن الشر والفهم الخاطئ للإسلام ينبع من بلادهم، ونتيجة لهذا الفهم المغلوط تقع بلاد المسلمين تحت وقع كيدهم وشرهم ومؤامراتهم؛ لتدمير البلاد والعباد في العالم الإسلامي.

الفرع الأول: حكم الدعوة في الفقه ومشروعيتها

لقد ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في فضل الدعوة أنه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه: "ادعُهمْ إلى الإســـلام، وأخبرْهمْ بما يجبُ عليهِم من حقِّ اللهِ تعالى فيه، فواللهِ لأنْ يهديَ اللهُ بك رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ منْ حُمرِ النِّعم"[١٩]. فالرسول يقسم –عليه الصلاة والسلام–، وهو الصادق الصدوق على أهمية الدعوة وهداية الناس، وأن هداية رجل واحد على يد علي –رضـــي الله عنه–خير له من حمر النعم، فدلّ ذلك على أن الدعوة إلى الله شــأنها عظيم وأن لها منزلة عظمى. ويفهم من حديث رســول الله كذلك، أن هدف الدعوة هو هداية الناس والشـــعوب الأخرى، وإنقاذهم مما هم فيه من الباطل، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وانتشــالهم من وحل الفســوق والرذيلة المنتشــرة إلى نور الحق، والهداية وطهارة النفس والروح.

أما حكم الدعوة في الفقه الإسلامي، فقد صنفه علماء الدعوة إلى شقين: "أحدهما: فرض عين، والثاني: فرض كفاية، فهي فرض عين عند عدم وجود من يقوم باللازم، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان الشـــخص في بلد أو قبيلة أو منطقة من المناطق ليس فيها من يدعو إلى الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وعنده علم ودراية بأمور الدين، فإنه يجب عليه عينًا أن يقوم بالدعوة، ويرشد الناس إلى حق الله، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. أما إذا وجد من يقوم بالدعوة ويبلغ الناس

[١٩] – متفق عليه من حديث سهيل بن سعد. **انظر:** البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، (دمشق: دار ابن كثير، ط١ ،٢٠٠٢)، ج٢ ص ١٠٣٤، كتاب المغازي باب غزوة خيبر حديث رقم:٤٢١٠..

ويرشـدهم فإنها تكون في حق الباقين العارفين بالشـرع فرض كفاية لا فرضًـا، وهكذا الجهاد كله، فرض كفاية عند وجود من يكفي، فيسقط الجهاد والأمر والنهي والدعوة عن الباقين ويكون في حقهم سنة مؤكدة، وعند عدم وجود من يكفي يتعين الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[٢٠].

ويشير زيدان في كتابه: "أصول الدعوة" إلى أن الدعوة مكلف بها كل مسلم ومسلمة، وأن الأمة الإسلامية جمعاء مكلفة بتبليغ رسالة الإسلام، فكل بالغ عاقل هو مكلف شرعاً بتبليغ دعوة الله إلى الناس كافة، ويعتبر التبليغ واجباً شـرعياً ولا يقتصـر هذا التبليغ على العلماء أو رجال الدين فقط، وإنما هؤلاء يختصـون بتبليغ تفاصـيل الدين الإسـلامي وأحكامه ومعانيه؛ وذلك لأنهم على إطلاع بجزئيات الدين ومعرفة به [٢١]، لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾"[٢٢].

وفي ذات السياق، لاحظ الباحث اختلاف العلماء في أمر تبليغ الدعوة، ولهذا انقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: يرى أن تبليغ الدعوة فُرض على الجميع ابتداءً، ولكن تسـقط الدعوة عن المجموع إذا اتخذ البعض الدعوة سبيلاً لتبليغ رسالة الله للناس.

الفريق الثاني: يرى أن تبليغ الدعوة فرض عين على المستطيع فقط.

أدلة الفريق الأول: ويسـتدل هذا الفريق من العلماء بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [٢٣]. فقد أوجب الله في هذه الآية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمه الإسلامية جميعها.

---

[٢٠] - الشيخ ابن باز، " أثر الدعوة إلى الله في انتشار الإسلام"، مقال منشور على موقع https://binbaz.org.sa/discussions/25 / تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٢/٢

[٢١] – زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، (، ط٣، ١٩٧٦)، ص٢٩٩.

[٢٢] - [يوسف: ١٠٨]

[٢٣] - [آل عمران: ١١٠]

أما الدليل الثاني ، فهو قوله تعالى﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ [٢٤]. ومعنى الآية كونوا أمه دعاة إلى الخير، آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر؛ فالآية للبيان لا للتبعيض، حتى إنْ سلمنا أنها للتبعيض؛ فإن الخطاب في الآية موجه للأمه كلها؛ مما يجعلنا نشعر أن واجب تبليغ الدعوة واجبان وهو ما يكون دائما في فرض الكفاية[٢٥].

وجاء في تفسير الزمخشري للآيات الدالة سالفة الذكر قوله: "كنتم خير أمة" كأنه قيل: وجدتم خير أمة. وقيل كنتم في علم الله خير أمة. وقيل كنتم في الأمم قبلكم مذكورين بأنكم خير أمة موصوفين به. "أخرجت" أظهرت، وقوله: "تأمرون" كلام مستأنف بيَن به كونهم خير أمة، كما تقول: زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم ويقوم بما يصلحهم. "وتؤمنون بالله" جعل الإيمان بكل ما يجب الإيمان به إيماناً بالله"[٢٦].

ويكمل الزمخشري تفسيره بقوله: "ولتكن منكم أمة" من للتبعيض؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته وكيف يباشر. فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر"[٢٧].

أدلة الفريق الثاني: يستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢ ﴾ [٢٨].

---

[٢٤] - [آل عمران: ١٠٤]

[٢٥] – حسين، محمد الخضر، **الدعوة إلى الإصلاح**، (القاهرة: المطبعة السلفية،١٩٢٤)، ص١٠-١٥.

[٢٦] - الزمخشري، أبو القاسم جار الله **تفسير الكشاف**، تحقيق خليل شيحا، (بيروت: دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٩)، ص١٨٧-١٨٩.

[٢٧] - الزمخشري، مرجع سبق ذكره، ص ١٨٧.

[٢٨] - [التوبة: ١٢٢]

وبهذا تدل الآية –وفق هذا الفريق– على أن التبليغ واجب على طائفة محددة من المسلمين، فكما هو واضح من ظاهر الآية أن جزءاً من المسلمين يخرجون للقتال والجهاد، بينما الجزء الآخر منهم يتفرغ للتبليغ والدعوة ولنشر دين الله ولإنذار القوم؛ فلو وجبت الدعوة على كل الأمة الإسلامية لشملت الشيخ الفاني والمريض والمرأة وهم لا يقدرون عليها، وبهذا يحتج هذا الفريق، حيث إنه من القواعد المقررة في الشريعة أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، وهذا يدل على وجوبها على العلماء وحدهم[٢٩].

وأخيرا، ورد عن السيوطي أن هذه الآية دليل على أن الدعوة إلى الله فرض كفاية، إذا قام بها البعض سقطت عن الباقين، وهذا ما أكده في تفسيره: "الدرر المنثور" فيقول في تفسير الآيات (٣٩،٤١،١٢٢من سورة التوبة): "أخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال: نسخ هؤلاء الآيات "انفروا خفافاً وثقالاً" والآية "إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً". والآية " وما كان المؤمنون لينفروا كافة" يقول: لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فالماكثون مع رسول الله هم الذين يتفقهون في الدين وينذرون إخوانهم إذا رجعوا إليهم من الغزو لعلهم يحذرون ما نزل من بعدهم من قضاء الله في كتابه وحدوده"[٣٠].

وعلى هذا، فإن فقه الدين لا يقف عند الفهم في حد ذاته، بل لا بدّ من إبلاغه إلى الناس بعد تفقهه، وفي هذا السياق، يقول غلوش نقلا عن العيني في الأحكام المستنبطة في عمدة القاري، من باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب: " ذكر أبو بكر ابن العربي أن التبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم فرض كفاية وإذا قام به واحد سقط عن الباقين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي والحكم لا يبوح به في الناس، لكن يخبر به من حضره، ثمة على لسان أولئك إلى من وراءهم قوماً بعد قوم، قال:

---

[٢٩] - حسين، محمد الخضر، مرجع سابق، ص١٠–١٥.

[٣٠] – السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، **الدرر المنثور في التفسير** (بيروت: دار الفكر،٢٠١١)، ج٤، ص ٣٢٢.

فالتبليغ فرض كفاية والإصغاء فرض عين، والوعي والحفظ يترتبان على معنى ما يستمع به، فإن كان ما يخصه تعيّن عليه وإن كان يتعلق به وبغيره كان العمل فرض عين، والتبليغ فرض كفاية"[٣١].

وفي هذا الشأن يقول العلامة الشيخ اللكنوي صاحب كتاب: "فواتح الرحموت بشرح مُسلَم الثبوت": "والمختار جواز تأخير تبليغ الحكم المنزل إلى المكلف إلى وقت الحاجة وهو وقت تنجيز التكليف حينئذ" [٣٢]. ويستدل من قوله ذلك: إن تبليغ الدعوة واجبة في وقتها الصحيح وفي مناسبتها الملائمة.

ومن هذا **يخلص الباحث** إلى أن الراجح: أن تبليغ الدعوة إلى الله تعالى هي فرض كفاية على عامة المسلمين، وفرض عين على علماء الأمة ودعاتها، وأنها من مسؤولية العلماء الداعين الذين عاشوا الدعوة وخبروها تعليماً وتعلماً، والأمة من ورائهم تعينهم وتمدهم بما يحتاجون إليه حتى تنجو من عقوبة التقصير. ومن خلال ما ورد من الآيات في كتاب الله- عز وجل- في شأن الدعوة فهي أمر عظيم ينال به الداعية رضا الله أولا، وشرف حملها عند الناس ثانيا. فالدعوة تتصف بالاستمرارية والبقاء ما بقي هذا الدين، وهذه الرسالة المحمدية إلى يوم يبعثون.

وعليه، فإن الباحث يعتقد أن الدعوة تقع على عاتق رجال ذوو علم وهمة عظيمة، فلا بد أن يكون الداعية على قدر المسؤولية، وذو بصيرة ثاقبة يتلمس -من خلالها- حاجة الناس إلى نشر أوامر الله ونواهيه وتبيانها.

ولذلك، فإن الدعوة في الغرب تختلف عن بلاد المسلمين؛ فالمسلم في الديار الإسلامية يحيا بفطرة الإسلام، ويعيش على نهج النبوة ما أمكن، بينما في المجتمعات الغربية؛ فإن الدعوة الإسلامية غائبة كليا، وتحتاج إلى من ينشرها، ويبين أحكامها لعامة الناس في تلك البلاد؛ فنشر الدعوة وحكمها - وفق رأي الباحث- في بلاد الغرب أوجب ولها الفضل الكبير. وفي هذا الشأن يرى ابن باز، أن الدعوة

---

[٣١] - غلوش، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٨. انظر أيضاً: العيني، بدر الدين ابي محمد ، **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**، تحقيق عبد الله عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ج٢، باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ص ٢٠١.

[٣٢] - اللكنوي، عبد العلي محمد بن نظام الدين ، **فواتح الرحموت بشرح مُسلَم الثبوت**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١،٢٠٠٢)، ج٢، ص٥٧.

في الغرب واجبة على عموم المسلمين بالكفاية، أي من قام بها من الدعاة والعلماء وطلبة العلم؛ فإنها تسقط عن باقي المسلمين، خاصة أن الابتعاث إلى الغرب لا يكون إلا لأشخاص بعينهم، وغالبا ما يقع على من يعملون في شأن الدعوة وهم من يحملون العلم الصحيح في صدورهم وعقولهم، ولا يعقل أن تقع الدعوة في الغرب على أفراد لا يفقهون من الدين

إلا اليسير؛ وبالتالي ربما يقعون في المحظور، ويتعرضون للإحراج والخطأ أمام المجتمعات المشركة في الغرب. ولذلك يذهب الباحث إلى ضرورة أن يكون الداعية فقيهاً في أحكام الدين والشريعة؛ ليستطيع نشر الدعوة وفق الأصول، وحسب منطلقاتها الصحيحة.

الفرع الثاني: دور الداعية المسلم بشكل عام:

الدعوة الإسلامية أو الدعوة إلى الله هي وظيفة الرسل جميعا، وهي مقصد مبعثهم إلى الناس كافة، فجميعهم كانوا يدعون بمنهج واحد، شعاره الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وتوجيه العبادة له، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾"[٣٣].

وقد كان نبينا الكريم خاتمة الأنبياء والمرسلين وهادياً وداعياً إلى الله على بصيرة، فهو داعية الإسلام الأول بعد أن أنعم الله علينا به،

قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [٣٤].

[٣٣] - [النحل: ٣٦]
[٣٤] [الأحزاب: ٤٥-٤٦]

ولقد ورثت الأمة من رسولها –صلى الله عليه وسلم– هذه الوظيفة، وأُمرت أن تبلغ رسالات ربها، فكانت الآيات التي تحث على الدعوة تخص الرســـول، وتخص أتباعه من المؤمنين؛ فهي أمة الدعوة، والعلماء والدعاة هم ورثة الأنبياء، لم يرثوا درهمًا بل ورثوا العلم الذي يؤهلهم للقيام بدورهم العظيم، وهو نشر الدعوة الإسلامية.

فواجب الدعاة المحافظة على ميراث النبوة، وأن يبينوا للناس أحكام هذا الدين الذي نزل للناس كافة وأهدافه ومبادئه وتعليماته؛ لأن الناس لا تستقيم في أمورها إلا بتوجيه من نبي أو رسول يصدقونه، كان لا بدّ من تلقي التعليمات من الله عن طريقهم. يقول محمد الخضـر حسـين: "في فطرة الإنسـان قوة يعقل بها طرق الصلاح والفساد، ويفقه بها الحق والباطل. ولكن هذه القوة العاقلة لا تستقل وحدها بتمييز المعروف من المنكر، وليس من شـأنها أن تطلع على كل حقيقة، ولا أن تدبر أعمال البشـر على نظام لاعوج فيه؛ فإنها – وإن بلغت في الإدراك أشدَّها – قد تنبو عن الحق، ويعزب عنها وجه المصلحة، ولا تهتدي إلى عاقبة العمل، وربما ألقت على الحسنة نظرة عجلى فتحسبها سيئة، وقد يتراءى لها الشر في شبه من الخير فتتلقاه بالقبول"[٣٥]

وإذا علمنا أن الدعوة أصبحت فرضا على المسلمين، فعليهم أن يتقدموا لينالوا شرف الدعوة إلى الله، والاقتداء برسولهم– صلى الله عليه وسلم–. والدعوة لا بدّ لها من مناهج ورسائل تعلمناها من خلال فهم دعوة الأنبياء وسيرهم العظيمة، وقد جمعها كُتاب فقه الدعوة [٣٦].

وأدوار الدعاة أصبحت متعددة الجوانب والمظاهر، فالإسلام كمنهج حياة شامل لا بدّ أن يناقش كل جوانب الحياة، فلذلك أصبح القيام بأدوار مختلفة يتبع الواقع الموجود، ولو نظرنا إلى الواقع، فسنجد

[٣٥] حسين، محمد الخضر، **الدعوة الى الإصلاح** (القاهرة: المكتبة السلفية، عام ١٣٣٦ هـ)، ص٥

[٣٦] انظر: كتاب البيانوني (مدخل إلى فقه الدعوة) وكتاب زيدان (أصول الدعوة) مؤسسة الرسالة.

أن الواقع متعدد الجوانب: سياسي، واقتصادي، وعلمي؛ فالدعاة –هنا– لا بدّ أن يناقشوا كل هذه الأمور، ويقدموا رؤية الإسلام فيها.

يمكن أن نرصد أدوار الدعاة في دعوة الناس إلى الإسلام– حسب الواقع الموجود والمعاصر– في عدة أدوار:

١–الدور الشرعي:

هو الدور الأساس للدعوة الإسلامية؛ فالدعوة إلى التوحيد والشريعة والأخلاق هي العامل والدور الأساس للدعاة، فالله سبحانه وتعالى أخذ ميثاقا على العلماء ببيان العلم، وعدم كتمانه فقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾ "[٣٧]

وقال تعالى﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾ [٣٨]،

وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾ "[٣٩]، وقد فسّرها القرطبي –رحمه الله– بقوله:

أخبر الله تعالى أن الذي يكتم ما أُنزل من البينات والهدى ملعون، واختلفوا مَن المراد بذلك، فقيل: أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد – صلى الله عليه وسلم–، وقد كتم اليهود أمر الرجم، وقيل المراد كل من كتم الحق، فهي عامة في كل من كتم علماً من دين الله يحتاج إلى بثه[٤٠].

---

[٣٧][سورة البقرة: ١٥٩]

[٣٨] [سورة آل عمران: ١٨٧]

[٣٩] [البقرة: ١٥٩]

[٤٠] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة أي الفرقان (بيروت مؤسسة الرسالة، تحقيق عبد المحسن التركي، د.ت، ط٢)، ج٢، ص ٤٧٩-٤٨٠.

والدعوة تتطلب من الدعاة أن يكونوا على بصـــيرة من الأمر، يعرفون واقع الحال المراد التوجه إليه؛ ليُخرجوا المنحرفين والمبتعدين عن شرع الله ويردّوهم إلى دينه ردا جميلا.

يقول محمد الخضر حسين: " فبهذه الدعوة الإلهية لبست النفوس أدباً ضافياً، وبصرت العقول بحقائق كانت غامضة وإذا كان للشرائع السماوية مزيّة تقويم النفوس، وإنارة البصائر، وفتح طرق الحكمة، فإن نصـيب الإسـلام من هذه المزية أوفر وأجلى، وما برح الناس – بعد انطواء عهد النبوة – في حاجة إلى من يظلهم إذا جهلوا، ويذكرهم إذا نسوا، ويجادلهم إذا ضلوا، ويكف بأسهم إذا أضلوا. وإذا سهل عليك أن تعلم الجاهل، وتذكر الناسـي، فإن جدال الضـال، وكف بأس المضـل لا يسـتطيعهما إلا ذو بصـيرة وحكمة وبيان"[٤١].

٢-الدور السياسي:

نظراً لأن الإسـلام منهج حياة متكامل؛ فالسـياسـة جزء من حياة الناس، ولا بدّ أن يتدخل الدعاة ويقوموا بدورهم لإصلاح الوضع السياسي الموجود. فالسياسة الصالحة لا بدّ منها لقيام دولة الإسلام، وهي جزء هام؛ لأنها تدخل في مفاصل الدولة والشعب والحكام، وتقديم النصح لهم ، وتصحيح المسار والدفاع عن الأمة والدولة الإسلامية واجب الدعاة؛ يقول عمرو بسيوني: "إنّ تصوّرنا لمفهوم السياسة بمعناها الأشـمل يعطينا بينةً أخرى على ذلك التقاطع، فالسـياسـة هي مركز الحياة العامة للمجتمعات البشرية، والنظام السياسي يعتبر هو النشاط الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن، ويقيم التوازن بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة. السياسة تكمن في أغلب تضاعيف حياتنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى الرياضية والترفيهية كالدين، لذلك كانت السياسة وستبقى منافسًا حاضرًا للدين تخضع له حينًا، وتحاربه أحيانًا، وتستغله أحايين، ولكنها مشتبكة معه في علاقة ما دائما"[٤٢].

[٤١] محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإسلام، مرجع سابق. ص٨
[٤٢] بسيوني، عمرو، الداعية والسياسي، مدونات الجزيرة ١٣-٦-٢٠١٦م

إن السياسة جزء من ديننا؛ لأننا نعلم شمولية الدين لجوانب حياتنا، وكتب السياسة الشرعية أخذت حيزاً من مؤلفات علمائنا الأفاضل، وكان دور الدعاة أن يوضحوا سياسة الإسلام لشؤون الأمة، ويصححوا السياسة الخاطئة للقائمين عليها بأن يرجعوا كل ذلك إلى القرآن والسنة، وينصحوا للحكام والمحكومين، ويجعلوا العلاقات الدولية كلها على مرجعية المصادر الشرعية.

يقول محمد الخضر حسين: واختلاف السياسة أطوارا، أو اختلاف مواقف العلماء أمام الأمراء، إنما يقتضي أن يكون لكل طور سياسي – أو لموقف كل عالم – أسلوب في الدعوة يطابق مقتضى الحال، أما أصل دعوة الأمراء إلى حق أو صالح، ففريضة قائمة، وعز الدين بن عبد السلام أحد علماء هذا العصر – في احتمال أمانتها ووجوب محرر الذمة بأدائها –على سواء[٤٣].

وبناء عليه، فمخاطبة الحكام وأولياء الأمور، والتواصل معهم وتقديم النصيحة لهم، وتذكيرهم بواجباتهم تجاه شعوبهم، وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر، والسمع والطاعة بما أمر الله واجبة على المسلمين جميعا.

٣-الدور الاجتماعي للدعاة:

ويتمثل هذا الدور في تقديم الرؤية الإسلامية التي تناسب المجتمع الموجود؛ فالمجتمع متكون من فئات وطبقات عدة، لها عاداتها وتقاليدها وثقافتها وسلوكها، الذي لا بدّ أن يكون منضبطا بأدوار الشريعة وتعاليمها حتى يستقيم على الجادة. والداعية يجب ألا ينعزل عن كيانه الاجتماعي، ليكون كالنجم يقتدي به الناس، في سلوكه وصدقه. كما يقول عبد الكريم زيدان:" إن مخالطة الناس وتتبع أحوالهم ودعوتهم إلى الحق وإلى منهج الله تعالى أمر واجب لا بدّ منه من أجل الدعوة إلى الله تعالى، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، بل إن هذا الواجب أصبح أشد في زماننا من أي زمان مضى؛ لما غشي البشر من غاشية رهيبة قاسية من المدنية الصماء السوداء، التي حجبت عنهم أنوار الحق وقطعت صلاتهم بالله عز وجل،

[٤٣] محمد الخضر حسين: الدعوة، مصدر سابق، ص٦٥

مما جعل لزاماً على كل مسلم، أن يسهم في الدعوة إلى الله بقدر طاقته، وأي نوع من أنواع القدرة يستطيع وهذا يلزم مخالطة الناس ليدعوهم الى الله"[٤٤].

فالداعية الفطن هو من يكون موجوداً في كل المواقف الاجتماعية؛ ليظهر حكم الإسلام فيها، ويقدم الإرشاد للناس ليكونوا على بصيرة من أمرهم، فهذا الأمر لا يتم بالعزلة ولا بالدعاء بالهداية –فقط– للناس، بل بالعمل والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فالاختلاط يساعدهم على حل المشكلات ويقضي على الخلافات. وقد عبر الراشد عن ذلك بقوله: "إن هذا التغيير لم يتم بالأماني المجردة، ألا ترى أن الإمام أحمد لزمه أن يجلس معه المجالس الطوال مناقشاً له برفق وسكينة وحكمة وموعظة حسنة حتى استطاع صرفه عن بدعة الإرجاء التي توهمه أن العمل ليس شرطاً في الإيمان، وإنما هو تصديق القلب فقط، ثم مجالس أخرى علمه فيها السنن، ثم مجالس أخرى بعث فيه همة عالية استمر معها حتى موته بالدفاع عن السنة وقمع مخالفيها من أهل البدع والشهوات"[٤٥].

٤–الدور الثقافي التربوي:

الثقافة والتربية لهما أهمية كبيرة في حياة الشعوب، وهما عماد بناء المجتمع السليم؛ فإذا عمل الداعية على بث الوعي في الناس حول تاريخهم وثقافتهم وتراثهم التليد، وبث القيم الأخلاقية السليمة؛ فسوف يصبح المجتمع سليما، وتصير الأمة بحال أفضل مما هي عليه؛ ولذلك فعلى الداعية أن يظهر محاسن هذه الثقافة للناس كافة؛ علّها تتولد لديهم القناعة بأن الإسلام هو المنهج الأصوب والسليم. وتأكيدا لهذا المعنى يقول زيدان: "وتربية المسلم على معاني الإسلام وصياغة سلوكه وفق هذه المعاني أمر ضروري لا غنى للمسلم عنه، ومن ثم وجب على الداعي الاهتمام به، وجعله في مقدمة ما يحرص عليه، ولهذا كانت الفترة المكية متميزة بالتربية على معاني الإسلام وفقه أصوله العظيمة التي تقوم عليها العقيدة

[٤٤] زيدان، عبد الكريم ،أصول الدعوة ،مصدر سابق ص٣٨٤.

[٤٥] الراشد، محمد أحمد، **المنطلق**، (د م، مؤسسة الرسالة، ط٤، د. ت) ص١٢٧.

الإسلامية، وبتلك التربية العميقة الصارمة صفت نفوس أولئك الكرام، وامتلأت بحقائق الإسلام، وصاروا طليعة الإسلام"[٤٦].

وتتضح أهمية الثقافة والتربية في التغيرات التي يشهدها العالم في عصر العولمة والحداثة الجديد الذي يسلب الناس أخص خصوصياتهم، ويعمل على قطع ماضيهم عن حاضرهم، وفق وجهة نظر منى حسب الرسول الذي يرى أن: "العولمة في بعدها الثقافي تهدف إلى نشر نمط ثقافة عالمية، هي لثقافة الأمريكية الغربية، وتعميمها على باقي دول العالم عبر أدواتها المتمثلة في وسائل الإعلام المختلفة، والمنظومة المعلوماتية، بما يؤثر علي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المعاصرة الأخرى، إن تجليات العولمة الثقافية أصبحت تياراً جارفا لا يمكن مقاومته أو دفعه وإنما الاستفادة منه بقدر كبير لتحقيق عالمية الدعوة الإسلامية ولا يخشى على الدعوة الإسلامية من تيار العولمة، وذلك أن الإسلام كان وما يزال يحتفظ بقدرة ثقافية حضارية فاعلة، مع كل ما أصاب العالم الإسلامي من هزائم ونكبات دفعت به نحو التراجع والتخلف"[٤٧].

لذا يقع على عاتق الداعية أن يكون يقظاً ومهتماً جداً في تربية النشء والكبار والرجال والنساء على أحكام الإسلام وتعاليمه، ليصبحوا شخصيات إسلامية ذوي عقول واعية ونفسيات سليمة؛ ويدخل في إطاره هذا التعليم الذي يعتبر ركيزةً أساسية لنهضة الشعوب والحضارات وتقدمها نحو العوالم البعيدة لتصير أهلاً لحمل رسالة الإسلام.

٥-الحفاظ على الهوية والتراث:

الأمة بحاجة إلى الحفاظ على هويتها المستقلة والرائدة؛ فهي أمة الإسلام التي لها هويتها المسلمة الملتزمة، وعلى الدعاة أن يكونوا يد خير ومنسوباً طيباً في نشر ثقافة الأمة وهويتها والمحافظة عليها؛

[٤٦] زيدان، عبد الكريم، مصدر سابق، ص٤٢٣

[٤٧] حسب الرسول، منى، "الدعوة الإسلامية وأفاق المستقبل في ظل العولمة" ،**مجلة الصراط** سنة ١٤ عدد٥ شعبان ١٤٣٣هـ ،٢٠١٢م ص٣٦٥

ويكون هذا من خلال الإعلام الملتزم والصادق، فلا يخفى على الناس دور الإعلام في هذه الأيام؛ فهو أداة رئيسة للحفاظ على ثقافة الأمة وهويتها وبث تعاليمها، ويعزز هذا ما ذهب إليه محمد الهباش الذي يقول: "لا يخفى على أحد ما للإعلام من أهمية كبيرة قديماً وحديثاً خاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه وسائل الإعلام المختلفة من فضائيات وإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ولقد كان لوسائل الإعلام المختلفة أثر سلبي في تشويه صورة الإسلام الصافية وشريعته الغراء القائمة على الوسطية والاعتدال، فصوروا الإسلام على أنه دين التطرف والقتل والعنف والإرهاب وغيرها من المصطلحات والتهم التي تلفق للإسلام وللأسف الشديد فإن هذا الدور الخطير الذي عمل على نشر هذه الصورة المشوهة والثقافة المنحرفة لم يقتصر على أعداء الأمة، بل ساهم أبناء المسلمين كذلك فيه، سواء بقصد أو بدون قصد، وبالتالي فقد قدموا خدمة كبيرة لأعداء الأمة ساهمت بشكل كبير في تحقيق أهدافهم الخبيثة، والتي لم يكن باستطاعتهم فعل ذلك لوحدهم".[٤٨]

وبناء على ما سبق، على الداعية أن يقوم بدوره في الإعلام، وأن يعمل للحفاظ على الهوية الإسلامية وتعزيزها وبث روح التفاؤل بين المسلمين حتى يظل الفرد المسلم على استعداد دائم، وهو ما أشارت إليه منى حسب الرسول بقولها: "لكي تتغلب الثقافة الإسلامية على عوامل التمزيق الموجهة من الثقافات المعاصرة في ظل العولمة لا بدّ من تعزيز الهوية الإسلامية ويعتبر الدين أهم عناصر الهوية التي تمثل مرجعتينا، لقد أسهم الاستعمار والغزو الثقافي والفكري في إضعاف روح التدين عند المسلمين لذلك لا بدّ من ترشيد حركة الصحوة الإسلامية، التي أصبحت تياراً جماهيرياً، وعلاج ظاهرة التطرف في السلوك من قبل الشباب، ولا بدّ من دور إيجابي وترشيدها" [٤٩]

يمكن القول: للدعاة أدوار متعددة، تم اختصارها بهذه الأدوار ودمجها بعضها ببعض؛ لكي يقدم الباحث أهمها في المحافظة على المجتمع والدعوة إلى الله على بصيرة.

---

[٤٨] الهباش، محمد فاروق، دور العلماء والدعاة في تصميم المفاهيم،(غزة: وزارة الأوقاف،٢٠١٧) ص١٥٧٨.
[٤٩] منى حسب الرسول، الدعوة الإسلامية، مصدر سابق ص٣٩٣

الفرع الثالث: نهج النبي ﷺ في الدعوة

أسس الرسول محمد ﷺ مدرسة فضلى في الدعوة وآدابها عمادها الحوار والتسامح، فمنذ أن بعثه الله وهو ينتهج طريق الحوار مع قومه والأقوام الأخرى، فقد بلّغ رسالته بأفضل السبل وأيسرها؛ فلم يُكره أحداً على الإسلام أو اعتناق الدين. وقد استمر في نهجه المعهود مع أصحابه وكل من يقصده ليتعلم دين الله الجديد حتى-بعد هجرته إلى المدينة المنورة- . فقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جاهزا -دائما- للإجابة على أي سؤال في دين الله -عز وجل-؛ فهو الذي علمه ربه -عز وجل- واختاره ليحمل رسالة السماء إلى الأرض.

ومن الأمثلة على نهج النبي وطريقته في استيعاب استفسارات الجميع وأسئلتهم- حتى ولو كان ملاكاً مرسلاً- ما فعله مع المرسل الأمين جبريل -عليه السلام- في حديث عمر الذي ذكر فيه أن جبريل دخل على رسول الله ﷺ على هيئة رجل وأخذ يسأل في أمور الدنيا والآخرة والرسول ﷺ يجيب بكل ثقة واقتدار وطلاقة؛ وهو مما يدلل على جاهزية رسول الله في كل الأوقات للحوار مع أي شخص والإجابة عن أسئلته؛ فعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال له: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها،

قال: أن تلد الأمة ربتها(فيعامل الولد أمه كالعبيد من العقوق)، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان. ثم انطلق فلبث مليًا، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[٥٠]. ومن الأمثلة على الاستعداد الدائم عند الرسول ﷺ أيضاً، ما رُوي عن أنس بن مالك أنه قال: "بينما نحن جلوسٌ مع النبيّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– في المسجدِ، دخل رجلٌ على جَمَلٍ، فأناخه في المسجدِ، ثم عَقَلَهُ، ثم قال لهم: أَيُّكم مُحَمَّدٌ؟ والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُتَّكِئٌ بين ظَهْرَانِيهِم، فقلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المُتَّكِئُ. فقال له الرجلُ: ابنُ عبدِ المُطَّلِبِ؟ فقال له النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: قد أَجَبْتُكَ. فقال الرجلُ للنبيِّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–: إني سائِلُكَ فمُشَدِّدٌ عليك في المسألةِ، فلا تَجِدْ عَلَيَّ في نفسِكَ. فقال: سَلْ عما بَدَا لك. فقال: أسألُكَ بربِّكَ وربِّ مَن قَبلَكَ، آللهُ أرسلَكَ إلى الناسِ كلِّهِم؟ فقال: اللهم نعم. قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أمَرَكَ أن نُصَلِّيَ الصلواتِ الخَمْسَ في اليومِ والليلةِ؟ قال: اللهم نعم. قال أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أمَرَكَ أن نصومَ هذا الشهرَ من السنةِ؟ قال: اللهم نعم. قال: أَنْشُدُكَ باللهِ، آللهُ أمَرَكَ أن تأخذَ هذه الصدقةَ من أغنيائِنا فتَقْسِمَها على فقرائِنا؟ فقال النبيُّ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–: اللهم نعم. فقال الرجلُ: آمَنْتُ بما جِئْتَ به، وأنَا رسولُ مَن ورائِي من قومي، وأنَا ضِمَامُ بنُ ثَعْلبةَ، أخو بني سعدِ بنِ بكرٍ"[٥١].

إن الرسول–صلى الله عليه وسلم–يرسخ مدرسة عظيمة في التبليغ والدعوة، فيعلم الدعاة –من بعده–الاستعداد الدائم للإجابة والحوار؛ فالجاهزية عند رسول الله ﷺ ليست مزعومة بل هي صادقة موثوقة، تصدر من أصدق الخلق وأكرمهم، وهو يقسم بالله أنه سيجيب، وهكذا يجب أن يكون الدعاة مستعدين دائما لحوار أي شخص والإجابة عن أي سؤال في دين الله عز وجل. والدعاة إلى الله بحاجة إلى الالتزام بمنهج الرسول ﷺ وآدابه في الحوار، فلقد كان عليه الصلاة والسلام مؤدباً في كلامه،

---

[٥٠] – متفق عليه. انظر: النيسابوري، ابو الحسن مسلم، صحيح **مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية،١٩٩١)، ج١ ص٣٦، كتاب الايمان حديث رقم: ٨. والبخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١١٥، ط السلطانية، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله عنده علم الساعة، رقم ٤٧٧٧.**

[٥١] البخاري، صحيح البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص٢٣، (ط السلطانية)، رقم ٦٣، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم.

ومؤدباً في تعامله، ومؤدباً في حياته كلها، ولقد تحلى رسول الله بأفضل الأخلاق وأحسنها في الحوار، فكان يلقى محاوره بالابتسامة والترحيب والبشر، وكان يحترم من يتكلم معه، ويختار العبارات المناسبة، ويرفق بمحاوره ويرحمه، ويعفو عمن أساء إليه في الحوار، وكان يحاول أن يلتمس العذر للمخالفين والعاصين، ويضبط نفسه ويبتعد عن الغضب أو إثارة الأعصاب أو توتير من يحاوره، وكان صادقاً في كلامه، جواداً في علمه، فكان خير محاور وخير داعيةٍ إلى الله بصدق.[٥٢]

ومن حسن آداب رسول الله ﷺ، أنه كان يلقى أصحابه وإخوانه بوجه طلق فقد قال ﷺ:" لا تحقرن (لا تستصغرن) من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"[٥٣]. فدعا عليه الصلاة والسلام إلى البشاشة والطلاقة والتبسم، وكان يطبق الرسول ذلك عملياً فأقواله وأفعاله جاءت لتعلم الدعاة والناس أجمعين الخير والصلاح والتسامح. فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " لَمَّا مَاتَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ بنُ سَلُولَ، دُعِيَ له رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِيُصَلِّيَ عليه، فَلَمَّا قَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وثَبْتُ إلَيْهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أتُصَلِّي علَى ابْنِ أُبَيٍّ وقدْ قَالَ يَومَ كَذَا وكَذَا: كَذَا وكَذَا؟ أُعَدِّدُ عليه قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقَالَ: أخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ فَلَمَّا أكْثَرْتُ عليه، قَالَ: إنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لو أعْلَمُ أنِّي إنْ زِدْتُ علَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ له لَزِدْتُ عَلَيْهَا قَالَ: فَصَلَّى عليه رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إلَّا يَسِيرًا، حتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِن بَرَاءَةٌ: {وَلَا تُصَلِّ علَى أحَدٍ منهمْ مَاتَ أبَدًا} إلى قَوْلِهِ {وَهُمْ فَاسِقُونَ} قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِن جُرْأَتي علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَومَئِذٍ، واللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَم"[٥٤]. هذا الحديث يعلمنا أدب الحوار، فانظر كيف استقبل الرسول نقد عمر لفعله، بالابتسامة وطلاقة الوجه، وانظر إلى رحمة الرسول وحسن معاملته مع المنافق أبي بن سلول، فرغم علمه

---

[٥٢] – نور، فادي، " منهج الحوار في السنة النبوية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠١٢، ص٧٣.

[٥٣] – صحيح البخاري، مرجع سبق ذكره، ج٩، حديث رقم ٨٩٣.

[٥٤] – الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى سنن **الترمذي وهو الجامع الكبير**، (القاهرة: دار التأصيل،ط١، ٢٠١٤)، ج٤، ص ٣٣٩، كتاب البر والصلة باب صنائع المعروف حديث رقم ١٩٥٦ .أربعة علي ٣٣٩ وقال الألباني حسن ، انظر: الألباني محمد ناصر الدين، **السلسلة الصحيحة** ، ا(الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠)، ج٢ ، ص ١١٦، حديث رقم ٥٧٢ .

أن ابن سلول منافق إلا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة عليه والدعاء له بالمغفرة، رحمة بابنه المسلم.

ومن مميزات نهج النبي في الدعوة تنويعه في أساليبه، كأن يكثر من الترحيب بمن يحاوره قبل أن يبدأ، فالترحيب في بداية الحوار مهم جدا، لأنه يزيد الثقة والراحة النفسية لدى المُحاوَر، ومن هذا ترحيب النبي بوفد عبد القيس عندما وفدوا عليه ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:" وفَدَ عبدُ القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى" فقال: يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في الشهر الحرام، فحدثنا بجميل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو به مَن وراءنا. قال: "آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، هل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغانم الخمس. وأنهاكم عن أربع: ما ينتبذ في الدُّبَّاء، والنَّقير، والحَنْتَمَ، والمُزَفَّت". والدباء القرع اليابس والحنتم جرار، والمزفت إناء مطلي بالزفت القار وهي أوعية كانوا يجعلون فيها التمر والزبيب مع الماء حتى تحلو ثم يشربونه

وكان ممن حضر في هذا الوفد رجل يقال له: أشج عبد القيس، وكان رجلاً حليماً وقوراً فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة" قال: يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: "بل الله جبلك عليهما" قال: الحمد لله الذي جبلني (أي خلقني وفطرني) على خلتين يحبهما الله ورسوله"[٥٥].

ومن نهجه –أيضاً– أنه كان عليه السلام يحرص على أن ينادي محاوره باسمه الذي يحبه ولا يناديه بما يكره؛ فإن مناداة الشخص باسمه تكريم له واحترامً لشخصه وهذا من عظيم أخلاقه– صلى الله

[٥٥] - ابو داود، الحافظ سليمان بن الأشعث **سنن ابن داود**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١ ، ٢٠٠٩) ج ٣ ص ٣٦٠، باب في قبلة الرجل، حديث رقم: ٥٢٢٥ .

عليه وسلم– وصفاته الكريمة، ومن الأمثلة على ذلك حديث معاذ بن جبل قال: "بيْنَما أنا رَدِيفُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ليسَ بَيْنِي وبيْنَهُ إلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فقالَ: يا مُعاذُ قُلتُ: لَبَّيْكَ يا رَسولَ اللَّهِ وسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: يا مُعاذُ قُلتُ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ قُلتُ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وسَعْدَيْكَ، قالَ: هلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللَّهِ علَى عِبادِهِ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: حَقُّ اللَّهِ علَى عِبادِهِ أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا به شيئًا ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ قُلتُ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وسَعْدَيْكَ، قالَ: هلْ تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ علَى اللَّهِ إذا فَعَلُوهُ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: حَقُّ العِبادِ علَى اللَّهِ أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ"[٥٦]

كان الرسول–صلى الله عليه وسلم–يكسب القلوب باللين والرحمة؛ فكان نهجه الرفق والتأدب فيه؛ وبذلك استطاع كسب قلوب أصحابه وقلوب الناس من حوله قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ "[٥٧]. وقد ورد في تفسير الطبري لهذه الآية قوله: "فبرحمة الله، يا محمد، ورأفته بك وبمن آمن بك من أصحابك " لنت لهم" ، لأتباعك وأصحابك، فسُهلت لهم خلائقك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمَه، وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك ففارقك ولم يتَّبعك ولا ما بُعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معهم، فبرحمة من الله لنت لهم. كما حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: "ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك" ، إي والله، لطهَّره الله من

[٥٦] - البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، حديث رقم ٦١٣٥.
[٥٧] - [آل عمران:١٥٩]

الفظاظة والغلظة، وجعله قريبًا رحيما بالمؤمنين رؤوفا، وذكر لنا أن نعت محمد –صلى الله عليه وسلم– في التوراة" ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح" [٥٨].

المطلب الثاني

لمحة تاريخية عن دخول الدعوة الإسلامية للغرب

لم يتفق علماء التدوين والمؤرخون على سنة محددة لدخول الإسلام إلى بلاد الغرب، فمنهم من يرى أن الإسلام دخل مع الاكتشافات التي قام بها كريستوفر كولمبس أي عام ١٤٩٢، ومنذ ذلك التاريخ توالت الاكتشافات الجغرافية فانتقل المسلمون والملاّحة العرب إلى تلك البلاد الجديدة إما تجاراً أو عبيداً يحملون الإسلام في صدورهم وعقولهم دعاة للحق والرسالة السماوية إلى جانب عملهم في التجارة والبيع والشراء. فبعض علماء الآثار وجد دلائل أثرية تشير إلى وجود مساجد قديمة ومدارس إسلاميه في بعض الولايات مثل تكساس. كذلك هناك ما يقرب من ٥٠٠ اسم لمدن أمريكية مشتقة من أسماء عربية مثل القاهرة والإسكندرية ودمشق وفلسطين، وكذلك العثور على بعض العملات المعدنية العربية التي صكت سنة ٨ هجري في بلاد المسلمين[٥٩].

ويفهم من هذا أن المسلمين ليسوا حدثاً طارئاً على بلاد الغرب أو غيمة سحاب في خضم الحضارة الغربية، وإنما لهم تاريخ مع بداية نشوء الحضارة الغربية، غير أن سياسة البطش للمخالفين في العقيدة قد عصفت بكثير منهم، ودفعتهم إلى تغيير دينهم الإسلامي واعتناق المسيحية خوفاً لا اقتناعاً. ويحدد لنا المؤرخون والمحدثون، أن التجار المسلمين هم أول من عبر المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ونزلوا على شواطئ العالم الجديد، ونزلوا في القارة الأوروبية، كذلك يُعتبر الأفارقة السود الذين

---

[٥٨] - الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق بشار معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤).

[٥٩]–حمودة، أحمد، الدعوة الإسلامية من الداخل رؤية إسلامية، بحث منشور في موقع: https://journals.ekb.eg/article_64284.html تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٢/١.

جلبهم تجار الرقيق قديماً من الأوائل الذين أدخلوا الإســـلام إلى القارة الأمريكية بعد اكتشـــافها حيث كان كثير منهم يدين بالإسلام[٦٠].

ويُبيّن حتحوت في دراسته عن الإسلام في أمريكا، أن دخول المسلمين للبلاد الغربية ترتب عليه فوائد لتلك المجتمعات، ومن أهم الفوائد والآثار الإيجابية التي ذكرها ما يلي[٦١]:

١- انتشار الإسلام وسط شرائح متعددة، وأجناس وأعراق لم تكن تسمع عن الإسلام والمسلمين شيئا، لكن نتيجة احتكاك المسلمين بهم بصورة مباشرة عن طريق التعامل بالبيع والشراء، والاختلاط معهم في السكن والعمل والمعاملة الحسنة، وسعة الأخلاق، لم يقتصر الإسلام على المهاجرين فقط بل أصبح دين المواطنين الأصليين، وهو ما يبشر بتوطين الإسلام في الغرب.

٢- استطاع المسلمون المهاجرون إلى تلك البلاد، أن يؤسسوا قاعدة اقتصادية متينة مكنتهم من مساعدة أنفسهم وجالياتهم الإسلامية وكذلك أوطانهم الاصلية؛ وهذا الانتعاش الاقتصادي أدى إلى زيادة نشاط الدعوة من حيث: بناء المساجد، والمراكز الإسلامية، ومؤسسات الخير التي تعين الفقراء، وتساعد في نقل صورة حسنة عن الإسلام والمسلمين.

٣- اســـتفاد المســـلمون في الغرب من التقدم التكنولوجي والعلمي، في الانخراط الفعلي في هذا المجال، فنلاحظ العديد من العلماء المسلمين في مؤسسات علمية عريقة يقدمون إنجازات كبيرة؛ مما ساعد في تحسين صورة المسلمين في الغرب.

أما فيما يتعلق بدخول الإسلام إلى بريطانيا تحديداً، فقد عرفت المملكة المتحدة البريطانية الإسلام عن طريق المهاجرين الأوائل في نصف القرن التاسع عشر. وهناك بعض المؤرخين يعتبرون أن الإسلام دخل بريطانيا في فترة مبكرة من التاريخ الإســلامي أي قبل الحروب الصــليبية وفي زمن الدولة العباســية

---

[٦٠] -" الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها"، أبحاث ووقائع **المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي** المنعقدة بالرياض في الفترة من ٢٢-٢٧ يناير، ١٩٨٦، ص١٦١.

[٦١] - حتحوت، حسان، **الإسلام في أمريكا**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٣)، ص١١.

فيروي الكاتب إعجاز قطب الدين في دراسة له بعنوان: " الإسلام والمسلمون في بريطانيا" ما يوثق به دخول الإسلام إلى تلك البلاد، واعتناق ملوكهم للإسلام فيقول:" منذ أشهر قليلة مضت أُعطيتُ ورقتين مطبوعتين هامتين تمتعت بقراءتهما تحت عنوان "هل اعتنق الملك أوفا الإسلام" وفيهما يشير الكاتب إلى دائرة المعارف عام ١٩٧٤ التي تصف الملك أوفا فيقول: "كان الملك أوفا أكثر الملوك المبكرين في انجلترا الأنجلوسكسون قوة وكان حاكماً لمدينه ويلز في الفترة من ٧٥٧ ميلادي حتى ٧٩٦ ميلادي ارتقى الملك "أوفا" بجنوبي انجلترا إلى أعلى مستوى من التوحيد وكوّن روابط قوية مع حكام الأقطار الأوروبية" ثم يقول الكاتب: "بالرغم من كل هذا فإن جميع الكتب التاريخية تُقرر أن القليل قد عرف عن هذا الملك وأن أعماله غير العادية وبحق غير عادية وغريبة للغاية" فلقد جاء في دائرة المعارف البريطانية ما يأتي "سبب ضياع قوانين أوفا فقد عرف القليل عن حكومته الداخلية" ثم يستمر الكاتب قائلا: إن اسم الملك "أوفا" لا يمكن محوه لأنه ثابت وواضح على وجه العملة التي سكّها وتداولها الناس هنا وهناك حاملة اسم الملك ولقبه واسم المسؤول عن سك العملة وجودتها ولقد استخدمت تلك العملة على امتداد أربعة قرون بعد وفاة الملك "أوفا" إلا أن جميع الكتب الإنجليزية والمؤرخين يتحدثون فقط عن نشأة عملة الملك "أوفا" الفضية ولكن ماذا عن عملته الذهبية؟ لقد نسيت كل شيء عنها وما سبب ذلك انه سبب مقنع ورائع لقد حصلت على تصريح من المتحف البريطاني لنشر صورة تلك العملة الذهبية للملك أوفا وإنني أشكر المسؤولين فيه على هذا الجميل. وتحمل تلك العملة الذهبية توقيعاً تاريخياً دينياً هاماً للغاية حيث كتب على أحد وجهي العملة بحروف عربية "لا إله الا الله وحده لا شريك له، والآخر كتب عليه باللاتينية "الملك أوفا"، والعملة لا تحمل أي تاريخ يشير إلى أي عام ضُربت فيه، لهذا يصعب تحديد تاريخها. تعتبر هذه العملة واحدة من أندر العملات في تاريخ انجلترا كله، بل حتى في تاريخ العالم كله الذي يحوي نقوداً أو كتابات عربية مع أن البلد ليس إسلامياً؛ وأخيراً يقول المؤرخ: وعندما سألت العديد من الرجال الإنجليز والنساء الإنجليزيات أجمعوا على أن من المحتم أن الملك "أوفا" قد اعتنق الإسلام، وهذا هو سبب

أن جميع كتب التاريخ الإنجليزية تعلم القليل عن وثائق ذلك الملك، وأن هذه الوثائق دمرت من قبل الكنيسة البريطانية، وتلك حقيقه لا مراء فيها، وأتفق تماماً مع ذلك الرأي، ورغم محاولات إخفاء تلك الحقيقة إلا أنها كانت محاولات تمويهية. وهكذا أصبحت بريطانيا كلها تحت هيمنة سلطان المسيحية وصارت المسيحية هي الديانة الرسمية هناك، ومنذ ذلك الحين بدأت الكنيسة تستخدم كل الطرق الممكنة للدفاع عن نفسها خوفا من انتشار الاسلام أو تغلغله في المجتمع البريطاني"[٦٢] .

لكن الظاهر أن الإسلام دخل مع سيطرة بريطانيا في القرن التاسع عشر على جزء من بلاد المسلمين، خاصة مدينة عدن وميناءها؛ ففتحت بريطانيا باب الهجرة لليمنيين من باب التجارة معها ؛ فتسلل العديد من المسلمين من مناطق مختلفة كالهند وباكستان وغيرهما إلى بريطانيا، وتذكر بعض المراجع أن أعداد الملاحين المسلمين الذين دخلوا بريطانيا في الفترة ١٨٩٠-١٩٠٣ حوالي أربعين ألف نسمة[٦٣] .

يمكن القول: إن الإسلام دخل الغرب بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص منذ زمن بعيد مع الفتوحات الإسلامية والبعثات التجارية، فتذكر بعض المراجع أن الدين الإسلامي دخل أول مرة عام ٧١١م عندما فتح المسلمون الأوائل بلاد الأندلس ونشروا القيم الإسلامية الحميدة، كذلك دخل الإسلام عن طريق إقامة ما عرف في ذلك الزمان بمملكة شمال إيطاليا وكانت قريبة من أوروبا كثيرا، والتي دامت مائة سنة في جبال الألب غرب فرنسا. وحسب بعض الدراسات لم يتعّ عدد المسلمين في تلك المملكة ثمانين شخصًا، ولكن رغم قلّتهم، فإنهم عملوا على نشر الإسلام في تلك المملكة. كما عرفت أوروبا الإسلام عن طريق فتح جزيرة صقلية سنة ١٢١٢م، وظل فيها الحكم الإسلامي مدة قرنين من الزمن. في ذات السياق فقد لعبت الدولة العثمانية دورا كبيرا في نشر الإسلام في أنحاء أوروبا كافة في القرن الثامن

---

[٦٢] – قطب الدين، إعجاز مختار، الإسلام والمسلمون في بريطانيا، **رسالة ماجستير**، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣، ص٣٤-٤٠.
[٦٣] - قطب الدين، مرجع سابق، ص ٣٤-٤٠.

الهجري، وكان أكبر فتح قام به العثمانيون هو فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م من قبل السلطان الخامس محمد الفاتح، كما كان للتجار الأتراك الذين كانوا يقطعون نهر الفولجا دورا في نشـــر الإســـلام في بلاد الغرب[٦٤] .

أخيراً، يرى الباحث أنه رغم دخول الإسـلام لدول الغرب في فترات مبكرة من التاريخ وعلى مراحل مختلفة، إلا أننا كدعاة في العالم الإسلامي ما زلنا مقصرين في تبليغ الدعوة، وإيصال الرسالة بصورتها المشرقة، وما زال الغرب يحارب المسلمين والإسلام ويُعرض عن هذا الدين، ربما لأننا لم نعمل بالشكل الصحيح، أو لأن جماعة من المسلمين أعطوا صورة مشوهة عن الإسلام، صورة بعيدة كل البعد عن نهج رسولنا الأكرم؛ لهذا أخذ كثير من الغربيين انطباعات خاطئة عن الاسلام، هذا الإسلام الذي يدعو إلى المحبة والتسامح والتعارف بين الأمم والشعوب، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ "[٦٥].

[٦٤] - محمد الفاتح حمدي،" متى يقبل الغرب على الإسلام "مقال منشور، بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٤ على موقع https://ar.islamway.net/article/45083٢٠١٥

[٦٥] - [الحجرات: ١٣]

المبحث الثاني

وسائل الدعوة في الغرب

المطلب الأول

المساجد والمراكز الإسلامية

ينتشر المسلمون في معظم دول العالم وخاصة البلاد غير المسلمة، ورغم أن أعداد المسلمين أكثر من مليار ونصف إلا أن ثلثهم يعيشون في دول غير مسلمة، حيث أضحت هذه الأقليات المسلمة تشكل أكبر مجموعة دينية في تلك الدول المسيحية التي تقطنها شعوب نصرانية. تعتبر هذه الأقليات المسلمة بمثابة سفراء للإسلام في أرض أكثر سكانها من غير المسلمين، تحيط بهم مجتمعات غريبة عنهم عقائدياً وفكرياً. فقوافل المهاجرين من العالم الإسلامي تتدفق –منذ فترة زمنية–إلى أوروبا، كما تزايدت أعداد المعتنقين لدين الله –عز وجل–؛ ونتيجة لذلك شهد العمل الدعوي في أوروبا خطوات واسعة، ونقلات طيبة منها: التوسع في إنشاء الجمعيات والمراكز الإسلامية، التي كان لها جهود جيدة في خدمة الإسلام والمسلمين في بلاد المهجر من خلال برامج وفعاليات دعوية وثقافية واجتماعية متنوعة.[٦٦]

هذه الأقليات الإسلامية في الغرب تحولت إلى أكثرية نسبية مع مرور الوقت؛ مما يؤكد أن أثر هذه الأقلية سيصبح كبيرا في المستقبل؛ ولذا لا بدّ من دراسته ورعايته وتوجيهه، ودعمه حتى يؤتي ثماره بعد حين. لكن من الجدير ذكره، أنه بفعل المتغيرات العالمية المعاصرة لا سيما أحداث الحادي عشر من أيلول سبتمبر ٢٠٠١ تعرضت تلك الجمعيات والمراكز إلى منعطفات أثرت عليها سلبا من عدة أوجه مثل: شرعية الوجود والتمويل وحرية الحركة والعمل.

---

[٦٦] - الزامل، أحمد نور الدين، الجمعيات والمراكز الإسلامية في أوروبا الغربية وجهودها في الدعوة المركز الإسلامي في مدينة بريشيا إيطاليا دراسة حالة، **رسالة الدكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠٢ ص ٨.

الجدولان التاليان يوضحان أعداد المسلمين في بعض الدول الغربية للعام ٢٠١٢ وتوقع الأعداد ما بين ١٠ – ٥٠ سنة:

جدول رقم (١)

الدولة	عدد السكان	عدد المسلمين حالياً	العدد المتوقع
الولايات المتحدة	327 مليوناً	3.5 مليون	8.1 ملايين
روسيا	144.5 مليون	25 مليوناً	70 مليوناً
ألمانيا	82.7 مليوناً	4.5 مليون	5.9 ملايين
فرنسا	67 مليوناً	5 ملايين	8.6 ملايين
بريطانيا	66 مليوناً	3 ملايين	6.5 ملايين

المصدر: موقع https://alkhaleejonline.net/

جدول رقم (٢)

الدولة	عدد المسلمين بحلول 2050	النسبة المئوية
فرنسا	8.6 ملايين	%12.7
بريطانيا	6.5 مليون	%9.7
ألمانيا	5.9 ملايين	%8.7
إيطاليا	4.3 ملايين	%8.3
أسبانيا	1.8 مليون	%4.6
هولندا	1.5 مليون	%9.1
بلجيكا	1.2 مليون	%11.1
السويد	مليون	%11.1

المصدر: موقع https://alkhaleejonline.net/

يتضح مما سبق، أن هذه الجمعيات والمراكز تتعرض إلى تحديات؛ مما يمثل خطراً على الأقليات والجاليات الإسلامية والدعوة عموماً في المهجر، الأمر الذي يفرض على المعنيين والمتخصصين في مجال الدعوة بذل المزيد من الجهد، والبحث والدراسة للوصول إلى آليات مناسبة تمكن هذه الجمعيات والمراكز من التعامل مع معطيات الوقت الراهن بما يحفظ لها استمراريتها، وهنا يأتي دور الدعاة العاملين في تلك المراكز والمؤسسات لإبراز الدين الإسلامي وهداية الناس هناك[٦٧].

يُعدّ المسجد أهم وسيلة يمكن للداعية في الغرب أن يمارس من خلالها دوره بكل جدارة واقتدار. فالمسجد هو ملتقى المسلمين الأول قديما وحديثا، وهو بيت الله المطهر، فقد قال الله عز وجل:﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾[٦٨]

وهناك أحاديث نبوية شريفة تبين فضل المساجد ودورها في نشر الدعوة؛ فعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "منْ توضأَ وجاءَ إلى المسجدِ فهوَ زائرُ الله وحقٌ على المَزورِ أن يُكرمَ الزائرَ "[٦٩]. فالمسجد بيت كل إنسان مؤمن أو بيت من يريد أن يدخل في الإسلام، قال رسول الله ﷺ :"المسجدُ بيتُ كلِّ مؤمنٍ"[٧٠]، وكذلك المساجد لا يعمرها إلا الأتقياء الذين يعتمر الإيمان في قلوبهم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "المسجدُ بيتُ كلِّ تقيّ، وتكفّلَ اللهُ لمنْ كانَ المسجدُ بُيُوتهُ الرَوْحَ والرحمة، والجوازَ على الصراط "[٧١]. وورد عن أبي هريرة –أيضا– أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما توطَنَ رجلٌ المساجدَ إلا تبشْبشَ الله تعالى إليه كما يتبشبشُ أهلُ الغائبِ بغائبِهم إذا قدمَ عليهم"[٧٢]

---

[٦٧] - الزامل، مرجع سابق، ص٨.

[٦٨] –[الجن: ١٨]

[٦٩] - توفيق، بارع، صحيح كنوز السنة النبوية، ص٦٣، رقم ٩٢، والمنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، **الترغيب والترهيب**، تحقيق علي عبد المقصود رضوان، (القاهرة: دار الفتح، ط١، ٢٠١٤) ج١، ص٢٦٠. انظر ايضاً: أبو عبيد، القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)، **الطهور**، تحقيق مشهور سلمان (جدة: مكتبة الصحابة، ط١، ١٩٩٤)، باب فضل الطهور تكون بعده الصلاة، حديث رقم ٩، ص ١٠٣.

[٧٠] - السيوطي، جامع الأحاديث، ج٢٢، ص ١٦٣، رقم ٢٤٥٦٦، والالباني محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سابق، حديث رقم ٦٧٠٢. انظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٦)، ج٦، ص ١٧٦.

[٧١] -السيوطي، جامع الأحاديث، ج٢٢، ص١٦٣، رقم ٢٤٥٦٥، والمنذري، صحيح الترغيب، مرجع سابق، ص٣٢٦. انظر: الطبراني، أبو قاسم بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٩٩٤)، ج٦، حديث رقم ٦١٤٣، ص٢٥٥.

[٧٢] - المنذري، صحيح الترغيب، مرجع سابق، ص ٣٢٢. انظر: الطيالسي، أبو داود سليمان، **مسند أبي داود الطيالسي**، (الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢١هـ)، ج ٤، حيث رقم ٢٤٥٥، ص ٩٦. قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ج١، ص٣٣٢، رقم ٧٧١.

(تبشبش أي فرح به). كذلك المشاؤون في الظلم إلى المساجد، لهم البشرى بالنور التام يوم القيامة: عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة"[٧٣]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه (لا يخرجه) إلا الصلاة، لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة، وتكتب له اليمنى حسنة، حتى يدخل المسجد، ولو يعلم الناس ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبْواً"[٧٤]. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "إن الله لينادي يوم القيامة: أين جيراني؟ أين جيراني؟ قال: فتقول الملائكة: ربنا ومن ينبغي أن يجاورك؟ فيقول: أين عمّار المساجد"[٧٥].

نستنتج من الآيات والأحاديث السابقة، أن المسجد له الأولوية الأولى في وسائل الدعوة؛ فهو البيت الجامع للمسلمين وعنوان دعوتهم، وكذلك يبقى المسجد هو المؤسسة الأولى التي يؤمّها المسلمون، باعتباره المكان الذي يقيمون فيه الفرائض الخمس، والمناسبات الدينية، والأعياد، وهو مكان اللقاءات الاجتماعية. وهنا يجدر التنويه إلى أن المسجد كوسيلة يمكن أن تُفعل بطريقة جيدة وفق القائمين عليه، وغالبا ما يلحق به مركز ثقافي إسلامي في الغرب، فإذا كان القائمون والمسؤولون عن المسجد من أصحاب الهمم العالية والروح الوقادة، فإن المسجد يصبح شعلة إيمان ودعوة. فهناك مساجد ذات نشاطات محدودة، تقتصر على إقامة الصلوات الخمس فقط، وهناك مساجد ومراكز لها برامج دعوية وتعليمية وتثقيفية، تتناول الرسالة المحمدية والشرائع الإسلامية. ويلعب الأئمة وخطباء المساجد في الغرب دورا بارزا خاصة يوم الجمعة،

---

[٧٣] - الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزيادته/الفتح الكبير**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ١١٩٨٨)، مج١، حديث رقم ٢٨٢٣، ص٥٤٣. انظر: المقدسي، ضياء الدين، الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك دهيش، (حقوق المؤلف، ط١، ٢٠٠٠م)، ج٥، حديث رقم ١٧١٣، ص٩٢. والسيوطي، جامع الأحاديث، ج١١، ص١١٥، رقم ١٠٣٦٧.

[٧٤] - البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص ١٣٢، رقم ٦٥٢، كتاب الأذان، باب فضل التهجير، والألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته/الفتح الكبير، مرجع سابق، حديث رقم ٤٤١.

[٧٥] - نفسه، حديث رقم ٢٧٢٨.

كما إن مستوى خطيب الجمعة، ومدى تمكنه من الثقافة الشرعية واستيعابه لواقع الناس في الغرب عموماً، يجعل أثره بين الناس مختلفا بحسب درجته من ذلك التمكن والوعي[٧٦].

أما فيما يخص المراكز الإسلامية التي تقام عادة مع المسجد أو تكون ملحقةً به، فتلعب دوراً مهما في الدعوة في الغرب، حيث تقام فيها الكثير من الندوات والمحاضرات، وتصدر عنها العديد من النشرات التي توضح طبيعة الإسلام وسماحة تعاليمه؛ ليستطيع الناس في الغرب استيعابها وتقبلها. فالمراكز الإسلامية في الغرب إما أن تكون تابعة لجماعة إسلامية معينة تنظم شؤونها، وتحدد برامجها الدعوية والتثقيفية، وإما أن تكون تابعة للمجتمع المسلم ككل، بحيث يتم شرح مبادئ الإسلام للبيئة المقام فيها، سواء كان للذين يعيشون فيها مسلمين أو غير مسلمين. وهناك تكامل وتعاون بين المراكز -بغض النظر- عمن يشرف عليها، فكل أهدافها تصب في بوتقة واحدة تخدم الإسلام والرسالة النبوية العظيمة. وكلما كانت صورة الإسلام إيجابية كان القبول به من الغرب والشعوب غير الإسلامية أفضل في المجتمع.

ويمكن تلخيص الجهود الدعوية التي تقوم بها المراكز الإسلامية في الغرب عموما وبريطانيا خصوصا بما هو آت[٧٧]:

أولا: يعتبر المركز الإسلامي منارة يهتدي بها كل من يريد أن يعرف عن الإسلام والمسلمين، من حيث الهداية أو التثقيف والتعليم والتهذيب، أو الحصول على النشرات والكتب الإسلامية.

ثانيا: تقوم المراكز الإسلامية بتقديم مستوى معين من العلم الشرعي، حيث إن كثيراً من القائمين على هذه المراكز مبتعثون من الأزهر الشريف، أو من حملة الدرجات العلمية العليا العارفين بأمور دينهم والمتفقهين فيه.

---

[٧٦] - جاب الله، أحمد،" مستقبل الدعوة الإسلامية في الغرب على ضوء المتغيرات الدولية" دراسة منشورة على موقع https://ebook.univeyes.com/182255/pdf تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٢/٢.

[٧٧] - القحطاني، جلوس بنت فرح بن شتوي، "المراكز الإسلامية في الغرب ودورها في الدعوة إلى الله :هولندا أنموذجا"، **مجلة الدراسات العربية**، جامعة المنيا، ع36 ، مج4 .-٢٠١٧، ص١١.

ثالثا: الاهتمام بتطوير الخطاب الدعوي لدى الدعاة، وتعديل المادة العلمية بتنوع المستفيدين منها وتطويرها، فمثلًا الحديث للمرأة يتطلب عبارات عاطفية، وإثارة الجانب العاطفي أكثر من الرجل، وضرب الأمثلة من واقع المرأة.

رابعاً: متابعة المركز لجميع من توجهوا إليه، بمعنى أن هذه المراكز تهتم بشؤون المستجدين في الدين، وتسأل عن أحوالهم وأوضاعهم ومدى تطبيقهم للاستشارات الدينية والتوجيهات الإيمانية.

خامساً: كذلك تهتم هذه المراكز بالدعاة والأئمة من حيث تدريبهم، وخلق روح العمل الجماعي بينهم، والاستفادة من خبرات بعضهم البعض بالتشاور والنصح، وإشراكهم في وضع خطط العمل المناسبة والملائمة للبيئة الغربية.

سادساً: تقوم هذه المراكز بعمل دراسات وأبحاث حول وضع الجاليات المسلمة، وأعداد الداخلين في دين الله من غير المسلمين، كذلك دراسات اقتصادية .....الخ.

سابعاً: عمل برامج دعائية موجهة للمجتمع غير المسلم؛ لتعريفه بالدعوة الإسلامية وبدور الداعية في نقل رسالة الإسلام، بصورة محببة بسيطة تلقى قبولا لدى جمهور الغرب، بعيدة عن التعصب والتشدد في أمور الدين الإسلامي.

المطلب الثاني

المؤسسات التعليمية والتربوية

تعتبر المؤسسات التعليمية الإسلامية في الغرب إحدى وسائل الدعوة إلى الإسلام وتعاليمه وقيمه السمحة، وإحدى الطرق التي يتم من خلالها نشر الأخلاق والقيم التربوية السليمة المستمدة من القرآن والسنة، كون التعليم الإسلامي في الغرب يبرز الهوية الإسلامية في تلك المجتمعات غير الإسلامية. لهذا اتجهت جهود الأقليات المسلمة إلى هذا النوع من التميز لنشر الإسلام، وهذا يعتبر جزءاً من الدعوة إلى الإسلام.

ينقسم التعليم الإسلامي في الغرب إلى ثلاثة أنواع من التعليم[٧٨] هي:

أولا: مؤسسات التعليم الديني فقط: تتولى هذا النوع من التعليم –في الغالب–المساجد والمراكز الإسلامية الملحقة بها؛ حيث تقوم بتعليم الدين الإسلامي فقط من حفظ كتاب الله، وتدريس الفقه والسنة النبوية ومبادئ التربية الإسلامية، ومنهجهم في ذلك أحاديث الرسول ﷺ التي منها:" خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٧٩]. وقوله: "اقرؤوا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه"[٨٠]. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل منهم من أحدثهم سنا، فقال: ما معك يا فلان قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة، فقال: نعم قال: فاذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا القرآن فاقرؤوه وأقرِئوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح بريحه كل مكان، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب وكئ[٨١] على مسك"[٨٢].

ثانياً: المدارس الإسلامية الخاصة: ينتشر هذا النوع من المدارس في كثير من أحياء المسلمين في الغرب وبريطانيا بالذات، وذلك لشعور المسلمين بأهمية التعليم الإسلامي؛ كي ينشِئوا جيلا إسلامياً لا

---

[٧٨] - جاب الله، مرجع سابق، https://ebook.univeyes.com/182255/pdf

[٧٩] - الدارمي، محمد عبد الله السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، **المسند الجامع**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٢، ٢٠١٣)، باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم ٣٦٥٦، ص٧٦١. للزيادة انظر ايضاً: البخاري: حديث/ ٤٧٣٩، ٤/ ١٩١٩، وابن حبان: حديث/ ١١٨، ١/ ٣٢٤، والترمذي: حديث/ ٢٩٠٧، والنسائي في الكبرى: حديث ٨٠٣٧، ٥/ ١٩، وأبو داود: حديث/ ١٤٥٢، ٢/ ٧٠، ٥/ ١٧٣، وأحمد: حديث/ ٥٠٠، ١/ ٦٩.

[٨٠] – أبو داود، مرجع سابق، حديث رقم ٨٣٠، ج١، ص٢٢٠. انظر ايضاً: البيهقي في شعب الإيمان: حديث/ ٢٦٤٢، ٢/ ٨٣٥.

[٨١] **معنى جراب وكئ على مسك:** ورد في تحفة الاحوذي، أبواب فضائل القرآن:" قال الطيبي :أي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الأوعية . قال المظهر :فإن من قرأ يصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين ، ويحصل استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته فهو كجراب مملوء من المسك إذا فتح رأسه تصل رائحته إلى كل مكان حوله ، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم يصل بركته منه لا إلى نفسه ولا إلى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه إلى أحد". انظر: المباركفوري، عبد الرحمن (ت١٣٥٣هـ)، تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،(بيروت: دار الفكر، د.ت) ج٨، أبواب فضل القرآن، ص١٧٨.

[٨٢] – الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم ٢٨٧٦، ج٥، ص ١٥٦.

يتأثر بمظاهر الغرب وفساده، قادراً على الدفاع عن دينه، ونشره في محيطه من باب فضل الدعوة إلى الله[٨٣] .

ثالثا: المؤسسات التعليمية الشرعية: ظهرت في بعض الدول الغربية، وتهدف إلى التخصص في التعليم الشرعي، ونشر الثقافة الإسلامية، وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، وقد جاءت الحاجة لمثل هذه المؤسسات التعليمية؛ من أجل تخريج الدعاة والأئمة والخطباء الذين يتعاملون مع المجتمع غير المسلم؛ فهم بحاجة إلى الطريقة والأسلوب الجيد المتفهم القادر على استيعاب الناس في تلك البلاد ومجادلتهم بالتي هي أحسن وبالحجة المقنعة. وقد أصبحت هذه المؤسسات التعليمية الشرعية تمدّ الجاليات المسلمة في الغرب بعدد من الأئمة والدعاة، وساهمت في نشر الثقافة الإسلامية في الوسط الإسلامي.[٨٤] ينطلق هذا العلم من الحديث الشريف" من يرد به الله خيرا يفقهه في الدين"[٨٥]. فالعلم الشرعي هو أفضل العلوم باتفاق العلماء جميعاً، وقد جاء في كتاب "توضيح الأحكام من بلوغ المرام"، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، أن هذا الحديث يدل على عظمة التفقُّه في الدين، والحث على التعلم الشرعي حيث يقول: "إن الفقه له إطلاقان: العلم بالأحكام الشرعية التفصيلية، من أدلتها التفصيلية، والثاني العلم بدين الله تعالى مطلقًا أصول الإيمان، وشرائع الإسلام، وحقائق الإحسان، ومعرفة الحلال، والحرام". توثيق كذلك نفهم من هذا الحديث أن التعليم الشرعي يؤتي الخير، وأن من أراد الله به خيرا فليتعلم فقه الدين وحكامه؛ وبالتالي فإن الفقه في الدين يُحمد، أما الفقه في غير الدين فلا يحمد ولا يذم، إلا إذا كان وسيلة لمحمود فيحمد، وإن كان وسيلة للمذموم فيذم[٨٦].

---

[٨٣] – جاب الله، مرجع سابق، https://ebook.univeyes.com/182255/pdf.

[٨٤] جاب الله، مرجع سابق، https://ebook.univeyes.com/182255/pdf

[٨٥] - حديث صحيح متفق عليه. البخاري، صحيح البخاري، ج٩، ص١٠١، (ط السلطانية)، كتاب الاعتصام بالكتاب، باب قول النبي لا تزال طائفة من أمتي، رقم ٧٣١٢. ومسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٧١٩، عبد الباقي)، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة.

[٨٦] - البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، (دمشق: مكتبة الأسد الإسلامية، ط٥، د ت)، ص ١٥٢.

المطلب الثالث

المؤسسات الإعلامية

الإعلام أهم وسائل الدعاة في الغرب، فالإعلام له تأثير كبير بين الشعوب الغربية؛ كونه إعلاماً حراً ومصدقاً، لذلك حاول المسلمون في الغرب استثمار هذه الوسيلة من أجل نشر دين الله أولا، ومن أجل توضيح طبيعة الإسلام الوسطية وأبعاد النمطية المشوهة، التي يحاول الإعلام الصليبي أن يلصقها بالدين الإسلامي بأنه دين التطرف والإرهاب ثانياً. من هنا جاء تركيز القائمين على الدعوة بإنشاء مؤسسات إعلامية هادفة لنصرة الدين الإسلامي، وتوجيه رسالة واضحة للشعوب الغربية أن الإسلام دين السلام والمحبة والقيم الرفيعة.

ولإدراك مغزى اهتمام المسلمين في الغرب بالإعلام، يجب فهم المقصود من الإعلام عامة والإعلام الإسلامي خاصة.

مفهوم الإعلام: يعرف البعض الإعلام بأنه إجراءات عملية مبنية على تلقي خبر ما ذي مصداقية وجدية ويستحق النشر عبر وسيلة إعلامية ما، ولا يكتفى هنا في تلقي الخبر بل تستمر العملية في التأكد من مصداقيته؛ بحيث يتم جمع المعلومات من مصادر خاصة بالصحفي ثم معالجتها؛ ليتسنى نشرها بطريقة سليمة عبر تلفاز أو إذاعة أو جريدة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي[٨٧].

انطلاقا من مفهوم الإعلام بشكل عام، نستطيع أن نسقط هذا المفهوم على الإعلام الإسلامي، الذي هو جزء متخصص من الإعلام، ويمكن تعريفه: بأنه الإعلام الديني الذي يُبث للجماهير المسلمة وغير المسلمة، ويحتوي على معلومات دينية وفقهية مستمدة من كتاب الله القرآن الكريم، ومن سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ويعرفه البعض بقوله: "استخدام منهج إسلامي بأسلوب فّني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمين تلك

[٨٧] - شنداخ، لؤي، **أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية**، كتاب منشور على شبكة الألوكة موقعhttps://ketabpedia.com تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/٣.

الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المختصرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان وفي إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد ولإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولا بأول" توثيق.

ويرى د. عبد الله المعايطة أن الإعلام الإسلامي هو ذلك الإعلام الذي يبصر الناس بحقائق دينهم وشؤون عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم، وذلك من خلال الوسائل المسموعة والمقروءة وغيرها من الوسائل الحديثة التي انتشرت في أيامنا هذه، بحيث يكون متولي هذه المهمة شخص ذو علم وخبرة ودراية في أمور الدين والدنيا. كذلك يعتقد أن الإعلام الإسلامي عليه أن يكون مواكبا للحدث على مستوى العالم بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص، وأن يتناول قضايا الدين المعاصرة بموضوعية وحيادية وأن يستند إلى أصول العقيدة والتشريع[٨٨].

ويعرف د. محمد غياث الإعلام الإسلامي من منطلق مصلحة الدين والأمة، بمعنى أنه يعتبر الإعلام إسلامياً إذا زود الناس بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وكل ذلك يهدف – وفق غياث–إلى إيجاد رأي عام إسلامي واع لدينه وربه، وإلى قضايا أمته الإسلامية ورسالته الدينية. ومن الملاحظ، أن –غياث–اعتبر الإعلام الإسلامي اعلاما صادقا يبين الحق والصواب للأمة، ويزين لها طريق الخير ويُقبّح طريق الشر، مستخدما الطرق والأساليب والوسائل العلمية الإعلامية المشروعة كافة، إضافة إلى كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة؛ بقصد جلب الناس إلى رسالة التوحيد وتعاليم هذا الدين[٨٩].

وعليه، فإنه لا يخفى على أحد اليوم أن "الإسلاموفوبيا" ينتشر كنهج في الغرب تمارسه شعوب وأفراد وحكومات ودول كثيرةٌ هي الدول الأوروبية والغربية التي تحارب الإسلام من منطلق هذا المفهوم،

---

[٨٨] – المعايطة، عطا الله، " دور الإعلام في العصر الحديث في ترسيخ العقيدة الإسلامية"، ***مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية***، عدد ٢٧، رقم ٣، ٢٠١٩، ص ٣٥٢–٣٧٨.

[٨٩] - غياث، محمد، **الاعلام الإسلامي/ ماهيته خصائصه أدواته**، (أطروحة دكتوراه منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠، ص٣٠.

وتعتبر الإســـلام فكراً وعقيدةً هو دين الإرهاب والتطرف. ومن هذا الفهم أدرك القائمون على الشـــؤون الإسـلامية في الغرب عامة، وبريطانيا خاصـة حاجتهم إلى إعلام إسـلامي واعٍ منفتحٍ قادرٍ على مخاطبة الغرب وشـــعوبه بلغة تفهمها الشـــعوب، لغة بعيدة عن التعصـــب والحقد الأعمى على كل ما هو غير إسـلامي. لهذا فالحاجة ماسـة إلى تطوير إعلام إسـلامي عصـري بأدواته ومفاهيم أدائه، بشـرط ألا نبتعد عن عقيدتنا وتعاليم ديننا. الإعلام الإسـلامي العصـري الذي نقصـده –هنا–هو إعلام له أهداف سـامية تتمثل بنشـر التوحيد وتعاليم رسـالتنا الإسـلامية السـمحة، ليس فقط للغرب وشـعوبه، بل أيضـا للأجيال الإسـلامية الصـاعدة في مجتمعاتنا المسـلمة، هذه الأجيال التي أخذت من الغرب مفاسـده، وتأثرت بنمط حياته بطريقة عكرت صـــفو المجتمعات العربية والإســـلامية، وأدخلت عليها عادات وتقاليد ليســـت من الإسـلام في شـيء؛ وهنا يأتي دور الإعلام الإسـلامي وأهميته في شـرح رسـالة هذا الدين بأيسـر طريقة يستطيع فهمَها واستيعابَها جيل تربى على الإنترنت ومفاسده.

تحاك المؤامرات ليل نهار ضد الأمة الإسلامية، من قبل أعدائها داخلياً وخارجياً، وأهم أدوات هذه المؤامرات الإعلام المضـلل الذي يقلب الحقائق، ويزور الواقع من أجل أن يغسـل أدمغة الشـعوب لتمرير مخططاته. لذلك فإن مجتمعات الغرب شعوباً وأفراداً بحاجة ماسة إلى وجود إعلام إسلامي مستنير ينقل الخبر الصادق، ويصور الواقع كما هو دون دسّ أو تزوير، ويبعث على التفاؤل[٩٠].

وأهمية الإعلام الإســـلامي في الغرب لا تقتصـــر على ما ورد أســـابقا، بل هناك ضـــرورة ملحة لظهور إعلام إســـلامي؛ من أجل مواجهة ما يســـمى تجديد الخطاب الديني، أو تطوير مفاهيم الإســـلام لتُواكب تطورات العصـــر، فالباحث يعتقد أن مثل هذه الدعوات التي تروجها –وللأســـف– وســـائل إعلام عربية وإسـلامية، تهدف النيل من الفكر الإسـلامي الأصـيل القائم على الكتاب والسـنة والسـلف الصـالح؛ والأخطر في هذا الموضـــوع أن الغرب وإعلامه تلقف هذه الدعوة لفرض معايير على المســـلمين، على

[٩٠] – راضي، سمير، **الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، عدد ١٧٢، ١٤١٧هـ، ص٣٠–٣٥.

أســاســها يُميز بين المســلم المنفتح فكرياً، والمســلم المنغلق الإرهابي، وهذا ما يجعل الإعلام الإســلامي الملتزم في مهمة صــعبة؛ لمواجهة مثل هذا النهج الغربي، الذي يدعو إلى إصــلاح الإســلام ديناً وفكراً. وهو ما دفع العديد من وســائل الإعلام العربية والإســلامية إلى تبني هذه الدعوة؛ مما تحتم ظهور إعلام إسلامي يوضح تعاليم الإسلام السمحة، ويدعو إلى التوحيد والاستقامة[٩١].

من الطبيعي أن يتميز الإعلام الإســلامي بمميزات وخصــائص تختلف عن الإعلام العادي؛ لأن هذا الإعلام يحمل أمانة الرســالة والتبليغ بها، فكلمة التوحيد تحتاج إلى إعلام منضــبط ذي قواعد وأســس من أهمها:

أولا: الأمانة وصدق الكلمة من أهم خصائص الإعلام الإسلامي، فصدق التبليغ سمة أصيلة في المســلم قبل المؤســســة الإعلامية؛ ولذلك على الإعلام الإســلامي أن يكون صــادقاً فيما يبث من برامج وأخبار ودعوات؛ لأن هذا الإعلام يســـتقي تعاليمه من القدوة رســـول الله الذي أمر بصـــدق الحديث والمعاملة، فلا يعقل أن يكون الإعلام الإسلامي مزيّفاً أو مخادعاً للجمهور والمتابعين، لأنه بذلك سيعكس صورة منحرفة عن الصواب الذي تتحلى به الدعوة المحمدية. فمنطلق هذه الخصيصة أن الإسلام قد نهى عن الكذب؛ وذلك أن الله سـبحانه توعد الكاذبين في كتابه العزيز بقوله سـبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩ ﴾ [٩٢] وقوله تعالى﴿ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٠٥ ﴾ [٩٣]

ثانياً: صـــياغة الحقائق بطريقة لا تدليس فيها ولا إثارة تبعد غير المســلم عن مشــاهدة الإعلام الإسـلامي، حيث إن صـياغة الأخبار، وما يبث عبر وسـائل الإعلام يدفع كثيراً من الجمهور المتلقي إلى

---

[٩١] - الصنقري، نصر، **تطوير الخطاب الديني**، (القاهرة: د. ن)، ص٣-٤.

[٩٢] – [التوبة: ١١٩]

[٩٣] - [النحل: ١٠٥]

اتباع نهج لا يكون في صالح الإسلام ورسالته؛ لهذا فإن على الإعلام الإسلامي أن يُعين المتلقي على كشف الحقيقة بنفسه؛ ليستطيع أن يحكم بين الغث والسمين[٩٤].

ثالثاً: من الخصائص المهمة للإعلام الإسلامي أنه إعلام هادف يسعى لتحقيق الخير للمجتمع، لا بل للعالمين جميعا، فالهدف مما يبثه الإعلام الإسلامي من مواد علمية أو تثقيفية الخير للفرد والمجتمع، فهي مواد محكومة بضوابط إسلامية وشرعية تدعو إلى الاستقامة والصلاح في الدنيا والآخرة. فقول الخير والابتعاد عن اللغو إنما هو مبدأ أرساه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾[٩٥].

رابعاً: الواقعية فيما يطرح الإعلام الإسلامي من أفكار وتوجهات، حيث نجد أن الإعلام الإسلامي يلامس مشاكل الناس الحقيقية من منطلق ما يعانونه في حياتهم من هموم ومشاكل تواجههم، فيعالج هذا الإعلام مشاكل الناس بكل تجرد وعدم انحياز، فلا مصالح شخصية سوى نشر الإسلام بما يخدم الناس ويلبي أمور معاشهم[٩٦].

من جانب آخر يهدف الإعلام الإسلامي إلى تحقيق جملة من أنبل الأهداف الإعلامية منها[٩٧]:

أولا: إيصال صوت الإسلام إلى أكبر عدد من الناس في الغرب باستخدام الطرق والوسائل المتاحة الحديثة منها والقديمة كافة؛ لنشر الفضيلة ونبذ الرذيلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: من أسمى أهداف الإعلام الإسلامي هو الدعوة إلى الله، وذلك عملاً بقوله تعالى﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾"[٩٨].

---

[٩٤] - شنداخ، لؤي، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، مرجع سابق. https://ketabpedia.com

[٩٥] [الأحزاب: ٧٠]

[٩٦] – جريشة، علي، **نحو إعلام إسلامي**، (مصر: دار الاعتصام، ١٩٩٦)، ص٨٥.

[٩٧] – النجار، جمال، **استراتيجية الإعلام الإسلامي**، (مصر: دار السعادة ،١٩٩٥)، ص ٨١.

[٩٨] - [آل عمران:١٠٤]

فهدف الإعلام من هذا الباب نابع من كون دعوة التوحيد هي فرض على كل مسلم، ووسيلة الإعلام مهمة في الدعوة لمخاطبتها مجتمعات الغرب النصراني.

ثالثاً: من أهداف الإعلام الإسلامي الدفاع عن قضايا المسلمين في شتى بقاع الأرض، فالمسلمون اليوم مستهدفون من وسائل الإعلام العالمية، لذلك نحن بحاجة إلى وجود إعلام إسلامي حديث يتبنى قضايا الأمة الإسلامية قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[٩٩]

رابعاً: يسعى الإعلام الإسلامي لتحقيق هدف نشر الأخلاق والقيم الحميدة التي تبنى عليها الأجيال والمجتمعات، فهي من الأهداف السامية، فالعادات السيئة التي انتشرت في المجتمعات غير المسلمة وحتى المسلمة كثيرة؛ نتيجة الغزو الثقافي من الغرب، تغيرت المفاهيم وظهرت مظاهر بعيدة عن الدين الإسلامي وقيمه؛ لهذا وجب وجود إعلام إسلامي لتوعية الشعوب بقيم الدين الحقه وتعاليمه[١٠٠].

منذ ظهور دعوة الإسلام، والدعاة يحملون أمانة نقل الرسالة وتبليغ دعوتها، عبر الطرق والوسائل كافة، فنشر رسالة التوحيد واجب شرعي على كل مسلم ومسلمة–كما مر معنا سابقا–فإبلاغ هذه الرسالة أمر رباني حيث قال الله في كتابه العزيز: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[١٠١]

من هذا الفهم القرآني قامت دعوة التوحيد والإبلاغ للناس كافة دون إجبار أو إكراه، فدور الإعلام الإسلامي هو إبلاغ رسالة التوحيد دون إكراه وبيسر وبطريقة تحبب الجمهور الغربي بهذا الدين الحنيف.

---

[٩٩] – [الأنبياء: ٩٢]

[١٠٠] – محمد، سيد، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، (القاهرة: دار الرفاعي، ط ١، ١٩٨٣)، ص٩٥.

[١٠١] – [النحل: ١٢٥]

فهذا الإعلام إنما هو الصـورة المشـرقة للدعوة إلى الله، فالمطلوب من هذا الإعلام أن يتميز بدعوته إلى التوحيد بطرق عصرية تجذب كل متابع للإعلام الإسلامي[١٠٢].

إن عقيدة التوحيد هي من أكثر الأمور التي تؤثر في وجدان المسـلم، فتناول الإعلام الإسـلامي لهذا الموضـوع له أثر بالغ في نفس المسـلم حيث يتأثر سـلباً أو إيجاباً بما يتلقاه من مؤثرات وبرامج يقوم الإعلام الإسلامي ببثها عبر وسائله المختلفة. خاصـة التلفاز؛ لأنه يجمع بين الصورة والصـوت، وبالتالي يتحكم في حواس البصـر والسـمع، وهما من أهم الحواس والأكثر اتصـالاً بأفكار المتلقي ومشـاعره، فتقديم البرامج التي تثبت وحدانية الله ووجوده عبر هذه الوسـيلة تعد من أفضـل البرامج في الإعلام الإسـلامي، بحيث تبرز هذه البرامج صفات الله سبحانه بما يليق بعظمته.

وهنا يجب أن نركز على مسـألة مهمة وهي أن دور الإعلام الإسـلامي منحصـر في الإبلاغ والإعلام ونشر التوحيد، دون الهداية أو اعتناق الإسلام من قبل الشعوب غير المسلمة، وهذا واضـح في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾"[١٠٣].

ومن أجل أن يقوم الإعلام الإسلامي بدوره في نشر عقيدة التوحيد لا بد له أن يركز على مهمتين أساسيتين: **أولا** نفي أية شوائب تعكر فكر غير المسلم مما يمكن أن يتسرب إليه عن طريق وسائل إعلام أخرى أو ديانات وثنية، فمقاومة هذه الأفكار الإلحادية من أعظم المهام التي يقوم بها الإعلام الإسـلامي، وذلك بإيصال فكر التوحيد كما ورد في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[١٠٢] - عبد العزيز، مشتاق، "دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية التلفاز أنموذجا" مقال منشور على موقع Journal of University of Anbar for Islamic Sciences، volume 5,issue20,2014, pp383-426 تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٦

[١٠٣] - [القصص: ٥٦]

ثانياً–مهمة الإعلام الإسلامي تبيان زيف هذه الأفكار التي لا تتماشى إلا مع طبيعة المجتمعات المنحرفة[١٠٤].

فالإعلام الإسلامي مطالب بأن يجاهد بالكلمة الحسنة وفقا لتعاليم رسولنا الكريم حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "ما من نبي بعثه الله إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره. ثمّ إنّه تخلف من بعدهم خلوف (أي أتباع) يقولون ما لا يفعلون. ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"[١٠٥]. وانطلاقا من هذه التعاليم السمحة وجب على الإعلام الإسلامي نشر عقيدة التوحيد وإفهامها لكل مسلم وغير مسلم، ومحاربة أي قصور وخلل.

أخيرا، تجدر الإشارة إلى قضية مهمة حاول الدعاة المسلمون في الغرب تلمسها وهي، إن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كثيرة ومنها ما ينقل كلام الله سبحانه وتعالى ويشرح آياته وأحاديث رسولنا الكريم، عبر دروس دينية توعوية؛ ولذلك أدركوا أنه يجب أن تكون القنوات الإعلامية الإسلامية التي تنقل القرآن وتفسيره ذات مصداقية وخبرة وعلم، فلا يعقل أن يتحدث الجاهلون في التفسير عبر هذه القنوات، هذا من جانب. ومن جانب آخر هناك مسائل ذات اختصاص معين لا يمكن أن يُفتى فيها إلا من خلال أصحابها، فهناك حدود لاستخدام وسائل البث والإعلام لتفسير القرآن حيث يوجد عدد من الأحكام الفقهية التي ترسم الإطار الشرعي لمثل هذه القنوات. فيعتبر بعض المفكرون أن الأحكام الشرعية والفقهية الخاصة ببث القرآن الكريم وتفسيره تندرج تحت ما يسمى "فقه الواقع" خاصة إذا كان التفسير مصوراً أو

---

١٠٤ - السماسيري، محمد، " وظائف وسائل الإعلام في فلسفة الإعلام الإسلامي" مقال منشور على موقع https://www.balagh.com/mosoa/article/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٧.

١٠٥ - **صحيح مسلم**، ج١ ص٦٩، كتاب الإيمان باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث رقم: ٥٠.

مترجماً إلى لغات أخرى ويبث عبر القنوات الإعلامية المختلفة، لهذا وضـــعت قواعد وضـــوابط من أجل تنظيم هذا العمل الإعلامي الجليل[١٠٦] .

المطلب الرابع

العمل الاجتمـــاعـــــي

لا تنحصـــــر أعمال الدعاة في المســـــاجد والمراكز الدعوية، فقد تلمس عملهم على المســـــتوى الاجتماعي والخيري؛ وذلك لإعطاء صـورة حسـنة ومشـرقة عن الإسـلام. وهدف هذا الانفتاح على العمل الخيري المجتمعي من الدعاة والمؤســـســـات الراعية توضـــيح طريقة التعامل الإســـلامي الصـــحيح، ونقل المعتقدات الفكرية والمجتمعية لأكبر شريحة من المجتمع الغربي.

أساليب الدعاة في الانخراط المجتمعي وطرق تواصلهم مع المجتمع[١٠٧]، ومنها:

١- عقد الندوات والمحاضرات، وطرح المواضيع التي تهم تلك المجتمعات، وتفهم استفساراتهم وتجيب عن تساؤلاتهم فيما يخص الإسلام والمسلمين، أو ما يخص القضايا الفكرية والاجتماعية التي تتعلق بالإسلام والمسلمين وتحتاج إلى بيان وإيضاح. ويظل أثر هذا النشاط مرتبطا بنوعية الطرح والتناول شكلاً ومضموناً، ولكن هناك أعداد من الناس تُبدي اهتماماً بهذه النشاطات الفكرية الثقافية المجتمعية، وذلك نابع من إحساسهم بأنهم بحاجة للتعرف على هذا الدين بشكل أعمق، خاصة في ضوء الحديث المستمر عن المسلمين والإسلام وارتباطه بقضايا العنف والإرهاب.

٢- يشارك كثير من الدعاة في برامج الحوار الديني الإسلامي – المسيحي، ضمن إشراف بعض المؤسسات الرسمية والشعبية التي تنظم مثل هذه اللقاءات؛ حيث تتنوع وسائل هذه المؤسسات في إقامة مثل تلك

---

١٠٦ - مقال بعنوان، "عدد من الخبراء والمختصين في العلوم الشرعية والوسائل الحديثة يؤكدون: استخدام التقنية في خدمة كتاب الله فريضة عصرية"، ***صحيفة الجزيرة الإلكترونية*** موقع https://www.al-jazirah.com/2009/20091016/is7.htm تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٨

١٠٧ - جاب الله، مرجع سابق، https://ebook.univeyes.com/182255/pdf

البرامج، من باب بناء علاقات تعارف بين طوائف المجتمع وجالياته المختلفة، وآخرون يكون هدفهم بحث قضايا دينية خلافية بصورة علمية. ومن الملاحظ أن هذه البرامج واللقاءات تشهد حضوراً مسيحياً قوياً، رغبة منهم في التواصل الفكري مع المسلمين، ومعرفة مواقفهم من عديد القضايا التي تهم مجتمعاتهم، ومعرفة مواقفهم مما تطرحه وسائل الإعلام لديهم من قضايا وإشكالات.

٣- المشاركة في الانتخابات والسياسة، أصبح من أهم القضايا التي تشغل بال المسلمين في الغرب، لا بل يقوم الدعاة –أحيانا–للترويج لمرشح مسلم، وذلك من باب تمكين الإسلام والمسلمين في تلك المجتمعات، حيث يلقى المسلمون القبول من الجهات الرسمية في الدول الغربية من باب كونهم مواطنين يحملون جنسية تلك الدول، وليس من باب كونهم مسلمين فقط. لهذا نجد كثيراً من المسلمين أعضاء في البرلمانات ورؤساء لبلديات، فعلى سبيل المثال فإن رئيس بلدية لندن أكبر المدن البريطانية مسلم باكستاني (صادق خان). لكن يجب أن نشير إلى أن الحضور السياسي لأغلب المسلمين في تلك الدول ضعيف، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة، بعضها عائد إلى الجاليات المسلمة، التي لا تزال تمرّ في مرحلة انتقالية بين الوجود المؤقت كمهاجرين والوجود الدائم كمواطنين مستقرين، وتعود الأسباب الأخرى إلى طبيعة تعاطي المجتمع وهيئاته السياسية مع المواطنين الوافدين وخصوصا المسلمين منهم.

٤- يشير "دان" في دراسة ميدانية تركزت على "المؤسسة الإسلامية في بريطانيا" التي أنشئت عام ١٩٧٣، إلى أن أهم نشاطات هذه المؤسسة يقوم على الجانب الاجتماعي التوعوي الدعوي، حيث تقوم هذه المؤسسة بعقد الدورات العلمية والتعليمية للمسلمين عامة في بريطانيا وللبريطانيين الذين دخلوا الإسلام؛ بهدف تزويدهم بالفهم الصحيح والعلم والخبرة اللازمة للقيام بواجب الدعوة إلى الله بصورة حسنة.[١٠٨]

[١٠٨] - دان، صلاح الدين، "المؤسسة الإسلامية في بريطانيا واحة فكر وتواصل حضاري في الجزر البريطانية"، **(مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف الإسلامية، مج٢٧، ع٣١٩، ١٩٩٢)، ص ٤٠-٥٣.

المطلب الخامس

دور الدول الإسلامية والعربية في الدعوة

أن تحتاج الدعوة في الغرب–لا شك–إلى جهد ومال كثير، ورعاية من الدول الإسلامية والعربية، لكن الواقع الموجود مخيب للآمال، فقلّة من الدول العربية والإسلامية تُعنى بالدعوة والدعاة في المجتمعات الغربية، حيث نجد أن معظم أعباء الدعوة تقع على عاتق الأفراد والجاليات المسلمة التي تقوم ببناء المساجد والمراكز الدعوية–كما تبين سابقا–، ومع ذلك نجد أن بعض الدول العربية حملت لواء دعم الدعوة ونشر الرسالة المحمدية في المجتمعات الغربية عامة والمجتمع البريطاني خاصة. وفي هذا المطلب يعرض الباحث لأهم دولتين تقومان برعاية الدعوة، ونشر الإسلام في أوساط المجتمعات غير المسلمة، وقد تم اختيار هاتين الدولتين لدورهما البارز، ولتوفر المعلومات حول دورهما، خلافاً لباقي الدول الإسلامية والعربية التي لم تتوفر عنها معلومات كافية للاستعانة بها.

أولا: دور المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية:

تعتبر الدولة السعودية أكثر الدول اهتماماً في الدعوة ونشرها على نطاق الداخل والخارج، فقد وصل نشاطها في معظم قارات العالم، وكان للقارتين الأوروبية والأمريكية النصيب الأكبر من هذا الاهتمام والرعاية لدين الله سبحانه وتعالى، على مستوى الجاليات المسلمة نفسها، أو على مستوى بناء المساجد والمراكز الدينية لتعريف الشعوب الأوروبية والأمريكية بطبيعة هذا الدين السمحة. وقد انتهجت السعودية نهجاً وسطا في نشر الدعوة؛ وذلك لخلق صورة حسنة عن الدين الإسلامي، متبنية في ذلك نهج الرسولﷺ في دعوة غير المسلمين. هذا النهج الذي تميز باللين والحُسنى والدعوة إلى الله بأسلوب حسن. وقد أنشأت الدولة السعودية وزارة خاصة تُعنى بالدعوة والإرشاد من أجل الإشراف المباشر على المساجد والمراكز الدعوية التي تقيمها في الدول الغربية واضعة استراتيجية تتمثل في[١٠٩]:

[١٠٩] - الحارثي، حمود بن جابر، جهود المملكة العربية السعودية في تسجيل القرآن الكريم ودوره في الدعوة إلى الله، (السعودية: جامعة أم القرى، ط١، د ت)، ص ٣٥٢.

أولا: مساعدة الجاليات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة؛ بهدف تمكينهم من الحفاظ على دينهم وأخلاقهم، وتمكينهم من إقامة الشعائر الإسلامية بشكل صحيح وفي بيئة دينية سليمة.

ثانياً: عقد الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية للمسلمين وغير المسلمين؛ من أجل التعريف بقواعد الدين الصحيحة، بهدف تقوية إيمان الجاليات المسلمة وفي الوقت نفسه خلق وعي عند غير المسلمين بحقيقة هذا الدين.

ثالثاً: رعاية المراكز والمؤسسات والجمعيات والمعاهد الإسلامية في الخارج، ومتابعه نشاطها، وتقديم المساعدات المادية والعينية، ومدهم بالكوادر البشرية المتعلمة المتدربة على الحوار مع الآخرين.

أدركت السعودية أهمية المسجد في نشر الدعوة، فأولت اهتماما خاصاً ببناء المساجد ورعايتها في جميع أنحاء العالم، حيث اعتنت بها وأنشأت على نفقتها جملة من المساجد والمراكز الإسلامية وملحقاتها في دول العالم، وأسهمت في تمويل مساجد أخرى كثيرة؛ لأن المساجد وفق الرؤية السعودية تلعب دوراً محورياً في نشر الدين الإسلامي. فحياة الجاليات المسلمة في الغرب مرتبطة بالمسجد، باعتبار أن المساجد إحدى ركائز الحفاظ على هوية المسلمين، وتقوية الانتماء إلى الإسلام في نفوسهم، وهي من أهم الأمكنة التي يتلقون فيها علوم دينهم. لهذا اعتنت السعودية بإنشاء كثير من المساجد في الأمكنة التي توجد فيها أقليات مسلمة[١١٠]. وقد سعت الدولة السعودية إلى أن يكون المسجد وملحقاته منارة للعلم والدعوة؛ لهذا أقامت المكتبات، ومراكز تحفيظ القرآن، ومعاهد التعليم الشرعي، وكل ذلك خدمة لدين الله وعناية برسالته المحمدية، لتصل لأكبر عدد من الناس في تلك المجتمعات النصرانية.

لم تتوقف عناية السعودية عند بناء المراكز والمساجد ، بل تعداه إلى إنفاق السعودية على التعليم؛ بإنشاء جامعات متخصصة في علوم الدين الشرعي في بلاد العالم أجمع، بل وتخصيص مقاعد ومنح مجانية لمن يدرس هذا الدين من الشعوب غير المسلمة، فعلى سبيل المثال كرسي الملك عبد

---

[١١٠] - مقال منشور على موقع.https://www.spa.gov.sa/317494 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٨.

العزيز في جامعة كاليفورنيا، وكرسي الملك فهد للدراسات الشرعية في جامعة هارفارد، وكرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية في معهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن[١١١] .

ومن الأمثلة الحية التي تعتبر نبراساً في نشر الدعوة الإسلامية في بريطانيا، قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء معهد أدنبرة للعلوم الشرعية، وألحقت به مركزا علميا ومسجدا كبيراً، ومكتبة وقاعات للمحاضرات وملحقاً للنساء. وقد اعتنى هذا المركز الكبير بنشر الدعوة، والاهتمام بالأسرة المسلمة من التفكك والضياع في بحر الغرب الجامح، كذلك اهتم بهداية غير المسلمين ودعوتهم للإسلام. وفي هذا الشأن يفصل مدير مسجد ومركز أدنبرة الإسلامي أهداف هذا المركز الإسلامي الكبير وأعماله وتطورها بالقول:

"قد بادر المركز منذ البداية في تعليم أبناء وبنات المسلمين في أوقات العطل الأسبوعية ثم تطلب الأمر زيادة عدد أيام التدريس حتى أصبح التدريس يوميا في الفترة المسائية بالإضافة إلى مدرسة نهاية الأسبوع الصباحية، وحلق تحفيظ القرآن اليومية، وحاولنا استخدام مناهج تعليمية لغير الناطقين باللغة العربية صادرة عن جهات تعليمية معروفة، مع وضع حوافز تشجيعية مساعدة للطلاب والطالبات، والحرص على إقامة برامج تعليمية مشوقة للشباب في الصيف تجمع بين التربية والتعليم وممارسة الرياضة والرحلات الترفيهية المنضبطة، ونحن الآن بصدد تطوير هذه المدارس المسائية والنظر في إمكانية فتح مدرسة إسلامية رسمية معتمدة بعد أن يتم التأكد من توافر العناصر والمتطلبات الضرورية لها. ونظراً إلى ما تواجهه الأقليات المسلمة من مشكلات في ذلك، والإنسان سواء أكان مثقفاً أو عامياً صغيراً أو كبيراً هو ابن بيئته يطلع على ما فيها ويتأثر سريعاً بما يجري في محيطها سلباً أو إيجاباً ويؤثر فيها، كذلك فإننا نتمنى أن تتوحد وتتضافر جهود المراكز والجمعيات الإسلامية وفق ما ينتهجه مركز أدنبرة، لوضع مناهج وخطط تعليمية تربوية موحدة يتم تحديد أهدافها والعمل بها مرحلياً، ويجري تقويمها

[١١١] - مقال منشور على موقع.https://www.spa.gov.sa/317494 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٨.

بين فترة وأخرى من قبل مختصـين لهم معرفة بالظروف والأحوال والبيئة التي تعيشـها الجاليات المسـلمة في الغرب، إذ نلاحظ أن لكل جمعية ومركز منهجا دراسـياً خاصـا به، وبالمناسـبة فإن لدينا في المركز بالتعاون مع بعض المؤسـسـات الإسـلامية تعاون في تنظيم الدورات التعليمية والشـرعية. وهناك صـندوق وقفي للتعليم"[١١٢].

وفيما يلي بعض الإحصائيات التي تبين النشاط الدعوي للدولة السعودية في الغرب للعام ٢٠٢٠م.

جدول رقم (٣)

إجمالي المناشط الدعوية لمكاتب الدعوة والإرشاد في الخارج (أ)

دروس ومحاضرات	كلمات وعظية	ندوات	دورات	ملتقيات	بحوث وتقارير	زيارة الاصلاحيات
448,563	415,503	7,375	5,396	7,804	5,861	11,028

شكل رقم (١)

رسم بياني يوضح إجمالي الدروس والمحاضرات والكلمات الوعظية لمكاتب الدعوة والإرشاد في الخارج (أ)

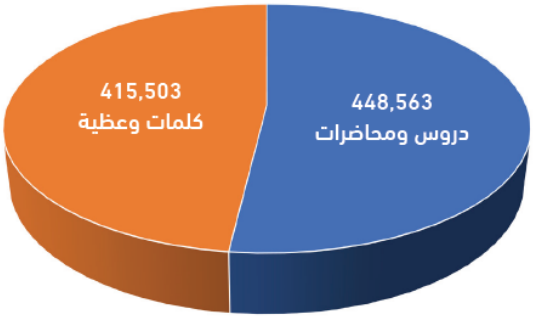

[١١٢] - " رسالة المملكة سامية مباركة في خدمة المسلمين في كل مكان" مقال منشور في صحيفة الجزيرة ع١٠٤٧٣، الجمعة ٢٠٠١، على الموقع الإلكتروني –https://www.al jazirah.com/2001/20010601/is2.htm تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٩.

جدول رقم (٤)

إجمالي المناشط الدعوية لمكاتب الدعوة في دول أوربا والأرجنتين وأستراليا (أ)

المكتب	دروس ومحاضرات	كلمات وعظيه	ندوات	دورات	ملتقيات	بحوث وتقارير	زيارة الاصلاحيات
البوسنة والهرسك	13,519	9,045	141	449	3,148	459	504
بريطانيا	10,374	11,228	151	139	257	324	513
فرنسا	1,737	757	0	0	0	0	34
الأرجنتين	1,935	1,712	19	250	31	15	0
استراليا	1,114	2,923	423	194	42	0	110
الإجمالي	28,679	25,665	734	1,032	3,478	798	1,161

شكل رقم (٢)

رسم بياني يوضح إجمالي الدروس والمحاضرات والكلمات الوعظية لمكاتب الدعوة في دول أوربا والأرجنتين وأستراليا (أ)

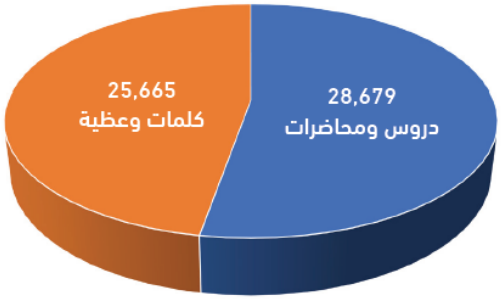

جدول رقم (٥)

إجمالي الأعمال الدعوية لمكاتب الدعوة والإرشاد في الخارج (ب)

مطبوعات باللغة العربية		ترجمات بلغات مختلفة		طباعة وترجمة		مشاركات إعلامية			
مصاحف	كتب	معاني القرآن الكريم	كتب	طباعة	ترجمة	التلفاز	الإذاعة	الصحف	المجلات
179,859	43,872	41,213	41,977	3,909	3,539	12,792	17,472	16,333	561,582

شكل رقم (٣)

رسم بياني يوضح إجمالي الأعمال الدعوية لمكاتب الدعوة والإرشاد في الخارج (ب)

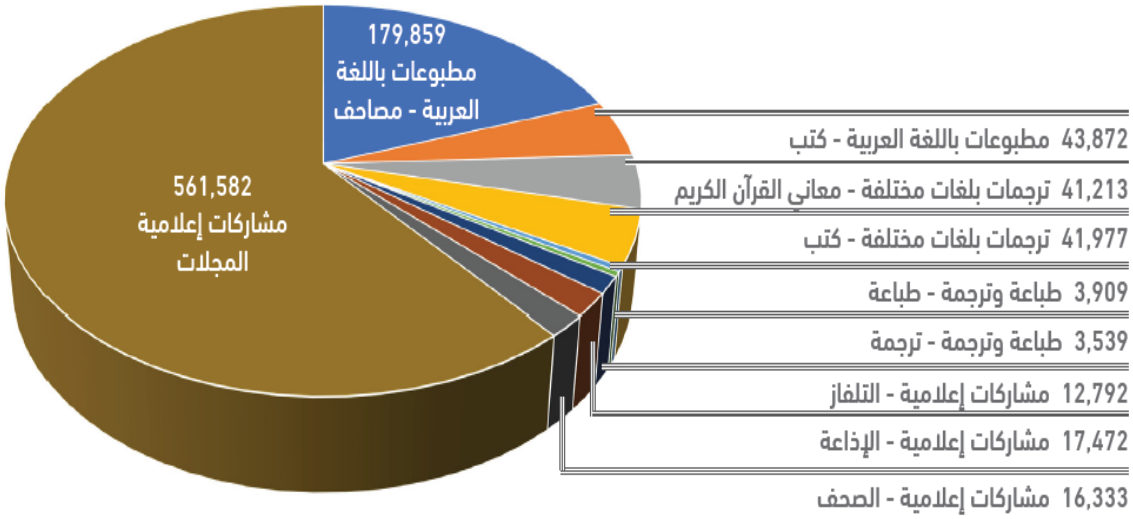

جدول رقم (٦)

الأعمال الدعوية لمكاتب الدعوة والإرشاد في دول أوربا والأرجنتين وأستراليا (ب)

الدولة	مطبوعات باللغة العربية		ترجمات بلغات مختلفة		طباعة وترجمة		مشاركات إعلامية			
	مصاحف	كتب	معاني القرآن الكريم	كتب	طباعة	ترجمة	التلفاز	الإذاعة	الصحف	المجلات
البوسنة والهرسك	120	0	1,000	0	0	2,489	774	912	577	0
بريطانيا	225	173	250	182	0	934	1,418	462	145	174
فرنسا	100	0	300	0	0	0	10	8	16	173
الأرجنتين	8,540	4,844	19,081	10,853	56	161	33	60	21	9
استراليا	1,050	0	756	0	0	0	0	494	37	20
الإجمالي	**10,035**	**5,017**	**21,387**	**11,035**	**56**	**3,584**	**2,235**	**1,936**	**796**	**376**

شكل رقم (٤)

رسم بياني يوضح إجمالي الأعمال الدعوية لمكاتب الدعوة والإرشاد في دول أوربا والأرجنتين وأستراليا (ب)

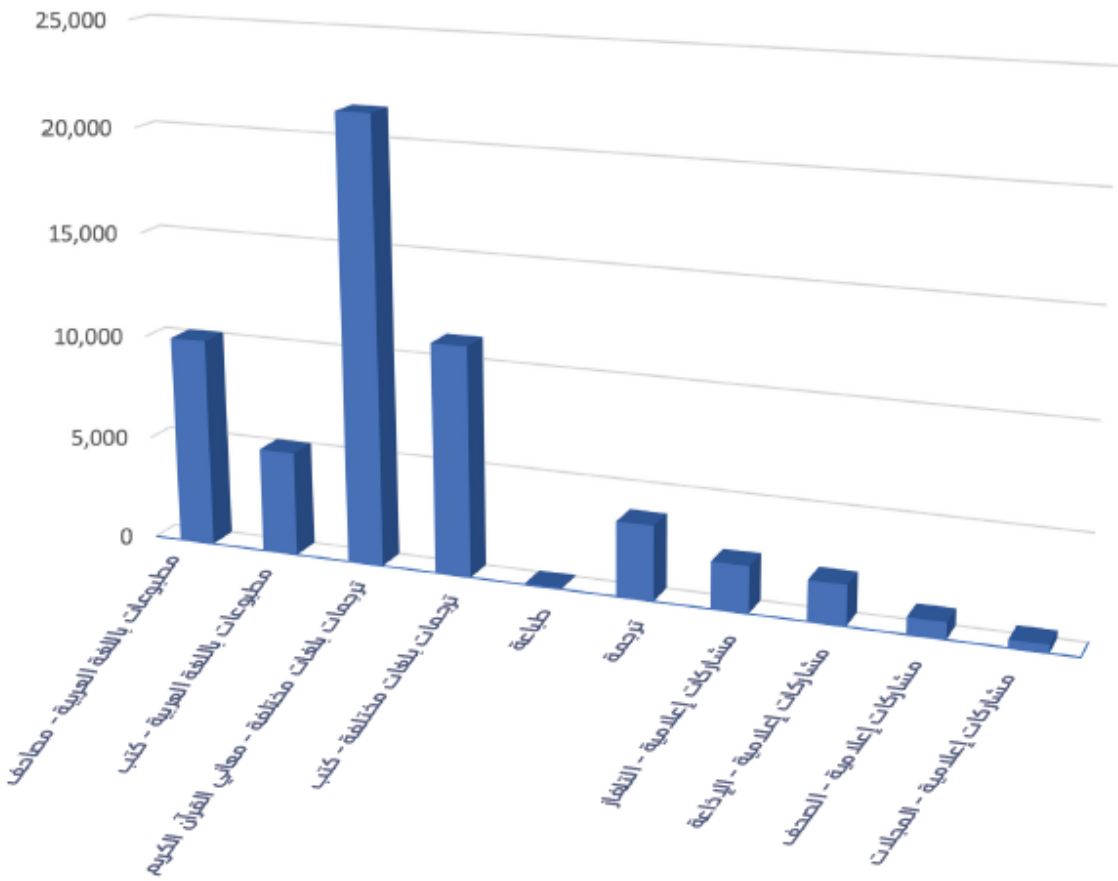

جدول رقم (٧)

الداخلون في الإسلام عن طريق مكاتب الدعوة والإرشاد في الخارج حسب القارات

القارة	العدد
دول الخليج العربي	35
آسيا	672
أوربا والارجنتين واستراليا	898
أفريقيا	6,400
الإجمالي	8,005

شكل رقم (٥)

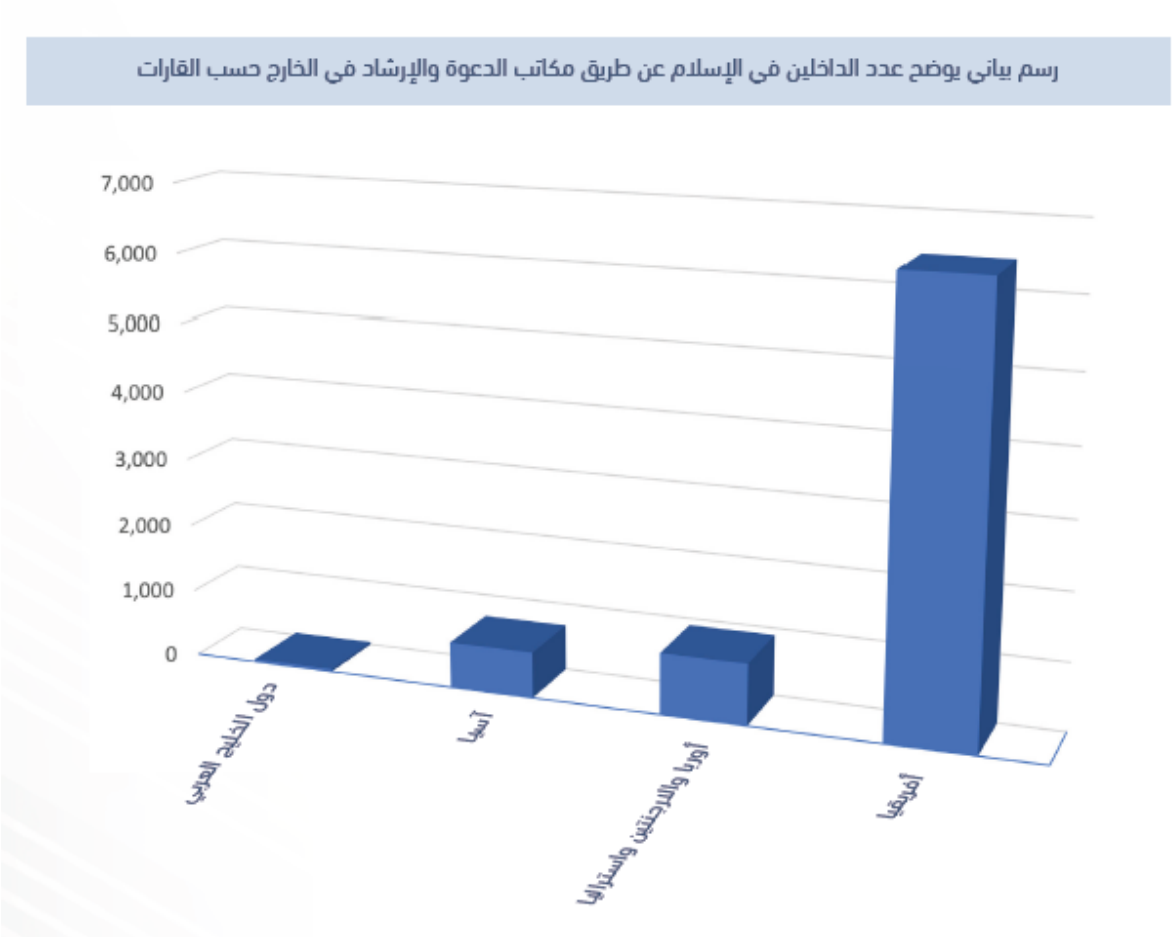

المصدر: الكتاب الإحصائي لوزارة الدعوة والإرشاد السعودية للعام ٢٠٢٠.

ثانيا: مصر والأزهر الشريف:

كان الأزهر الشريف وما زال مصدرا عالميا للدعوة والتبليغ، منبت العلماء ومصنع الأئمة والشيوخ العظام، رجاله انتشروا ونشروا علمهم في أرجاء الأرض كافة. فمنذ أن نشأ والبعثات العلمية لخارج مصر لم تنقطع، فهذا الشيخ محمد عياد طنطاوي مبتعث لفرنسا، وقبله الشيخ رفاعة الطهطاوي أيضاً إلى فرنسا، والإمام حسن العطار إمام الأزهر الكبير الذي جاب الدنيا بسفرياته؛ لنشر الدين، وبث نور الرسالة المحمدية للشعوب كافة. وعلى هذا الدرب الطويل سار مشايخ الأزهر الحديث، وإدارة الأزهر برعاية فضيلة الإمام أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فأوفد البعثات إلى الدول الأفريقية والأوروبية؛ من أجل تعليم الناس

أمور دينهم، وليقودوا المساجد والمراكز العلمية ليكونوا دعاة حق وهداة للبشرية. وفي هذا الشأن يقول الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الأزهر الشريف:

"إن الابتعاث أحد الموضوعات التي يوليها الأزهر بقيادة الإمام الطيب الاهتمام الأكبر، وذلك بالنظر إلى المبعوث الأزهري على أنه واحد من الأدوات المهمة التي يعول عليها في الخارج لإثبات عالمية الدعوة الإسلامية من الناحية والتأكيد على الدور الريادي والدور المحوري للدولة المصرية على الصعيد العالمي"[١١٣].

ومن جانب ذي شأن، أشار الدكتور محيي الدين عفيفي عضو مجمع البحوث الإسلامية ومسؤول الابتعاث إلى، أن البعثات الأزهرية للدعوة في أوروبا قليلة نسبياً حيث لا تتعدى ١٢ بعثة سنويا في جميع أنحاء القارة الأوروبية، كذلك ٧ بعثات فقط في الأمريكيتين، ومعظم البعثات الدعوية تتركز في القارة الأفريقية والآسيوية. ويرى عفيفي أن السبب في ذلك عدم مصداقية تعامل المسؤولين الأوروبيين مع الأزهر الشريف، فهم لا يفتحون المجال لدعاة الأزهر أن يظهروا وجه الدين الحقيقي، بل يريدونه موجها ضمن أسس هم يحددونها، وفي كثير من الأحيان، تكون هذه الأسس مخالفة للشريعة الإسلامية، وهنا يقر الدكتور عفيفي بضعف التمثيل الأزهري في أوروبا، وأن هذا التمثيل لا يمثل الدور الحقيقي لمؤسسة عريقة وكبيرة مثل الأزهر الشريف. وهذا الغياب لدور الأزهر في أوروبا فتح المجال لجماعات دينية أخرى أن تهيمن على المساجد ومراكز الدعوة في المجتمعات الأوروبية[١١٤].

---

[١١٣] - انظر: الموقع الرسمي لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف

https://www.azhar.eg/magmaa/home/PgrID/7880/PageID/3/pid/8054/categoryid/144?cat تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢٠

[١١٤] - مقابلة منشورة على موقع https://www.youm7.com/story/2015/4/18/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢٠

الفصل الثاني

المبحث الأول

الجالية المسلمة في بريطانيا ودورها في الدعوة الإسلامية

المطلب الأول

لمحة جغرافية وديمغرافية عن بيئة الدعوة

من الضروري أن نذكر لمحة جغرافية وديمغرافية عن منطقة الدراسة لنفهم طبيعة البيئة التي يعمل فيها الدعاة. فبريطانيا أو المملكة المُتَّحدة، وأحيانا تسمى في المراجع الرسمية المملكة المتحدة البريطانية وإيرلندا الشمالية، تقع في القارة الأوروبية، وقد كانت لوقت قريب جزءًا من الاتحاد الأوروبي، ولكنها انسحبت من العملة الموحدة (اليورو) معتمدة عملتها الوطنية الجنيه الإسترليني. تتكون المملكة المتحدة رسميا من أربعة أجزاء وهي: إيرلندا، وإنجلترا، واسكتلندا، وويلز، وعاصمة المملكة هي مدينة لندن التي تمثل أكبر مدنها. تقع بريطانيا في الجزء الشمالي الغربي من القارة الأوروبية، وتعتبَر إيرلندا الشماليّة الجزء الوحيد من المملكة الذي يمتلك حدودًا بريةً، وهي الحدود التي تفصلها عن جمهوريّة إيرلندا، علماً بأنّه يحد بريطانيا من الجهات الأخرى كل من بحر الشمال، والمحيط الأطلسي، والقنال الإنجليزي، وما يُعرَف بالبحر الإيرلندي، ويَربط نَفَق بحر المانش بين فرنسا، وبريطانيا[١١٥].

تقدر مساحة المملكة البريطانية الإجمالية بحوالي ٢٤٤,٨٢٠ ألف كم^2[١١٦]. وبلغ عدد سكان بريطانيا وِفق إحصائيّات عام ٢٠١٧م ما يُقارب ٦٦,١٩٠,٠٠٠ نسمة، "ويحتل البريطانيون البِيض الأغلبية العظمى من إجمالي عدد السكان، بنسبة وصلت إلى ٨٧,٢%، واحتل البريطانيّون السود، والأفارقة، والكاريبيّون ما نسبته ٣% من إجماليّ عدد السكّان، ووصلت نسبة الهنود، والآسيويّين إلى حوالي ٢,٣%،

---

[١١٥] - مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، (السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩)، ج١٤٨،٢٤-١٤٩.

[١١٦] - انظر الملاحق خارطة بريطانيا.

وبنسبة ١,٩% من الباكستانيين، أمّا النسبة المُتبقِّية فهي من السكّان المختلطين". تقع المملكة المتحدة بين خطي العرض ٤٩° جنوبا إلى ٦١° شمالا، وخطي طول ٩ ° غربا إلى ٢° درجة شرقا. وتتكون معظم المملكة المتحدة من التضاريس المنخفضة، بالإضافة لتضاريس جبلية تقع شمال غرب البلاد[١١٧].

المطلب الثاني

أهم المراكز الدعوية ونشاطها في بريطانيا

السؤال الذي يمكن أن يطرح بداية هو: كيف دخل الإسلام المملكة البريطانية؟ من المعروف أن الجيوش الإسلامية لم تدخل الجزر البريطانية ولم تفتحها عسكرياً، مع ذلك دخلها الإسلام بوساطة التجارة والاحتكاك ما بين الشعب البريطاني والشعوب الإسلامية في بقاع مختلفة من العالم؛ وتعد دول شمال أفريقيا أقرب الدول لبريطانيا من الناحية الجغرافية، لهذا كان التواصل معها سهلا؛ مما مهد لدخول عدد من البريطانيين في الإسلام، ويشير مطر في كتابه " الإسلام في بريطانيا" إلى ما قاله بعض المفكرين والمؤرخين الإنجليز حيث يقول: "ثم أنهم أدركوا جميعاً أن المسيحيين يتحولون إلى الإسلام أكثر من تحول المسلمين إلى المسيحية لأن " الكفار" لا يتحدون أوروبا بسيوفهم وحسب بل إغرائهم الديني أيضاً"[١١٨]؛ كذلك تورد بعض المصادر التاريخية مثل كتاب المبشر إيفالد "من تونس إلى طرابلس" أن الحروب والاحتكاك العسكري منذ عام ١٥٣٥ ما بين المسلمين في شمال أفريقيا والممالك الأوروبية، جعل الكثيرين من الأوروبيين بشكل عام والإنجليز بشكل خاص يقعون أسرى بيد حكام الجزائر، ومن ثم يعتنقون الإسلام، وحين يتم فداؤهم يعودون إلى بلادهم وهم يحملون أفكار الدين الجديد – وفق تعبيره–، ومنذ تلك الفترة دخل الإسلام دول أوروبا بشكل عام وإنجلترا بشكل خاص[١١٩].

---

[١١٧] - الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص ١٤٩.

[١١٨] - مطر، نبيل، وآخرون، **الإسلام في بريطانيا ١٥٥٨-١٦٨٥**،(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢)، ص٣١.

[١١٩] - المبشر، إيفالد، **من تونس إلى طرابلس في سنة ١٨٣٥**، ترجمة منير الفندري، (تونس: بيت الحكمة، ط١، ١٩٩١)، ص١٣٩ -١٤٠

وقد كتب أول سفير إنجليزي في إسطنبول عام ١٥٨٥ " وليام هارفي" عن حسن بيك حاكم الجزائر أنه كان يعمل على إسلام كل من يعمل على ظهر السفن البريطانية القادمة من المملكة البريطانية وترسو في ميناء طرابلس الغرب، كذلك كان يجبر الأسرى على أن يعتنقوا الإسلام إذا أرادوا الانعتاق من الأسر، فيشير إلى اعتناق ٤٦ أسيرا بريطانيًا الإسلام سنة ١٦١٦ وقد عاد هؤلاء الأسرى إلى لندن يحملون الفكر الديني الإسلامي[١٢٠]. لهذا نجد أن انتشار الإمبراطورية الإنجليزية وتوسعها جعل المسلمين من شتى بقاع الدنيا من شمال أفريقيا والشرق الأوسط وأواسط آسيا، ومن شتى المنابت يتواجدون في لندن في القرن الـ ١٦، وهم يعملون كدبلوماسيين وتجار ومترجمين وموسيقيين ....الخ .

وتروي بعض المصادر، أنه تم طرد الملكة إليزابيث في عام ١٥٧٠ من الكنيسة الكاثوليكية، ونكاية بالكنيسة عملت على إدخال المسلمين من شتى بقاع العالم إلى لندن، لا بل شجعت التجارة بين المسيحيين والمسلمين، وهو الأمر الذي كانت تحرمه الكنيسة في بلدها، كما أقامت تحالفات تجارية وسياسية مع الدول الإسلامية بما فيها الأسرة السعدية الحاكمة في المغرب آنذاك، والامبراطورية العثمانية والامبراطورية الفارسية. وأوفدت إليزابيث دبلوماسييها وتجارها إلى بلدان العالم الإسلامي لاستغلال هذه الثغرة في تعاليم الفاتيكان؛ ونتيجة لذلك، بدأ المسلمون بالتوافد إلى لندن حيث كانوا يوصفون "بالموريين" (المغاربة) أو الهنود أو السود أو الأتراك [١٢١].

[١٢٠] - مطر، نبيل، وآخرون، مرجع سابق، ص٣٤.

[١٢١] - مقال منشور على موقع https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2016/03/160320_first_muslims_in_england تاريخ الاطلاع ٢/٤/٢٠٢٢.

الفرع الأول: المكون الاجتماعي والديمغرافي للجالية المسلمة في بريطانيا:

أصبحت أعداد من يعتنقون الدين الإسلامي–مع مرور الوقت–في ازدياد كبير، حيث يعد الدين الإسلامي ثاني دين من حيث العدد والانتشار في بريطانيا؛ فيقدر عدد المسلمين في بريطانيا حوالي ثلاثة ملايين ومئة ألف موزعين في جميع أنحاء المملكة البريطانية، والغالبية العظمى في لندن العاصمة، كذلك يتركز السكان المسلمون، في كل من مانشستر وجلاسكو، وتعود أصولهم إلى سكان مهاجرين من شبه القارة الهندية، وماليزيا، ونيجيريا، وشمال القارة الأفريقية، والشرق الأوسط[١٢٢]. وأن ٤٠٪ من المسلمين يعيشون في جنوب شرق إنجلترا، ومعظمهم من السكان في لندن. لهذا السبب، يميل المرء إلى العثور على أكبر الجاليات المسلمة البريطانية في مناطق المدن ذات النشاط الاقتصادي الكبير في ميدلاندز (برمنغهام، ونوتنغهام، وليستر) والشمال (غلاسكو، ومانشستر، وبرادفورد، وشيفيلد، وليدز) والمدن الساحلية (كارديف، وساوث شيلدز، وليفربول)[١٢٣].

يمكن توزيع السكان المسلمين وفق بعض المصادر للعام ٢٠٢٠ على النحو التالي:

جدول رقم (٣)

الرقم	المنطقة/المدينة	عدد المسلمين
١	مدينة إيرلندا الشمالية	١٥,٠٠٠
٢	مدينة أولدهام	٥٠٠٠
٣	مدينة ويلز	٧٠,٠٠٠
٤	مدينة ليدز	٧٠,٠٠٠
٥	مدينة برادفورد	١٠٠,٠٠٠
٦	مدينة ليستر	٦٠,٠٠٠
٧	مدينة برمنغهام	٢٠٠,٠٠٠
٨	مدينة اسكتلندا	٨٠,٠٠٠
٩	العاصمة لندن	٢,٥,٠٠٠٠٠٠

المصدر: مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية https://www.ons.gov.uk

[١٢٢] - عبد الحميد، راندا، " مسلمي بريطانيا" مقال منشور ٢٤-يوليو-٢٠٢٠ على موقع https://mqaall.com/how-many-muslims-britain/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/١٠

[123]-Cardiff University Future Learn. 'Muslims in Britain' ، 2014, p 2.10

أما فيما يتعلق بالمساجد في إنجلترا، فهي تعتبر الخط الأول لنشر الدعوة الإسلامية، حيث ينطلق منها الدعاة لتبليغ رسالة الدين الإسلامي للمجتمع البريطاني. وقد انتشرت هذه المساجد في جميع أنحاء المملكة البريطانية ويقدر عددها ١٥٠٠ مسجد، ويبين الجدول التالي أهم هذه المساجد.

جدول رقم (٤)

الرقم	اسم المسجد	اسم المنطقة	ملاحظات
١	شاه جهان	ويكينغ	يعتبر أول مسجد أسس في بريطانيا عام ١٨٨٥ انظر صورة رقم ٥
٢	الفضل أو لندن الكبير	العاصمة لندن	أسس عام ١٩٢٦ انظر صورة رقم ٨
٣	فكتوريا بارك	مانشستر	انظر صورة رقم ٤
٤	المسجد المركزي	ديوسبري	انظر صورة رقم ٦
٥	المهدي	برابفورد	انظر صورة رقم ٢
٦	فينسبري بارك	لندن	انظر صورة رقم ٧
٧	دار البركات	برمنغهام	---
٨	المدينة المنورة	شيفيلد	انظر صورة رقم ٩
٩	نيوكاسل	نيوكاسل	---
١٠	الرحمة	ليفربول	---
١١	جامي	بريستون	---
١٢	برمنغهام المركزي	برمنغهام	انظر صورة رقم ٣
١٣	شرق لندن	لندن	انظر صورة رقم ١
١٤	ليدز الكبير	ليدز	---
١٥	أبي ميلز	لندن	---
١٦	المسجد الجامع	غلاسيغو	---
١٧	المسجد الجامع	فلادستر	---
١٨	المسجد الجامع	نيتتن	---
١٩	المسجد الجامع	ديوزبري	---
٢٠	المسجد الجامع	أدنبرا	---

٢١	مسجد ساوث شيلد	ساوث شيلد	أكثر مستخدميه من أبناء الجالية اليمنية
٢٢	نور الإسلام	مدينة كاردف	الجالية الصومالية
٢٣	المساجد التركية	العاصمة لندن	ثلاثة مساجد للأتراك في لندن.

المصدر: The Muslim Council of Britain

جدير بالذكر، أن المراكز الدعوية والثقافية التي تهتم بشؤون الدين الإسلامي في بريطانيا كثيرة جدا، لكن ما يلفت الاهتمام هو وجود جسم مؤسساتي كبير يتولى شؤون هذه المراكز ويسمى "الرابطة الإسلامية في بريطانيا MAB" وهي: منظمة إسلامية في المملكة المتحدة البريطانية أنشئت في عام ١٩٩٧ ، ويشغل عدد من أعضائها البارزين عضوية مجالس أمناء عدداً من المساجد في المملكة المتحدة، يرأسها المؤسس الدكتور كمال الهلباوي المتحدث الرسمي السابق باسم التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في الغرب. وتسعى رابطة مسلمي بريطانيا إلى تعزيز مبادئ التفاعل الإيجابي للمسلمين ونشرها مع جميع عناصر المجتمع، ليصبح معبرًا عن المشروع، وإبلاغ رسالة الإسلام الصحيحة دون تشويه. ويوجد للرابطة حوالي ١١ فرعاً في جميع المدن والمناطق البريطانية وهي: إيست ميدلاندز، شمال لندن، جنوب لندن، مانشستر، ميرسيساید، اسكتلندا، جنوب يوركشاير، تينيساید، ويلز، ويست ميدلاندز، وغرب يوركشاير [١٢٤].

حاولت هذه الرابطة أن تتفهم طبيعة المجتمع البريطاني، فعملت على دعم الديمقراطية، وحرية الفرد، والعدالة الاجتماعية، وإنشاء مجتمع مدني؛ وذلك لخلق بيئة عمل تنسجم مع الجماعات الإسلامية المختلفة، ومع غير المسلمين –أيضاً– من جميع الطوائف. يقوم أعضاء الرابطة ومنتسبوها بأعمالهم كافة من باب التطوع الخيري، لهذا تشارك "MAB" في نشر الإسلام من خلال تقديم اللقاءات الحوارية الدعوية والمحاضرات والزيارات والرحلات، ومن خلال تقديم مقالات وتعليقات غنية بالمعلومات حول قضايا الإسلام المعاصر وواقعه في مختلف دول العالم، أو الأخبار ذات الصلة بالمجتمع البريطاني

124 - Muslim Council of Britain, 2015. 'British Muslims in Numbers'. Link: http://www.mcb.org.uk/muslimstatistics/

المسلم بشكل خاص والمجتمع البريطاني ككل. وتعتقد "MAB" أن كونك مسلماً لا يتناقض مع المشاركة بنشاط في جميع جوانب المجتمع. وترى"MAB " أن الفكرة القائلة: بوجود "إسلام سياسي" و"إسلام غير سياسي" تدحضها "MAB" بشكل أساسي[١٢٥]. أما أعظم مساهمة تقوم بها الرابطة الإسلامية فهي في مجال التعليم، حيث يوجد حوالي ٢٥٠٠٠ مدرسة في إنجلترا تدرس حوالي ٨ ملايين طفل، تتكون بشكل رئيس من المدارس الابتدائية التي تديرها الحكومة، والمدارس الثانوية المستقلة، وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من المدارس. وحوالي ٥٠٠,٠٠٠ من هؤلاء الأطفال هم من المسلمين، حيث يمثلون ٢٧٪ من المسلمين البريطانيين، وغالبية هذه المدارس ليس لها طابع ديني (تسمى المدارس المجتمعية)؛ وفيما يتعلق بالمدارس الدينية المستقلة والمحافظة عليها، فتمثل المدارس الإسلامية منها حوالي ١٣٪. يمكن العثور على الأطفال المسلمين في كل نوع من المدارس البريطانية، إلا أن الغالبية العظمى منهم يذهبون إلى المدارس المجتمعية، تليها المدارس الكنسية ثم المدارس الإسلامية، التي تقدم التعليم الإسلامي.

تسعى المدرسة الإسلامية المثالية، بحكم تعريفها، جاهدة لتحقيق أهداف التعليم التي يضعها الإسلام، بحيث يتماشى الهدف العام للتربية الإسلامية مع هدف الحياة نفسها، القائم على تطوير الأفراد الذين يخضعون طواعية لله سبحانه وتعالى وفقا للإسلام. ومما يثير الدهشة فإن المدارس الإسلامية في بريطانيا التي تشرف عليها الرابطة تتصدر جدول التفوق الوطني في بريطانيا، فقد أظهرت الجداول الوطنية –على سبيل المثال–أن مدرسة توحيد الإسلام الثانوية للبنات في بلاكبيرن حصلت على المرتبة الأولى على جميع المدارس في إنجلترا. وأعقب ذلك مدرسة توحيد الإسلام للبنين في المرتبة الثانية،

125- BBC Religions, , ‘History of Islam in the UK’. 2009.

وهي مدرسة مجانية أنشأتها الرابطة في بلاكبيرن، وحلت ضمن المراكز العشرة الأولى مدرسة بريستون الثانوية للبنات المسلمات[١٢٦].

أخيرا، إن الجمعيات والمراكز والهيئات الإسلامية كثيرة ومتعددة، منها ما يهتم بمسجد معين، ومنها ما يركز نشاطه على المطبوعات والنشر، ومنها ما يهتم بالتعليم، وبعض الجمعيات تهتم بالنواحي الإعلامية. ويوجد في بريطانيا أكثر من١٤٠٠ مركز إسلامي[١٢٧]، معظمها يتواجد في العاصمة لندن، ومن أشهر هذه المراكز والهيئات التي تقدم خدماتها للمجتمع البريطاني ما يلي:

١- **جمعية أهل الحديث المركزية:** هي جمعية دعوية وإغاثية، قام على تأسيسها مجموعة من الهنود المسلمين في العاصمة لندن ولها مكتب في برمنغهام، أمينها العام الشيخ الداعية شعيب أحمد بورى. تهدف الجمعية إلى نشر الدين الإسلامي في بريطانيا عن طريق إقامة الدورات والندوات لغير المسلمين؛ بهدف اطلاع المجتمع المسيحي على سماحة الاسلام وتعاليمه، وإيجاد قنوات للاتصال بين مختلف المؤسسات في بريطانيا، كذلك تقوم الجمعية بتوزيع مصاحف شريفة مترجمة على البريطانيين وكتب تشرح تفاصيل ديننا الحنيف[١٢٨] .

٢- **الهيئة البريطانية للعلماء والأئمة:** تم تأسيس هذه الهيئة عام ٢٠١٣ وهي جمعية إسلامية وطنية مكونة من الأئمة والعلماء والأكاديميين المسلمين المتعلمين تعليما شرعيا. وقد كان الهدف من تشكيلها تسهيل الحوار بين المسلمين وغير المسلمين في بريطانيا لصالح المجتمع البريطاني، ومجلس الهيئة هو عبارة عن شبكة من أئمة المساجد لنشر الدعوة وتعاليم الدين الإسلامي وفق رؤية موحدة لا طائفية ولا حزبية[١٢٩].

---

126 - The Muslim Council of Britain British Muslims in Numbers A Demographic, Socio-economic and Health profile of Muslims in Britain drawing on the 2011 Census.

127- The Muslim Council of Britain

١٢٨ - انظر: موقع https://www.spa.gov.sa/263591

١٢٩ - انظر: الموقع الرسمي للهيئة http://www.bbsi.org.uk تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/١٦

٣- **اتحاد الجمعيات الإسلامية: "UMO"**: تم تأسيس هذا الاتحاد عام ١٩٧٠، حيث قامت ٣٨ جمعية إسلامية في بريطانيا وإيرلندا بتشكيل هذا الاتحاد؛ وذلك بهدف توحيد الجالية المسلمة التي تعيش في المملكة المتحدة وإيرلندا وتمثيلها. أما الأمين العام المؤسس لها فهو الدكتور سيد عزيز باشا، الذي ظل في منصبه حتى وفاته في عام ٢٠١٢[١٣٠] .

٤- **المركز الثقافي الإسلامي في لندن:** يعود تأسيس المركز الثقافي الإسلامي في لندن للعام ١٩٤٤، حيث افتتح الملك جورج السادس المركز رسميا، خاصة أن أرض المركز التي أقيم عليها تبرعت بها الحكومة البريطانية في حينه. يتألف مجلس أمناء المركز من السفراء المسلمين والمفوضين الساميين في محكمة سانت جيمس؛ حيث يلعب هؤلاء الأمناء دوراً مهما في المساعدة على تعزيز بيئة مفتوحة لجميع الثقافات والخلفيات. تقوم سياسة المركز على الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتشجيع الحوار واللقاءات مع غير المسلمين، وهذا يساعد على تشكيل عنصر أساسي في رؤية المركز ورسالته، وهو تركيزه على المشاركة المجتمعية، التي امتدت عبر العقود منذ إنشائه. وللمركز الثقافي الإسلامي العديد من الأهداف والأدوار، حيث يشارك في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية في لندن والمملكة المتحدة؛ بهدف نشر المعنى والفهم الحقيقيين للإسلام كدين للسلام والتسامح والتعايش، وبالتالي فإن إطار جميع جوانب عمل المركز ينبع من هذا المنطلق. كذلك يهدف المركز إلى حماية الشباب المسلم في بريطانيا من التطرف والراديكالية، كما يعمل المركز على تمكين دور المرأة في المجتمع. ويضم المركز وحدة للشؤون الدينية التي لا تقوم بالصلوات العادية فقط، بل تقدم أيضا المشورة والفتوى للجمهور. ولديه أيضا إدارة للحوار بين الأديان والتوعية الدينية حول حقيقة الإسلام؛ وكل ذلك بهدف نشر الانسجام والترابط بين جميع المؤمنين مسلمين ومسيحيين. علاوة على ذلك، استقبل المركز الكثير من المسلمين الجدد من البريطانيين وغيرهم. ويقوم المركز بتوزيع القرآن الكريم في ٣٠ لغة، ويقدم خدمات التسجيل

[١٣٠] - انظر: الموقع الرسمي للاتحادhttp://www.salaam.co.uk/umo-union-of-muslim-organisations / تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/١٨

والدورات التعليمية باللغة العربية، والدراسات الدينية باللغة الإنجليزية والعربية والفارسية للطلاب من جميع الأعمار. وبذلك كله يعمل هذا المركز على نشر الدعوة الإسلامية داعياً إلى الله ورسوله في المجتمع البريطاني.

والجدول التالي يبين عددا من جمعيات الجاليات المسلمة في المملكة البريطانية التي تهدف إلى نشر الدعوة الإسلامية وخدمة الإسلام والمسلمين في المملكة المتحدة البريطانية:

جدول رقم (٥)

الرقم	اسم المؤسسة / الجمعية	المكان	ملاحظات
١	اتحاد العائلات المسلمة	لندن	يوجد لها مكتب في مقر رابطة العالم الإسلامي
٢	مجلس المساجد	ليدز	
٣	جمعية النساء المسلمات	لندن	
٤	جمعية الدعوة الإسلامية	برمنجهام	
٥	جمعية الهداية الإسلامية	لندن	
٦	الجمعية الإسلامية	برايتن، جنوب إنجلترا.	
٧	الوقف التعليمي الإسلامي	لندن	
٨	المؤسسة الإسلامية	مدينة لستر	
٩	دار العلوم الإسلامية	مدينة ديوزبري	
١٠	مكتب رابطة العالم الإسلامي	لندن	
١١	مكتب الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد	لندن	
١٢	المعهد الإسلامي	لندن	له ميول شيعية
١٣	جمعية القرآن	لندن	
١٤	الأكاديمية الإسلامية	مدينة مانشستر	
١٥	أكاديمية الملك فهد	لندن	
١٦	المجلس الإسلامي الأوروبي	لندن	
١٧	دار الرعاية الإسلامية	لندن	
١٨	المركز الإسلامي الثقافي والتربوي	جنوب لندن	
١٩	المركز الإسلامي	أوكسفورد	
٢٠	لجنة الأقليات المسلمة	لندن	تشرف على معهد كمبيوتر تقني اسلامي
٢١	وكالة الأفغان الصحفية	لندن	وكالة صحافة إسلامية تهتم بالدعوة

٢٢	الكلية الإسلامية	لندن	
٢٣	المجلس الصوفي العالمي	لندن	مسؤول عنهم شمس الدين الفاسي
٢٤	مجلس الشريعة الإسلامية	شرق لندن	
٢٥	المركز الإسلامي	مدينة كاردف	يتبع الجالية اليمنية

المصدر : https://gmuslim.com/archives/2796

يختتم الباحث هذا المبحث بشهادة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية حيث يقول وزير الأوقاف في مقال منشور له بمجلة دعوة الحق الصادرة عن الوزارة حول دور الدعاة ونشاطهم في بريطانيا، ما يلي:

"أريد أن أتحدث إلى القارئ عما شاهدته بعيني من نشاط الدعاة إلى الله في بريطانيا وتأثيرهم في جاليات المسلمين ومن شرح الله صدره للإسلام من الإنكليز، ولا أقصد إلى أن أروي قصة من أمجاد الماضي كما لا يطيب لي حديث الآمال والأماني. يوجد في أوروبا اليوم نشاط ملحوظ للبعث الإسلامي في كل بلد تقريبا، خاصة بين الشباب الجامعيين .فالجمعيات الإسلامية نشيطة في كل جامعة وجلها مربوطة باتحاد الجمعيات الإسلامية في بريطانيا وإيرلندة (Foses) وهناك جمعيات أخرى للجاليات المسلمة بشتى الأسماء غير أنها ترمي إلى تعهد أمور المسلمين وشؤونهم المحلية. أما أنشط هذه الجمعيات والهيئات فهي جماعة غريبة الأطوار في هذا العصر، هي جماعة الدعوة والتبليغ وهذا الاسم مما اختاره الناس لها، غير أن أعضاءها أنفسهم لا يعترفون بأنفسهم إلا كمسلمين جمعتهم ضرورة الدعوة إلى الله، وقلت: "غريبة الأطوار" لأنها بعيدة كل البعد عن هياكل الجمعيات والمنظمات فليس لها صندوق، أو ميزانية، أو رئاسة، أو سكرتارية أو مناصب وما إلى ذلك مما لا يخلو منه أي جمعية أو هيئة عالمية أو محلية، ولكنها منظمة بنظام دقيق في غاية الإحكام. ولو جمعت ما ينفقه أفراد الجماعة على الدعوة والتبليغ لبلغ مبلغا تعجز عن تحمله ميزانيات الدول والحكومات ولو تولت حكومة أو منظمة عالمية كبيرة تسييرها والإشراف عليها ماديا ونظاميا احتاجت إلى نفقات أكثر من ألف مرة مما ينفقه هؤلاء فرادى من أموالهم التي يكسبونها من عرق جباههم، ومن النادر البعيد أن تجد في خريطة العالم بلدا كبيرا أو عاصمة إلا وطئتها أقدام هؤلاء الدعاة .

حقا إنهم لا يملؤون عيونا بهرتها حضارة الغرب وخصصت أفكارهم لما تصدره الدول الغربية من قيم الخير والشر لأنهم أناس لا يرون الخير إلا فيما جاء به الإسلام ولا يرون شرا إلا فيما نهى الإسلام عنه ولأنهم لا يؤمنون بالمظاهر، فحياتهم بسيطة ومعيشتهم متقشفة وسلوكهم خلو من النفاق أو الدبلوماسية إن صح هذا التعبير لتصوير العقليات المريضة، وأنهم لا يقولون إلا ما يفعلون، ولا يدعون الناس إلا إلى ما هم عليه محافظون. إنهم شقوا للدعوة الإسلامية طريقا في عواصم الإلحاد والإباحية بنشاط وجرأة لا يمكن وصفها إلا أن يقال إنها من معجزات الإسلام وحجة للشريعة الإسلامية وإلا فبماذا يمكن تفسير هذه الشجاعة الإيمانية التي تبعثهم على نداء الأذان في المطارات والرصائف والميادين، وإقامة الصلوات علنا في أركان قاعات الجماعات والمعامل الجامعية، والمصانع، والحوانيت غير محتفلين باستغراب الأجانب وحياء الأقارب. ترى إن أمة يوجد بين شبابها الذكي المثقف أمثال طالب للدكتوراة في الفلسفة الحديثة وآخر في الهندسة، وثالث في علم الطبيعة يأبى إلا أن يصلي جماعة في المنتزهات العامة، وفي إنكلترا مصدرة الخلاعة والمجون. ثم يقوم أمثال هؤلاء الشباب بجولات للدعوة على دأب الدعاة المبلغين في الأقسام الداخلية. ترى، إن أمة مثل هذه هل تموت؟ إن الدعاة إلى الله قد فتحوا اليوم مجالات واسعة للعمل، وسلكوا أسوة للآخرين وإذا حضرت اجتماعاتهم الشهرية في ديوزيري أو شيفيلد، أو برمنجهام أو مانشستر فربما شعرت أنك في جزيرة إسلامية بعيدة عن جزيرة بريطانيا، ففيها حديث عن عفاف وطهر وذكر وجهد في سبيل الله، بين أفراد لم تجمعهم مصلحة مادية أو هدف إلا إعلاء كلمة الله والثبات على الحق، والتجرد عن الشهوات، وتستغرب معي عندما ترى بين هؤلاء المسلمين عددا من المسلمين الإنكليز، شبابا وكهولاً قائمين كتفا بكتف مع إخوانهم في الدين من العرب أو الباكستانيين والهنود والإفريقيين "[١٣١].

[١٣١] - انظر: مقال " الدعوة الإسلامية في بريطانيا" **مجلة دعوة الحق** العددان ١٢٧ و١٢٨، منشور على موقعhttps://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/3189 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/٢٠

الفرع الثاني: أبرز الدعاة المسلمين في بريطانيا:

الدعاة في بريطانيا كثيرون، حيث ينتمي كل إلى طائفته، أو بيئته التي هاجر منها، فهؤلاء الدعاة وفدوا إلى بريطانيا يحملون الأفكار والمعتقدات الإسلامية التي تلقوها في بلادهم؛ لكن يمكن القول: يوجد دعاة تركوا بصمة واضحة لدى المجتمع والحكومة البريطانية، منهم من توفاه الله، ومنهم ما زال على قيد الحياة. ولذلك سوف يستعرض الباحث في هذا الجزء، أشهر الدعاة وأبرزهم على مستوى المملكة البريطانية، ولن يتم التطرق إلى أئمة المساجد، أو المراكز الدعوية؛ لأنهم كثر ولا تتوفر المعلومات الكافية حولهم.

أولاً: **الشيخ الدكتور زكي بدوي:**

هو رجل الدين المصري–البريطاني محمد أبو الخير زكي بدوي المولود عام ١٩٢٢م في مصر، اشتهر كونه أحد الدعاة والأئمة في بريطانيا، نشط على مستوى العمل الاجتماعي والديني في أوساط المجتمع البريطاني والطبقة الحاكمة، وكذلك يُعد من كبار الداعين لحوار الأديان. ومن المعروف أن بدوي تلقى العلوم الأزهرية في بداية مشواره العلمي، وبعد ذلك هاجر إلى بريطانيا لتكملة دراسته في علم النفس، وحصل هناك على دكتوراة في الفكر الإسلامي المعاصر، وعاش معظم حياته داعية في بريطانيا منتهجا الوسطية في آرائه ومعتقداته الدينية. توفي زكي في عام ٢٠٠٦ في العاصمة البريطانية لندن عن عمر ناهز ٨٣ عاماً. ولشدة تأثيره في المجتمع البريطاني، فقد عبرت الحكومة البريطانية وقصر بيكنغهام والكنيسة الأنغليكانية عن حزنها لرحيله[١٣٢].

أفكاره وأعماله:

تمتع الدكتور بدوي بفكر ونهج خاص في الدعوة، فقد فهم تلك المجتمعات وأدرك طبيعتها القائمة على تناقضات عقائدية وأخلاقية وسلوكية؛ لهذا خط لنفسه نهجاً لاقى قبولا عاماً في بريطانيا. حيث وقد انتقد البعثات التي كان يرسلها الأزهر، وكذلك الدولة السعودية؛ لأن الدعاة –حسب رأيه– لا يمتلكون مهارة

---

١٣٢ - " رحيل زكي بدوي" مقال منشور على موقع https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2006/1/25 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢١

التواصل مع المجتمع البريطاني ؛ فالدعاة الذين يذهبون إلى بريطانيا يحملون معهم مشاكل بلادهم، إضافة إلى جهلهم باللغة الإنجليزية؛ ولذلك دعا إلى إعداد أئمة وتدريب دعاة من المقيمين في المجتمع البريطاني من أبناء الجاليات المسلمة الذين ولدوا في بريطانيا وتربوا فيها؛ فهم الأكثر قدرة على فهم المجتمع البريطاني، وعلى توصيل فكر الإسلام بلغة إنجليزية صحيحة[١٣٣].

عمل الدكتور بدوي مستشاراً للأمير تشارلز، وقام بإعداد كتاب حول الإسلام تبناه ولي العهد البريطاني وأوصى بتدريسه في الجامعات البريطانية؛ لهذا أنعمت عليه الملكة البريطانية بلقب "سير" تقديرا وإعجابا بفكر هذا الشيخ المسلم وسماحته. ومن أهم أعمال الدكتور بدوي تأسيسه لأكثر من معهد وكلية تدرس العلوم الشرعية، فقد أسس –على سبيل المثال لا الحصر–الكلية الإسلامية في ماليزيا، والكلية الإسلامية في لندن التي تخرج الأئمة والدعاة وتعتبر من أشهر الكليات الشرعية في بريطانيا خصوصا وأوروبا عموماً، كما أسس المركز الثقافي الإسلامي في لندن الذي أصبح مديره وإمامً مسجده. "واشترك الدكتور زكي بدوي في تأسيس ما سمي "مجلس الشريعة" الذي هدف إلى حل الخلافات التي تنشأ بسبب تعارض مواد القوانين المدنية البريطانية مع قواعد الشريعة الإسلامية. وفي ١٩٨٤ انتخب الدكتور زكي بدوي رئيساً لمجلس الأئمة المسلمين والمساجد في بريطانيا"[١٣٤].

– فتاواه

لقد وجدت فتاوى الدكتور زكي بدوي قبولا واستحساناً كبيرين لدى الجاليات المسلمة في بريطانيا والغرب، ورأت فيها الحكومة البريطانية وسطية مقبولة تتماشى مع الواقع الغربي. ومن أشهر هذه الفتاوى السماح للنساء المسلمات بعدم ارتداء الحجاب؛ لتجنب الاعتداءات التي استهدفت المسلمين كرد فعل

---

[١٣٣] - " زكي بدوي لولا تمسكه بمصريته" مقال منشور على موقع https://mubasher.aljazeera.net/blogs/2020/9/23 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢١

[١٣٤] - " زكي بدوي لولا تمسكه بمصريته" مرجع سابق.

لهجمات لندن ٢٠٠٥، وكان مما قاله في فتواه: "إن امرأة ترتدي الحجاب في الظروف الحالية قد تتعرض للاعتداء من عناصر غير مسؤولة، وبإمكانها بالتالي عدم ارتدائه".[١٣٥].

ومن بين القضايا التي أفتى بدوي بجوازها طبقا لفقه الأقليات:" الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء لتأخر دخول وقت العشاء في بعض البلاد الأوروبية، دفن المسلم في مقابر غير المسلمين، وإسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه، وغيرها من القضايا الفقهية التي توقف البعض عندها في المراكز الإسلامية في الخارج، دون أي استنباط أو اجتهاد أو تحديث للفقه بما يتلاءم مع ظروف البيئة الجديدة، رغم أن فقه الأقليات جزء لا يتجزأ من الفقه العام سمى في التراث الديني بفقه النوازل أو مسائل عموم البلوى"[١٣٦].

ثانياً: الدكتور محمد أبو ليلة

داعية وعالم مسلم من علماء الأزهر الشريف، مهتم بالدعوة في الغرب، وقد درس أحوال الدعاة في الغرب عموماً وبريطانيا خصوصاً. تنقل كثيراً بين العواصم والمدن الغربية، وتعرف إلى دعاة الإسلام فيها، وتلمس مشكلاتهم، والعقبات التي تقف في طريق نشر رسالة الإسلام بين الأجيال الجديدة من الغربيين. وقد أجاد لغة الحوار مع الأوروبيين؛ لتمكُّنه من اللغة الإنجليزية وأكثر من خمس لغات أوروبية. انتدبه الأزهر الشريف لمتابعة شؤون المبتعثين لنشر الدعوة في بريطانيا؛ ليرشدهم ويعينهم على حمل الدعوة، وتبليغها للمجتمعات الغربية وللجاليات الإسلامية بمختلف منابعها[١٣٧].

ثالثا: الشيخ الدكتور صهيب حسن عبد الغفار

أمين عام مجلس الشريعة الإسلامية في بريطانيا وإيرلندا. ولد الشيخ صهيب في الهند عام ١٩٤٢، وهاجر إلى بريطانيا منذ نعومة أظافره ويحمل –الآن –جنسيتها. درس البكالوريوس في جامعه البنجاب في باكستان عام ١٩٦٢ في الشريعة الإسلامية، ثم انتقل لدراسة علوم الشريعة في الجامعة الإسلامية في المدينة

---

[١٣٥] -"فقه الأقليات في أوروبا " مقال منشور على موقع https://www.youm7.com/story/2020/5/20/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢٢

[١٣٦] - -"فقه الأقليات في أوروبا "، مرجع سابق.

[١٣٧] - انظر: الملاحق "السيرة الذاتية للدكتور محمد أبو ليلة.

المنورة عام ١٩٦٦، وحصل على الإجازة في تدريس الشريعة والفقه وتعليمهما، ثم عاد إلى باكستان وحصل على ماجستير من جامعة البنجاب عام ١٩٧١ في الشريعة الإسلامية أيضاً. انتقل للعيش في بريطانيا، وحصل على ماجستير من جامعه بيرمينجهام في بريطانيا عام ١٩٨٣، ثم الدكتوراه في مقارنة الأديان عام ١٩٩١ في الجامعة نفسها. للدكتور صهيب العديد من الكتب والمؤلفات التي تعين الداعية على دعوته في الغرب منها – على سبيل المثال–كتاب " في تبليغ رسالة الإسلام" وكتاب "صعوبات في طريق الدعوة". ويعد الدكتور صهيب عبد الغفار من أشهر الدعاة اليوم في المجتمع البريطاني وعلى المستويات كافة[١٣٨] .

رابعاً: الداعية ذاكر نايك

يعد ذاكر نايك من أشهر الدعاة، ليس على مستوى الساحة البريطانية بل الساحة العالمية، حيث بفضله اعتنق الإسلام آلاف من الناس. له العديد من المحاضرات والمؤلفات العلمية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي. يركز نايك على الحوار الذي يهدف إلى تبيان عظمة الإسلام ونقد ما هو دونه. امتاز أسلوبه بالهدوء والاقناع بالحجج والبراهين العقلية التي يفهمها الغرب[١٣٩].

المبحث الثاني

معيقات الدعوة في بريطانيا وصعوباتها

المطلب الأول

وسائل الإعلام الغربية و"الإسلاموفوبيا"

تتمثل الثقافة السائدة في المجتمعات الغربية عموما، والثقافة البريطانية خصوصا والعداوة والكره للمسلمين، والنظر إليهم كإرهابيين أو أعداء عنيفين، يمكن أن يلحقوا الأذى بالآخرين؛ ولذلك يستجيب الرأي العام الغربي بسرعة لفكرة ربط الإسلام بالعنف والعداوة والإرهاب. لا شك –كما أسلفنا–أن

[١٣٨] - مقابلة شخصية مع الداعية الدكتور صهيب عبد الغفار منشوره على "محطة قاف التفاعلية" · YouTube · TV · Oct 27, 2021.
[١٣٩] - انظر: الملاحق " سيرة ذاكر نايك"

للموروثات الثقافية أثر في تكوين هذا الاتجاه لدى الغرب ضـــد الإســـلام. ويرى الباحث أن الغرب لا يستطيع أن يجاري الإسلام من الناحية الروحية؛ لهذا ترسخ في وجدانه الصراع الفكري العقائدي، فالغرب لم ينس تجاربه مع الإسـلام عبر التاريخ، حيث لا يملك أسـباب النصـر الحقيقية على الإسـلام؛ فتولدت لديه عدم الثقة في فكره وثقافته المضـادة للفكر الإسـلامي؛ فعمل على شيطنة المسلمين وفكرهم، وإلصـاق صـفة العنف والإرهاب بهم، وكيل الاتهامات للإسـلام وأهله، وأن المسـلمين لا يحترمون حقوق الإنسـان، وأنهم متخلفون. فالإسلام في اعتقادهم لا يحترم الإنسان، ولا يمنحه قيمة، ولا يضـع له اعتبارا؛ فلا يراعي حقوقه؛ ولذلك يدعو أتباعه إلى إرهاب الآخرين وتخويفهم. فالإســـلام عندهم دين متخلف لا يواكب العصر، ولا يتماشى مع متطلبات الحضارة التي تقدس الإنسان وترفعه إلى أعلى المستويات. ولذلك فان كل الاتهامات التي وجهها الغرب إلى الاسلام نابعة من هذا الأفكار السلبية تجاه الإسلام والمسلمين [١٤٠].

تعد الدعاية الإعلامية الغربية بعامة وفي بريطانيا بخاصـــة من أهم المعوقات التي تدفع المجتمع إلى عدم تقبل الفكر الإسـلامي ورسـالة الدين الحنيف. فهي تحاول بشـتى السـبل أن تشـوه دين الإسـلام ولتحقيق هذه الغاية؛ تنتهج العديد من الطرق لتحقيق أهدافها، حيث يقوم إعلامهم المســـموع والمقروء والمشـاهد بتشـويه صـورة الإسـلام والمسـلمين، والافتراء على عليهم، وعلى حضـارتهم. وهذا الأمر ليس جديدا، فقد تعرض الإسلام من الغرب –عبر التاريخ –لهجمات صليبية حاقدة، إلا أنه انتصر في النهاية، وبفضـل الله وكرمه فإن الدعوة الإسـلامية في الغرب في ازدياد وتمدد، وأعداد المسلمين الذين يدخلون في دين الله أفواجاً في تقدم، وكما قال الله تعالى في كتابة العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [١٤١].

---

[١٤٠] – فتاب الدين، حياء الدين وآخرون، أساليب الدعاية الغربية في العصر الحديث وأثرها على الدعوة الإسلامية بالتطبيق على منظمة الدعوة الاسلامية في الفترة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠٠٨، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعه أم درمان الإسلامية ٢٠٠٨ صفحه١٠٥–١٠٨.

[١٤١] - [الصف:٨]

لقد حقق الإسلام انتشاراً في أيامنا هذه لا مثيل له؛ فالدعوة الإسلامية تسير في خطى واثقة لا تحيد عن كتاب الله وسنة رسوله، مهما حاول الغرب أن يجند جند الباطل ليخفي حقيقة هذا الدين العظيم فلن ينجح، بل على العكس، فكلما شوه الإعلام الغربي صورة المسلمين والإسلام ازداد إقبال البريطانيين والغربيين عموماً على هذا الدين والتعرف عليه، وما أن يعرفوه على طبيعته حتى يلتحقوا به، ويحسن إسلامهم ويصبحوا من جند هذا الدين مدافعين عنه دعاة له[١٤٢].

وتجدر الإشارة هنا، أن أوروبا تخشى من أن يصبح أغلب سكانها من المسلمين، لهذا تسخر آلتها الإعلامية للتحريض على الإسلام والمسلمين والدعوة الإسلامية، بهدف تشويه صورة الدين الإسلامي والدعاة إلى الله –سبحانه وتعالى–حتى يبتعد الإنسان الأوروبي عن الإسلام؛ علما أن الإسلام أسرع الأديان انتشارا في الغرب، حيث نرى العديد من الغربيين يقرؤون عن الدين الإسلامي ويعتنقونه، ثم يصبحون بأنفسهم دعاة إلى هذا الدين المبين. ورغم هذا التحريض الممنهج على الإسلام والمسلمين لم تتوقف حركة الدعوة الإسلامية سواء على نطاق التبليغ من خلال النشر الإسلامي، أم على نطاق تعليمه وتبيينه للناس، أم على نطاق تطبيقه في الحياة الشخصية والحياة العامة[١٤٣]. وهكذا تقوم بريطانيا والدول الغربية الأخرى وغيرها من الدول باستخدام أساليب الدعاية المضادة للإسلام والدعوة الإسلامية، في عصر نشهد فيه العديد من أساليب التضليل والتحريف، وإثارة الغرائز، والتعتيم الإعلامي للحقائق والوقائع.

"الإسلاموفوبيا" الصورة النمطية:

انتشر مصطلح الإسلاموفوبيا في السنوات الأخيرة بشكل كبير عبر وسائل الإعلام الغربي وبين الأكاديميين والباحثين، حيث يشير إلى مشاعر سلبية تجاه الإسلام والمسلمين ويقصد به "رهاب الإسلام

---

[١٤٢] - بشاري، محمد، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، (القاهرة: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٤) ص٦٥.

[١٤٣] - فتاب الدين، مرجع سابق، صفحة ١٠٥–١٠٨.

والمسلمين" أي الخوف من كل ما هو إسلامي باعتبار أن الإسلام ومن يمثله من مسلمين لديهم ميول نحو العنف يجب الحذر والخوف منهم. وهناك مصطلحات عديدة عنصرية في اللغات الأوروبية كافة تحاول شيطنة المسلمين، وتخويف الشعوب الأوروبية من الإسلام، وتؤدي في النهاية إلى كراهية المسلمين. هذه الاختلافات في المصطلحات الدالة على الخوف من الإسلام والمسلمين تعكس مدى تأثير الإسلام في الوعي الفكري للشعوب الأوروبية عامة والشعب البريطاني خاصة. ظهر مفهوم الإسلاموفوبيا في بريطانيا أول مرة عام ١٩٨٥ في مقال كتبه مؤلف يدعى " إدوارد" نبه فيه إلى العداء للإسلام والمسلمين[١٤٤]. أما اليوم، فهو مصطلح دارج –بشكل كبير –في وسائل الإعلام البريطانية، على الرغم من رفض المستوى الرسمي لهذا المفهوم الذي تسوده الضبابية أحيانا، فهناك حرية نسبية في ممارسة الدعاة لنشاطهم الدعوي الديني.

يرى الكاتب "Robin Richardson " أن "الإسلاموفوبيا " هوالعداء لكل ما هو مسلم عربي وخاصة المسلمين القادمين من شمال أفريقيا، إلا أن هذا المفهوم توسع في المجتمعات الغربية بعد الأعمال المسلحة التي تقوم بها جماعات تسمي نفسها جماعات جهادية. كذلك فإن مصطلح "الإسلاموفوبيا" يشير إلى الخطاب المتعصب في وسائل الإعلام الغربية ونظرتهم السلبية لكل ما هو مسلم. وبحسب " Robin Richardson " فإن هذا المصطلح استخدم أول مرة في كتاب بعنوان "السياسة الإسلامية في أفريقيا الغربية الفرنسية" للكاتب آلان Quellien، نشرت في باريس في عام ١٩١٠[١٤٥]. لقد حاول " آلان" دراسة واقع الشعوب المسلمة تحت الاستعمار الفرنسي وردة فعلهم اتجاهه، وذلك لما يشكل شعورا لدى الغربيين تجاه الإسلام والمسلمين.

144 - Robin Richardson، **Islamophobia or anti Muslim racism or what?** concepts and terms revisited.p15

145 - Robin Richardson, Previous Reference.p١٦

ثم ظهر هذا المصطلح في أدبيات أخرى لاحقاً مثل سيرة لألفونس إتيان دينيه (١٩٢٩)، وهو فرنسي رسام، اعتنق الإسلام وعاش معظم حياته في جنوب الجزائر ألف كتابا خاصا بالجنود المسلمين الفرنسيين؛ لتخليد ذكرى الجنود المسلمين في الجيش الفرنسي، الذين لقوا حتفهم في الحروب المختلفة.

في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، عقدت لجنة مجلس اللوردات البريطاني المعنية بالجرائم الدينية في المملكة المتحدة جلسة خاصة، ووضعت هذه الكلمة في دليل أشرف عليه الدكتور الداعية زكي بدوي، الذي كان في ذلك الوقت مديراً للكلية الإسلامية في لندن، وشاركه في ذلك الدكتور الداعية فؤاد النهدي، المدير المؤسس لمجلة Q News، حيث تم تفصيل هذا المفهوم للعامة في بريطانيا، وتم توضيح أن الإسلام ليس إرهاباً. وقد استخدمت الكلمة بشكل متزايد منذ حوالي عام ٢٠٠٠ في المداولات ومنشورات المنظمات الدولية، بما فيها الأمم المتحدة، ومجلس أوروبا، ومركز الرصد الأوروبي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، كما أننا كمسلمين لا ننكر أن الكلمة تستخدم –الآن–على نطاق واسع في وسائل الإعلام في المملكة المتحدة. وما يثير الاستغراب أن الكثيرين من المتابعين الغربيين للموضوع يعترفون أنه على أرض الواقع لا يوجد شيء اسمه "الإسلاموفوبيا"، وان الأمر لا يعدو كونه مجرد نسج من الخيال، وأنه ادعاء له دوافع سياسية[١٤٦].

فمحاربة الإرهاب يشكل رأيا عاما في بلدان الدول الأوروبية، لاسيما في ظل تزايد ظاهرة العداء للأجانب، وتهافت النخب الحاكمة في التماهي مع غلاة اليمين الأوروبي، والمزايدة على أطروحاته[١٤٧].

فالخوف من "الإسلاموفوبيا" ارتبط بالمهاجرين المسلمين، وهذا ناتج عن الصورة النمطية للإسلام عند بعض الأحزاب والقيادات السياسية؛ وبالتالي أثر في قراراتهم السياسية تجاه اللاجئين المسلمين. فهناك العديد من التصريحات التي توحي بأنهم لا يريدون أن يكون هؤلاء المهاجرون ملاذا للتطرف الإسلامي في

---

146 Malik, Maleiha ,**Anti-Muslim Prejudice in the West**, (London :Past and Present,2010).p47-49

١٤٧ أحمد ذياب، " معضلة أوروبية: جدوى الاقتراب الأمني للهجرة غير الشرعية" http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/5361.aspx تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/١٠/٢

بلادهم، خاصة أنه يمكن أن يندس في وسط سيل الهجرة المتدفق من المناطق العربية والشرق أوسطية، من يحمل أفكارًا إسلامية متطرفة تؤدي إلى أعمال إرهابية عنيفة داخل مجتمعاتهم؛ الأمر الذي يهدد الأمن الداخلي عندهم. وفي المحصلة، فإن هذه المواقف المتشددة اتجاه المسلمين، وهذه النظرة المتعجلة للإسلام والمسلمين، ربما تشكل قاعدة يمكن أن تؤثر في صناع القرار السياسي في أوروبا تجاه المسلمين والمهاجرين، وهنا يأتي دور الدعاة لتغيير هذه الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين من خلال نهج الاعتدال والوسطية[١٤٨].

لم يقتصر مفهوم "الإسلاموفوبيا" على المملكة المتحدة وحدها، فهي ظاهرة عالمية؛ ولكي يَثبُتَ للأوروبيين أن المسلمين المهاجرين غير مرتبطين بمفهوم الإرهاب العالمي، يجب على الدعاة خاصة، أن يندمجوا في المجتمع ومؤسساته، وأن يقوموا بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع البريطاني والمجتمعات الأوروبية، فهذا الامر مهم جدا بالنسبة للمسلمين؛ حيث إنها تؤهلهم لتكوين صداقات ومعارف كثيرة، وأيضًا تساعد في القضاء على فكرة التعددية الإثنية، حيث تجعل الفرد يسعى لتقديم خدماته للأفراد داخل المجتمع والدولة، تاركاً وراءه أي انتماءات عرقية أو دينية؛ وبالتالي تزيد الفائدة الاجتماعية للدولة والمسلمين.

يرى الدكتور أحمد سويدي[١٤٩] أن خوف الغرب من الإسلام وكرههم للمسلمين أو ما يعرف "بظاهرة الإسلاموفوبيا " في الدول الغربية لم تعد قاصرة على التمييز الوظيفي، بل تجلت –أيضًا–في العنف والاعتداء الجسدي على الجاليات المسلمة المتواجدة في المجتمع البريطاني والغربي عامة. وأن ظاهرة "الإسلاموفوبيا" أخذت تتصاعد بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ويسوق لذلك مثلا صارخا على

[١٤٨] رزان شقور، "الصورة النمطية عن الاسلام وانعكاساتها على اللاجئين في الاتحاد الاوروبي" تقرير غير منشور، جامعة بيرزيت. (٢٠١٦).
[١٤٩] – احمد سويدي: مفكر وعالم ومحاضر في جامعة نهضة العلماء بإندونيسيا.

كراهيتهم للمسلمين، وهو المجزرة البشعة التي قام بها مسيحي حاقد بحق المسلمين في مسجد في نيوزيلندا، والتي قتل فيها أكثر من ٥١ مسلماً وهم يصلون[١٥٠]

وبناء عليه، فإن الخوف من الإسلام والمسلمين يعتبر معيقاً حقيقياً أمام الدعاة في المجتمع البريطاني، وذلك من باب أن الخوف من الشيء يدفع الإنسان للابتعاد عنه ومعاداته.

المطلب الثاني

التعصب والعنصرية

دفع التعصب المسيحي الأعمى العديد من أفراد المجتمعات الغربية لارتكاب أعمال عنف وقتل بحق المسلمين لكونهم مسلمين. ويُستدل على ذلك بالعديد من الشواهد وحوادث العنف التي ارتكبها هؤلاء في بريطانيا، والولايات المتحدة، والسويد وفرنسا، فحرق القرآن الكريم والإساءة إلى نبي الرحمة محمد – صلى الله عليه وسلم–أصبح سمة عند البعض في الغرب.

وقد هاجمت الوزيرة المسلمة في الحكومة البريطانية سعيدة فارسي التعصب ضد المسلمين في المملكة المتحدة، وحذّرت من تصنيف المسلمين معتدلين ومتطرفين، فقالت:" إن التعصب ضد المسلمين أصبح مقبولاً اجتماعياً جراء استمرار وسائل الإعلام في بريطانيا بمناقشة الإسلام بشكل سطحي جعل الكثير من البريطانيين ينظرون إلى التعصب ضد المسلمين على أنه طبيعي وغير مثير للجدل"[١٥١].

ومن جانب ذي شأن، بينت استطلاعات للرأي في بريطانيا أن العنصرية والتعصب تجاه المسلمين يزدادان في أوساط البريطانيين، وهناك شريحة كبيرة من البريطانيين تعتقد بوجوب أن تشرع المملكة المتحدة في التصدي لمشكلتها المستفحلة المتمثلة في العنصرية. " ورأى كثيرون ممن شاركوا في ذلك الاستطلاع

---

[١٥٠] - مقال بعنوان: " العنصرية المعادية للمسلمين. رؤى إندونيسية بشأن تصاعد "الإسلاموفوبيا" في الغرب" منشور على موقع https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2020/7/4/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/١

[١٥١] - مقابلة منشورة في مجلة الديلغراف البريطانية العدد١٥٥١ على موقع https://www.alriyadh.com/596699

أن مؤسسات بريطانية عدة، بدءاً من الحكومة والشرطة ووسائل الإعلام، وصولاً إلى الأسرة الملكية، تشكل مؤسسات عنصرية"[١٥٢].

فجرائم الكراهية وجرائم العنصرية بحق الدعاة والمساجد ومراكز الدعوة لم تتوقف يوماً، لكنها ازدادت مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتشير الأرقام الصادرة عن "المجلس الوطني لقادة الشرطة في بريطانيا"، إلى أنه تم الإبلاغ عما يزيد عن ٣ آلاف جريمة كراهية خلال الفترة ما بين السادس عشر والثلاثين من يونيو في العام ٢٠١٥[١٥٣].

وفي ذات الموضوع نشر مركز الأبحاث البريطاني "رانيميد ترست" أن المستوى الرسمي البريطاني والمتمثل بالحكومة البريطانية تمارس العنصرية مع المسلمين ومؤسساتهم المختلفة خلافا لاتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالقضاء على أشكال التمييز العنصري. وقد اتهم تقرير المركز الحكومة البريطانية بأنها تخرق التزاماتها الدولية فيما يخص حقوق الإنسان، وأضاف التقرير بالقول: "إن العنصرية ممنهجة في إنجلترا، وإن التشريعات والممارسات والعادات المؤسساتية مستمرة في إلحاق الضرر بجماعات الأقلية العرقية"[١٥٤]. وقد تعددت أوجه العنصرية ومجالاتها في المجتمع البريطاني، حتى لا يكاد أي مجال يخلو من هذه العنصرية والتعصب اتجاه المسلمين، ويمكن إجمال هذه الأوجه على النحو التالي:

أولا: في العمل والوظائف، حيث تشير العديد من استطلاعات الرأي والتقارير البحثية لتعرض المسلمين للتمييز في سوق العمل، "وجدت دراسة قام بها الدكتور نبيل الخطاب والبروفيسور رون جونسون باستخدام بيانات من مكتب الإحصاءات الوطنية للقوى العاملة أن الرجال المسلمين أقل احتمالا بنسبة تصل إلى ٧٦% أن يعينوا في أي عمل من أي نوع مقارنة بالمسيحيين البيض البريطانيين من نفس العمر

---

[١٥٢]- انظر: تقرير استطلاع الرأي منشور على موقع: https://www.independentarabia.com/node/207956/ تقارير/بريطانيا-تعاني-العنصرية-بصورة-جدية، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/١.

[١٥٣]– مقال بعنوان: " كيف يتعامل العرب في بريطانيا مع تصاعد هجمات الكراهية" منشور على موقع https://www.bbc.com/arabic/interactivity/2016/10/161002_comments_uk_hate_crimes تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/١

[١٥٤]- مقال بعنوان: "العنصرية الممنهجة في بريطانيا: من يوقفها" منشور على ٣موقع https://alarab.co.uk/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

ونفس المؤهلات، إن المسلمين يعانون في مكان العمل من انتشار العنصرية والتمييز. على الرغم من تفوقهم على نظرائهم غير المسلمين في التعليم، المسلمون تقريبا لديهم نصف فرصة غير المسلمين في الحصول على مناصب أعلى إداريا وتنظيميا ومهنيا. ما يقرب من ٥٠% من الأسر المسلمة تعد فقيرة، مقارنة مع نسبة ٢٠% عند الحديث عن إجمالي عدد السكان"[١٥٥].

ثانياً: في مجال التعليم، منعت الحكومة البريطانية المسلمين من تعلم الدين الإسلامي في المدارس الحكومية، وتعرض العديد من الطلاب المسلمين للاعتداء من قبل زملائهم البريطانيين، وتعرضت الطالبات المحجبات إلى التنمر من زملائهن أو من مسؤولي الجامعات المختلفة[١٥٦].

ثالثاً: في العمل العام والسياسة، هناك تضييق على المسلمين ودخولهم في عالم السياسة، ومثال ذلك، ما تعرض له عمدة بلدية لندن صادق خان، الذي اتهم بالتطرف؛ لأنه مسلم، وهذه ليست الحالة الوحيدة. فقد كان أحد أسباب التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي هو إيقاف هجرة المسلمين إلى بريطانيا، ومنعهم من أن يصبحوا مواطنين يتمتعون بأصوات انتخابية تؤثر في الحياة والتشريعات في بريطانيا[١٥٧].

المطلب الثالث

المعيقات الداخلية الخاصة بالمسلمين

يوجد معيقات خاصة بالجاليات الإسلامية تعيق العمل الدعوي، وتعتبر من المشاكل التي يواجهها الدعاة، ومن هذه المعيقات الداخلية ما يلي[١٥٨]:

---

155 - Dobson، Roger (30 November 2014). "British Muslims face worst job discrimination of any minority group" تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

156 -Mann، Tanveer (2016-09-29). "Boy, 11, pinned down and had bleach poured in his eyes by other school children" . تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

157 -Travis، Alan (2016-12-05). "Louise Casey's integration plan is behind the times". *The Guardian (باللغة الإنجليزية)*. ISSN 0261-3077,٢٠٢٢/٥/٢ تاريخ الاطلاع

١٥٨ - حمودة، أحمد، **الدعوة الإسلامية في أمريكا رؤية من الداخل**، د. ت، ص٤٣.

أولا: كثرة الجمعيات والمراكز الإسلامية وعدم توحدها يضعف موقف الجالية المسلمة في بريطانيا، ويشعر المسلمين بالغربة والتفرق، ويصبح تأثير الدعاة أقل في الأحياء والمناطق التي يعملون فيها.

ثانياً: ضعف الإرشاد الديني لبعض شرائح الجاليات الإسلامية، خاصة الطبقة العاملة في المؤسسات المختلفة في المجتمع البريطاني.

ثالثا: يواجه الدعاة مشكلة كبيرة في تماسك الأسر المختلطة أثر الزواج المدني، فهناك الكثير من المسلمين يرتبطون بنساء بريطانيات يبقين على دينهن المسيحي، وهذا الأمر يؤثر على الأطفال وانتمائهم العقائدي، مما يشكل تحدياً جدياً للدعاة والقائمين على نشر الدين الإسلامي.

رابعاً: يعاني الدعاة والقائمون على مراكز نشر الدين الإسلامي وتعليم تعاليمه من مشكلة جهل البعض بطرق الدعوة، وتوصيل الصورة الحسنة للإسلام، فبعض القائمين على هذه المراكز يعكسون صورة سلبية عن الإسلام؛ لعدم علمهم بأصول الدين الإسلامي.

خامساً: الخلافات المذهبية والاجتماعية التي تنشب بين الدعاة، وذلك أن هؤلاء الدعاة قد هاجروا من بلاد مختلفة حاملين معهم معتقداتهم وتقاليدهم وأفكارهم؛ مما يؤدي –أحيانا–لتضارب هذه الأفكار والمعتقدات، وبالتالي تنشأ المشاكل والخلافات بينهم، فيؤثر هذا الأمر على نشر الدعوة، وقبولها في المجتمع البريطاني.

سادساً: تقصير بعض الدعاة ومراكز الدعوة في متابعة المسلمين الجدد الذين التحقوا بركب هذا الدين حديثاً، فأحياناً لا يجدون الرعاية والاهتمام الكافي لتعليمهم الدين الصحيح بطرق سهلة ومبسطة وميسورة يستطيعون فهمها وتطبيقها.

سابعاً: هناك بعض الأئمة غير المتخصصين في أصول الدين والفقه الإسلامي ويقومون بالدعوة والفتوى، في الوقت الذي يحتاج المجتمع البريطاني لدعاة يتمتعون بقدرات عالية علمية، وثقافية

وشخصية ومهارة تواصل، بحيث يستطيع أن يجيب على أي سؤال، ويحل أي مشكله تواجه المسلمين وغير المسلمين.

ثامناً: انتشار فرق تدعو إلى الإسلام ومحسوبة عليه، وفي حقيقتها عدو للإسلام والمسلمين كالفرقة الأحمدية التي تحظى برعاية الحكومة البريطانية، وتشجعها لدورها في نشر إسلام حسب المواصفات الأوروبية العلمانية الاستعمارية.

تاسعاً: تعدد الخطاب الديني وتنوعه وتناقضه، كدور الجمعيات والمراكز الدينية التابعة للشيعة بمختلف فرقهم الضالة والمضلة.

عاشراً: ذوبان كثير من المسلمين في المجتمعات الغربية وتخليهم عن هويتهم وثقافتهم الإسلامية الأصيلة، حيث أصبحوا يدافعون عن حقوق الإنسان وحريته بمفهوم غربي ولسان حالهم يقول: لسنا مسلمين بل علمانيين غربيين نتطلع إلى الحياة الغربية والثقافة الغربية كنموذج نعتز به، وبهذا يلتحقون بصف الغرب، ويصبحون عبئاً على أوطانهم الأصلية، وثقافتهم الإسلامية ظناً منهم أن الغرب سيرضى عنهم بهذا.

الخاتمة

تحتاج الدعوة إلى الله في المجتمعات الغربية إلى صبر وجلد وعلم ومعرفة في الفقه، فأسلوب الداعية في تلك المجتمعات يجب أن يستند إلى الربط بين الواقع التي تعيشه تلك المجتمعات مع صحيح الدين وأيسره؛ لأن ثقافة الناس في المجتمعات الغربية وعاداتهم وأفكارهم لا تأتي –غالبا–وفق ما يريده الداعية. ومع ذلك كله، فإن الإسلام يتزايد في المجتمع البريطاني والحمد الله، ومراكز الدعوة ومساجد المسلمين في ازدياد وتطور كبيرين

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج

١- بينت الدراسة أن الإسلام له جذور عميقة في المجتمعات الغربية والبريطانية خاصة، فالمهاجرون المسلمون الأوائل دخلوا تلك البلاد، وعملوا دعاةً لنشر الرسالة المحمدية. وقد أسهم في ذلك الولاة العثمانيون في شمال أفريقيا، ونخص بالذكر ولاة الجزائر الذين عملوا على التصدي للسفن البريطانية والأوروبية، وأسر الملاحين والعاملين على تلك السفن، ومن ثم هدايتهم للإسلام، وإطلاق سراحهم ليعودوا إلى بلادهم الأوروبية يحملون الدين الإسلامي في صدورهم وعقولهم.

٢- إن تعاليم الإسلام وأخلاقه أثبتت أنها قادرة على مواجهة انحلال الغرب وأيديولوجياته المنحرفة، وهي قادرة على حل مشاكل تلك المجتمعات، وهذا ما يلمسه الدعاة والمتحولون من أهل تلك البلاد. وقد ثبت من خلال هذا البحث مقدرة الإسلام والفقه الإسلامي على معالجة القضايا الاجتماعية والأخلاقية التي تؤرق المجتمعات الغربية عموماً والمجتمع البريطاني خصوصاً، وعلى سبيل المثال لا الحصر التفكك الأسري، وظاهرة الانتحار، والفراغ الروحي وغير ذلك.

٣- تبين أن أعداد المراكز والجمعيات والمساجد الإسلامية في ازدياد كبير وفي نمو مضطرد، حيث تسعى هذه المراكز الدعوية إلى توطين نفسها داخل المجتمعات الغربية والمجتمع البريطاني، وتمارس هذه المراكز نشاطات مختلفة على المستويات كافة (الاجتماعية، الدينية، التثقيفية، السياسية).

٤- تبين أن الجاليات الإسلامية والقائمين على الدعوة في بريطانيا بحاجة إلى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم من أجل مواجهة العراقيل والمعيقات التي تواجههم. وهم بذلك بحاجة إلى دعم إخوانهم المسلمين في باقي بقاع العالم، وخاصة الدول العربية الإسلامية الغنية، وتوظيف الوسائل الإعلامية المختلفة لتوصيل صوتهم لأكبر شريحة ممكنة من المجتمعات الغربية.

٥- تبين أن الكثير من الدعاة والقائمين على الدعوة بحاجة إلى التفقُّه في الدين، والإلمام بقواعد الدعوة وأساليبها السليمة. فكثيرٌ منهم ذو ثقافة دينية ضحلة، وهم ضعيفون في الفقه الإسلامي وأحكام الدين، وبذلك يسيئون للدين من حيث لا يدرون؛ وعلى سبيل المثال إمام مسجد "غوته" في المانيا يسمح بصلاة الذكور والإناث في صف واحد ظناً منه ان ذلك من المساواة التي دعا إليها الإسلام.

بينت الدراسة أن هناك نظرة سلبية للإسلام والمسلمين، إذ إن الكثيرين في المجتمع البريطاني يخافون من الإسلام، نتيجة جهلهم بهذا الدين وتعاليمه السمحة. وهذا الخوف فيما يسمى "الإسلاموفوبيا"، دفع الكثيرين من البريطانيين لتجنب دخول الإسلام، أو الاحتكاك بالدين الإسلامي، أو الذهاب إلى المراكز والمساجد الدينية.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

١- ضرورة العمل على تدريب الدعاة ليكونوا صورة مضيئة للإسلام في الوسط الذي يعيشون فيه.

٢- ضرورة العمل الجاد في إبلاغ الدعوة أساسًا، والتركيز على متابعة الحالات التي تدخل الإسلام من غير المسلمين.

٣- ضرورة البعد عن الخلاف المذهبي بين الطوائف الإسلامية، والرجوع إلى صحيح الدين في تبليغ الدعوة.

٤- على المراكز والجمعيات الدعوية أن تركز على تنمية الهوية الإسلامية، والمحافظة على طابعها الإسلامي من خلال مقاومة ثقافة الاغتراب، وذلك بتحصين الداعية إلى الله بالوعي العلمي والفكري.

٥- اختيار المسؤولين عن تلك الجمعيات ممن يتحلون بالصفات الحسنة والأخلاق الحميدة، والكفاية العلمية بالشريعة الإسلامية.

٦- ضرورة إشراك الفئة المسلمة المتعلمة، وذلك بتأسيس هيئة استشارية ولجان متابعة من ذوي الكفاءة مهمتها تتبع الإعلام الغربي، والرد عليه فيما يتهم به الإسلام والمسلمون من سوء، مع توضيح الحقائق للمجتمع الغربي.

٧- على الدعاة مد جسور الحوار والتفاهم مع الآخر الغربي من خلال برامج ومؤتمرات وندوات ومحاضرات .... الخ.

٨- ضرورة تلمس حاجة الدعاة الاجتماعية والثقافية واللوجستية، والرصد المستمر للصعوبات والمشاكل التي تواجههم، والعمل على حلها، وتيسير أمور دعوتهم.

٩- فتح قنوات تواصل مع الدول الإسلامية؛ لتوفير الدعم المادي والعالمي للدعاة في المجتمع البريطاني، ومساعدة الدعاة في وضع استراتيجية للدعوة الإسلامية.

١٠- مساعدة الدعاة على توفير وقف إسلامي في المجتمع البريطاني من أجل الانفاق على الدعوة ونشرها في المجتمع.

١١- أدعو إلى مزيد من الدراسات عن حال الدعوة والمسلمين في أوروبا بلداً بلداً، ومدينة مدينة.

١٢- آمل إنشاء كليات شرعية متخصصة في الدعوة وبخاصة لغير المسلمين، مع حرصها على إتقان طلابها اللغات الحية العالمية المشهورة لمخاطبة الغرب بصورة أوضح لعقولهم وأفكارهم.

فهرس الآيات

الرقم	بداية الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١	وكذلك جعلناكم أمة وسطاً	البقرة	١٤٣	م
٢	يأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا	الأحزاب	٤٥	ع، ٢
٣	ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ	النحل	١٢٥	١
٤	إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ	القصص	٥٦	٣
٥	وَالْعَصْرِ إِنَّ الإنسان	العصر	١-٣	٥
٦	قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إلى ٱللَّهِ	يوسف	١٠٨	٨
٧	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ	آل عمران	١١٠	٨
٨	وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّة يَدْعُونَ	آل عمران	١٠٤	٨
٩	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّة	التوبة	١٢٢	٩
١٠	ولقد بعثنا في كل أمة	النحل	٣٦	١٢
١١	يا أيها النبي انا ارسلناك	الاحزاب	٤٥	١٢
١٢	ان الذين يكتمون ما أنزلنا	البقرة	١٥٩	١٣
١٣	وأذ اخذ الله ميثاق الذين	آل عمران	١٨٧	١٣
١٤	ان الذين يكتمون ما أنزلنا	البقرة	١٥٩	١٣
١٠	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ	آل عمران	١٥٩	٢٣
١١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ	الحجيرات	١٣	٢٨
١٢	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ	الجن	١٨	٣١

١٣	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	التوبة	١١٩	٤١
١٤	إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ	النحل	١٠٥	٤١
١٥	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا	الأحزاب	٧٠	٤١
١٦	وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ	آل عمران	١٠٤	٤٢
١٧	إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ	الأنبياء	٩٢	٤٢
١٨	ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ	النحل	١٢٥	٤٣
١٩	يُرِيدُونَ لِيُطفِـُواْ نُورَ ٱللَّهِ	الصف	٨	٧٤

فهرس الأحاديث

الرقم	بداية الحديث	الصفحة
١	ما من نبي بعثه الله إلا كان له من أمته	٢٢
٢	ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم	٢٥
٣	بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ	٣٧
٤	بينما نحن جلوسٌ مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في المسجدِ، دخل رجلٌ على جَمَلٍ	٣٨
٥	لا تحقرن من المعروف شيئا	٣٩
٦	لَمَّا مَاتَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ بنُ سَلُولَ	٣٩
٧	وفَدَ عبدُ القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال	٤٠
٩	بيْنَما أنا رَدِيفُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ليسَ بَيْنِي وبيْنَهُ إلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ	٤٠
١٠	من توضأ وجاء إلى المسجد فهو زائر الله	٤٩
١١	المسجدُ بيت كل مؤمن	٤٩
١٢	المسجد بيت كل تقي	٤٩
١٣	ما توطَن رجل المساجد إلا تبشبش الله تعالى إليه	٤٩
١٤	بشر المشائين في الظلم إلى المساجد	٥٠
١٥	إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه	٥٠
١٦	إن الله لينادي يوم القيامة: أين جيراني	٥٠
١٧	ما من نبي بعثه الله إلا كان له من أمته حواريون	٦١

فهرس الصور

الرقم	البيـــــــان	الصفحة
١	مسجد لندن الشرقي	٩١
٢	مسجد بيت الفتوح(المهدي)	٩١
٣	مسجد برمنجهام المركزي	٩٣
٤	مسجد مانشستر المركزي	٩٣
٥	مسجد لندن المركزي	٩٤
٦	مسجد ديوسيري	٩٤
٧	مسجد فينسبري	٩٥
٨	مسجد فضل	٩٥
٩	مسجد المدينة	٩٦

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

صورة رقم(٣)

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

صورة رقم (٦)

صورة رقم (٧)

صورة رقم (٨)

صورة رقم (٩)

صورة رقم(١٠)

المرجع: https://sites.google.com/site/0987654fhhbvzxcvzc/123445

فهرس الملاحق

الملحق	البيـــــان	الصفحة
١	السيرة الذاتية للداعية محمد أبو ليلة	٩٩
٢	السيرة الذاتية للداعية ذاكر نايك	١٠٥
٣	المجموعات العرقية في إنجلترا ما بين ٢٠١١-٢٠١٩	١٠٨
٤	المجموعات العرقية ونمو المسلمين للعام ٢٠١٩	١٠٩
٥	الانتماء الديني في انجلترا	١١٠
٦	الانتماء الديني في إنجلترا و ويلز حسب المنطقة للعام ٢٠١٩	١١١
٧	الأديان في إنجلترا ونسبة المسلمين	١١٢
٨	البلاد الأصلية لمسلمي بريطانيا	١١٣
٩	مناطق توزع السكان المسلمين في بريطانيا	١١٣
١٠	أعمار السكان في بريطانيا وأعدادهم	١١٤
١١	خارطة تبين توزيع المسلمين في مناطق مختلفة في بريطانيا ونسبتهم للسكان المحليين(الأصليين)	١١٥
١٢	هوية المسلمين الأصلية	١١٦
١٣	أعداد الأسر المسلمة في بريطانيا	١١٦
١٤	الفئات العمرية وأعدادهم في بريطانيا عامة ولندن خاصة	١١٧
١٥	خارطة توزيع المسلمين في العاصمة لندن	١١٨
١٦	نشاط المسلمين الاقتصادي والمستوى المعيشي	١١٩

١٧	أماكن تواجد الطلبة المسلمين في بريطانيا	١٢٠
١٨	نسبة النساء العاملات في بريطانيا	١٢٠

ملحق رقم (١)

السيرة الذاتية

الشيخ الدكتور محمد أبو ليلة

ولد محمد محمد أبو ليلة بقرية أبو الغيط التابعة لمركز القناطر الخيرية بمحافظة القليوبية وأتمَّ حفظ القرآن الكريم في الكُتَّاب وفي قسم الحفّاظ بمدرسة القرية،[٦] ثم تدرَّج في التعليم الأزهري حتى حصل على الليسانس من قسم الدعوة بكلية أصول الدين، ثم حصل على درجة الماجستير بالمرتبة الأولى من كلية أصول الدين جامعة الأزهر، ثم حصل على درجة الدكتوراه في مقارنة الأديان من كلية الدراسات الإنسانية جامعة إكستر بإنجلترا .

كان رئيس الاتحاد العام لطلاب جامعة الأزهر من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٠، وترأس تحرير مجلة طلاب الأزهر في سنة ١٩٧٠. ثم سكرتير تحرير مجلة اتحاد طلاب مصر، كما رأَس وفدَ اتحاد طلاب الجمهورية لـ يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، والأردن، حيث شارك في الندوة العالمية لنصرة شعب فلسطين التي عقدت بعمان. عضو اللجنة الفرعية المنبثقة عن "لجنة السبعين" لإعداد المواطنين للمعركة بمحافظتي القاهرة والقليوبية، وشارك في وفود التخفيف عن الجنود بالجبهة أثناء حرب الاستنزاف، وكان عضو اللجنة العامة للمواطنين من أجل المعركة "لجنة السبعين" برئاسة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وأمانة حافظ بدوي رئيس مجلس الأمة، ووزير الشؤون الاجتماعية آنذاك. وصدر له أول كتاب، وهو طالب بعنوان" رمضان .دنيا ودين." شغل بعدها وظائف أكاديمية بدأها مُعيدًا بكلية أصول الدين حتى أصبح أستاذًا ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة، وأسَّس بها شعبة الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية، وعُرف بنشاطه الأدبي والعلمي والاجتماعي والطلابي إضافة إلى عضوية عدة جمعيات.

له الكثير من الكتب والبحوث والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية، ونال عدة جوائز عالمية عن أعماله العلمية

- **مسيرته العلمية**

- **1956:** التحق بمعهد القاهرة الديني الابتدائي بالأزهر الشريف
- **1960:** انتقل إلى معهد القاهرة النموذجي الثانوي بالأزهر الشريف (معهد المتفوقين)
- **1970:** تخرج في قسم الدعوة بكلية أصول الدين – جامعة الأزهر
- **1973:** حصل على الماجستير بالمرتبة الأولى من كلية أصول الدين – جامعة الأزهر
- **1984:** حصل على الدكتوراه في مقارنة الأديان في موضوع" النصرانية من وجهة نظر الإسلام" من قسم الدراسات اللاهوتية – كلية الدراسات الإنسانية بجامعة إكستر، المملكة المتحدة

- **مسيرته المهنية**

- **1970:** معيد بكلية أصول الدين – جامعة الأزهر، وخطيب منتدب بالمساجد الكبرى بالقاهرة
- **1975:** عضو بعثة جامعةُ الأزهر بالمملكة المتحدة لدراسة الدكتوراه
- **1992:** أستاذ مساعد ورئيس شعبة الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية
- **1996:** أستاذ زائر بجامعة الإمام محمد بن سعود (عمادة البحث العلمي)
- **2002 – 2004:** رئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بالجامعة الأمريكية المفتوحة – القاهرة
- **2004:** رئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بمعهد الدراسات الإسلامية بالإسكندرية
- **2005:** ساهم في إنشاء شعبة الشريعة والقانون باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر
- **2001 – 2007:** أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر.[٦]

- نشاطه العلمي

1985– 1987: عمل كاتبًا، ومحررًا، ومراجعًا بجريدة "المسلمون الدولية" بلندن

- **1989:** انتدبته إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، لإلقاء المحاضرات، والدروس بالمركز الإسلامي– الجامع– بلندن
- **1988 – 1990:** دَرَّس بأكاديمية الملك فهد بلندن باللغتين الإنجليزية والعربية
- **1998– 1999:** نظَّم عدة محاضرات في الدعوة والثقافة باللغة الإنجليزية لمجموعة مختارة من أئمة وزارة الأوقاف بمصر
- **2000 وما بعدها:** عقد العديد من الدورات في تدريس طرق الدعوة الإسلامية باللغة الإنجليزية والترجمة الدينية لنخبة من ذوي المؤهلات العليا من المصريين، وغير المصريين، بمركز صالح كامل، بجامعة الأزهر، وبدار الأرقم بمدينة نصر
- حاضر في كثير من الجامعات، والمنظمات، والهيئات، والجمعيات، والمراكز الإسلامية بأوروبا، وأمريكا، والعالم الإسلامي، والعربي
- مثّل الأزهر في الكثير من المؤتمرات والندوات الأكاديمية والدينية في العالم

- ساهم في تأسيس المركز الإسلامي في جنوب غرب بريطانيا، وأنشأ به مدرسة لتعليم اللغة العربية
- ساهم في تأسيس مدرسة لتعليم اللغة العربية بغرفة التجارة العربية بلندن
- راجع العديد من ترجمات معاني القرآن الكريم من خلال المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ومجمع البحوث الإسلامية
- راجع وقوّم الكثير من الإصدارات باللغة الإنجليزية وكُتب الحديث والسيرة النبوية في مصر والسعودية
- له الكثير من الأحاديث في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة عربيًا ودوليًا
- تولى الرد على أسئلة الوفود الأجنبية لمصر فيما يخص القضايا الإسلامية المعاصرة
- مؤسس "الجمعية الثقافية للتواصل الحضاري" بمصر، ورئيسها
- عضو لجنة تصحيح صورة العرب والمسلمين في الكتب المدرسية في أوروبا وأمريكا (وزارة التعليم العالي بمصر)
- تولى الرد على الفتاوى والأسئلة المباشرة باللغة الإنجليزية على شبكة إسلام أون لاين
- عضو لجنة التحرير بمجلة الدراسات القرآنية بجامعة لندن(S.O.I.S.)
- عضو لجنة التحرير بمجلة الدراسات القرآنية بجامعة لندن(S.O.I.S.)
- عضو لجنة التحكيم بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية
- عضو لجنة الترجمة ولجنة شبكة المعلومات، ولجنة الفكر بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة
- عضو لجنة التحكيم لجائزة الفنجري للبحوث الإسلامية بالقاهرة
- عضو لجنة مراجعة ترجمات القرآن الكريم بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة
- عضو لجنة متابعة أعمال المؤتمر الرابع للمرأة برئاسة شيخ الأزهر الأسبق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق .

- **أبحاثه**

- " :1988الحوار" باللغة الإنجليزية مؤتمر المعهد العالي للتربية بلندن ضمن كتاب"Faith Meets Faith"
- " :1993مزاعم المستشرق منجانا حول القرآن الكريم والرد عليها" باللغة الإنجليزية (حولية المركز الإسلامي بلندن)
- 1995(٦ إلى ٢٨ سبتمبر): "الأمن والسلام من وجهة نظر الإسلام" بحث باللغة الإنجليزية ألقي في مؤتمر الأمن وبناء الثقة العالمي المنعقد بالقاهرة
- " :1995موقف الإسلام من المرأة" بحث لمؤتمر المرأة بالفاتيكان

- 1996:وثيقة مؤتمر بكين – المؤتمر الرابع للمرأة من الوجهة الإسلامية باللغتين العربية والإنجليزية (القاهرة. المكتبة الإسلامية، ومكتبة الكيلاني. الطبعة الثانية)
- " :1997ترجمة النص الديني مع التطبيق على القرآن الكريم وكتب العهديْن القديم والجديد"، مؤتمر تعريب العلوم – القاهرة
- " :1997مكانة المرأة في الإسلام" – مؤتمر الدراسات الإسلامية عند غير العرب – القاهرة
- " :1997الحوار بين أهل الأديان: وجهة نظر إسلامية" باللغة الإنجليزية (مجلة اللغات والترجمة، جامعة الأزهر)
- 1999(٢٢–٢٥ إبريل): "مشكلة الجمود وقضية الاجتهاد والتقليد في العلوم الشرعية والعلوم العقلية وفي الحياة العملية: التاريخ، الأسباب، الآثار، وطرق العلاج" (رابطة الجامعات الإسلامية مؤتمر "التحديات القانونية التي تواجه العالم الإسلامي في القرن المقبل" القاهرة)
- 2001(١٦ إلى ١٩ يوليه): "عناية الإسلام بالأطفال وبالأسرة" باللغة الإنجليزية – الندوة العالمية بجامعة بريجهام يانج بولاية يوتا الأمريكية
- 2001(٧ مايو): "الحوار الديني الثقافي بين الإسلام والغرب" – الندوة العالمية "الفلسفة الإسلامية كمدخل للحوار بين الإسلام والغرب باللغة الإنجليزية ومترجم إلى العربية" بالتعاون بين جامعتي الأزهر وبريجهام يانج الأمريكية، ورابطة الجامعات الإسلامية ومركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، ودار العلوم ووزارة الأوقاف المصرية
- " :2001اللغة والثقافة والهوية" – مؤتمر جمعية تعريب العلوم (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة)
- " :2001الشيخ محمد الغزالي وكتابه السنة النبوية بين أهل السنة وأهل الحديث) "ندوة BAT بالقاهرة(
- 2005(١٧ فبراير): "الاستشراق الإنجليزي" ندوة الجمعية المصرية للأدب المقارن –مكتبة القاهرة الكبرى
- 2005(٢٧ – ٣٠ مارس): ماليزيا المؤتمر الدولي لرؤساء المؤسسات الاقتصادية العالمية
- Islam: the Most Misunderstood Religion in the West, International CEO's Conference 2005 (ICC)
- 2005(١٧ أكتوبر): "الحوار: طبيعته وأهدافه، وضوابطه"– مؤتمر "حوار الحضارات– نحو مزيد من التفاهم– نموذج الحوار العربي الأوروبي" المنظمة العربية للتعاون الدولي، بالقاهرة

- 18) 2007أكتوبر" :(الأناجيل من وجهة نظر الإمام ابن حزم" – المؤتمر الدولي عن ابن حزم. مدينة بورصا. جامعة أولدوج. تركيا
- 2007(١٨ أكتوبر): "ابن حزم: ناقدًا ومفكرًا" – المؤتمر الدولي عن ابن حزم الأندلسي .مدينة بورصا. جامعة أولدوج. تركيا
- 2007(٢٦ نوفمبر): "العدالة بين الشريعة الإسلامية والنظام الوضعي من وجهة نظر الإمام المجدد بديع الزمان سعيد النورسي" المؤتمر العالمي الثامن لبديع الزمان سعيد النورسي. إسطنبول. تركيا
- :2008(٣-٥ أبريل) الأمن والتسامح في الإسلام، ألقي في المؤتمر الدولي عن "الإرهاب وموقف الإسلام منه"- مدينة أوكلاها- الولايات المتحدة الأمريكية
- 2008(٣٠ أبريل – ٢٠ مايو) "تصحيح صورة الإسلام في المناهج الدراسية الأمريكية" بحث ألقي ولايات: فرجينيا- ميريلاند- نيويورك. الولايات المتحدة الأمريكية

- **كتبه باللغة العربية**

- " :1997الإسلام والغرب: الجذور التاريخية والجسور الحضارية" المؤتمر التاسع للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة. (ظهر في قسمين ضمن سلسلة كتب المجلس: قضايا إسلامية، العددان ٦٩، ٧٠
- " 1998 – 1997القرآن والأناجيل" باللغة الإنجليزية (دار الفلاح، القاهرة)
- " :1998 -1990الحث على الفضيلة وتهذيب الأخلاق" ترجمة لكتاب "الأخلاق والسير" لابن حزم الأندلسي مع دراسة نقدية لطبيعة علم الأخلاق وتاريخه والدراسات النفسية عند المسلمين – لندن
- " :1999محمد -صلى الله عليه وسلم- بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي ماكسيم رودينسون" (دار النشر للجامعات – القاهرة).
- " :1999الدين والروح والعقل" باللغة الإنجليزية (دار الفلاح، القاهرة)
- " :2001المنقذ من الضلال" للإمام الغزالي، دراسة وتحقيق بالاشتراك مع الدكتورة نورشيف مصطفى رفعت، (نشر الجمعية الفلسفية الأمريكية بالتعاون مع الجامعة الكاثوليكية بواشنطن واليونسكو)

- :2001المنقذ من الضلال" للإمام الغزالي، ترجمة إلى اللغة الإنجليزية مع دراسة وتحقيق، (نشر الجمعية الفلسفية الأمريكية بالتعاون مع الجامعة الكاثوليكية بواشنطن واليونسكو).
- " :2002القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي" (دار النشر للجامعات – القاهرة)
- " :2005قراءة جديدة في فكر طه حسين (دار الفكر العربي – القاهرة)
- " :2006الدعوة الإسلامية والقضايا المعاصرة" (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وجامعة الأزهر)
- " :2007قراءة جديدة لسورة يوسف" باللغة الإنجليزية (دار الفلاح، القاهرة)
- " :2008أزمة الخطاب الديني اللغة والهوية والتيارات المناوئة" المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة

- **كتب باللغة الإنجليزية**

- ترجمة "تفسير الحنان المنان" للعالم السعودي الشيخ ناصر السعدي: تفسير موضوعي للقرآن الكريم" باللغة الإنجليزية، مع مقدمة عن القرآن الكريم. يقع في مجلدين (دار الفلاح – القاهرة)
- ترجمة "الرسالة في القضاء والقدر" باللغة الإنجليزية للشيخ عبد الرزاق الكاشاني
- "المرأة في الإسلام" باللغة الإنجليزية. (دار الكيلاني)
- "طبيعة السيد المسيح– عليه السلام" دراسة مقارنة بين الإسلام والمسيحية، باللغة الإنجليزية
- "كتاب العلم" للإمام الغزالي ترجمة ودراسة

- **جوائزه**

- :**1998**درع التربويين العالمي
- " :**2004**جائزة البردة" جائزة الدولة التشجيعية في مجال خدمة الدعوة الإسلامية في العالم، من دولة الإمارات
- :**2007**مرشح جامعة الأزهر لجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية بمصر
- :**2007**مرشح الجمعية الخيرية الإسلامية لجائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز في الترجمة

المصدر: منقول عن موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_أبو_ليلة#سيرته

السيرة الذاتية

ذاكر عبد الكريم نايك

هو داعية إسلامي و واعظ إسلامي هندي من مواليد ١٨ أكتوبر ١٩٦٥ ومؤسس ورئيس مؤسسة البحوث الإسلامية وهو أيضًا مؤسس قناة السلام. وقد تم اعتباره "سلطة في مجال مقارنة الأديان"، ربما أكثر الأيديولوجيين السلفيين نفوذاً في بريطانيا. على عكس العديد من الدعاة الإسلاميين، فإن محاضراته تكون عامية، باللغة الإنجليزية، وليس اللغة الأردية أو العربية، وعادة ما يرتدي بدلة وربطة عنق .

قبل أن يصبح داعية اسلامي، درس الطب. وقد نشر كُتَيْبَات تشمل المحاضرات حول الإسلام والدين المقارن. على الرغم من أنه يرفض فكرة الطائفية في الإسلام علانية، يتم النظر إليه على أنه أحد أسس الأيديولوجية السلفية، وتعتبره بعض المصادر إسلامويًا متطرفًا يروج للوهابية. دعوته محظورة حاليًا في الهند وبنغلاديش وكندا والمملكة المتحدة وماليزيا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب أو الكراهية.

- **نشاطه الدعوي**

عادة ما يتحدث ذاكر عن مواضيع مثل الإسلام والعلم الحديث، الإسلام والمسيحية، الإسلام والعلمانية، الإسلام والهندوسية، الدعوة الإسلامية، والشبهات حول الإسلام. ألقى أكثر من ١٠٠٠ محاضرة، هذه المحاضرات أقيمت في أمريكا وكندا وبريطانيا وجنوب أفريقيا والسعودية والإمارات وماليزيا والفلبين وسنغافورة وأستراليا واليابان وغيرها. من أشهر مناظراته تلك التي عقدت في 1أبريل 2000 ضد وليام كامبل في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان" القرآن والإنجيل في ضوء العلم .(The Qur'an and the Bible in the light of Science) " ومناظرته مع القس ركن الدين هنري بعنوان هل صلب المسيح حقا؟

- **أفكاره وآراؤه**

يقول نايك إن هدفه هو "التركيز على الشباب المسلم المتعلم الذي بدأ يشعر بأن الدين قديم. إنه يعتبر أن من واجب كل مسلم إزالة المفاهيم الخاطئة المتصورة عن الإسلام ومواجهة ما يراه التحيز ضد الإسلام في وسائل الإعلام الغربية في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة. قال نايك إنه "على الرغم من الحملة الصارمة المناهضة للإسلام، فقد اعتنق ٣٤٠٠٠ أمريكي الإسلام من سبتمبر ٢٠٠١ إلى يوليو ٢٠٠٢". وفقًا لنايك، الإسلام دين العقل والمنطق، ويحتوي

القرآن على ١٠٠٠ آية متعلقة بالعلم، وهو ما يفسر عدد المتحولين الغربيين. تنشر بعض مقالاته في مجلات مثل الصوت الإسلامي. يساوي نايك الموسيقى بالكحول ويقول إن كليهما سام. أدان نايك الرقص والغناء لأنه يرى أنها أمور محظورة في الإسلام. يعتبر نايك إنه يجب معاقبة المذنبين وقبول تقطيع أيدي السارقين .كما أوصى بأن تنفذ الولايات المتحدة هذا الحكم من أجل الحد من الإجرام . يرى نايك أنه يجوز ضرب الزوجة "بلطف". يجادل بأنه "فيما يتعلق بالأسرة، فإن الرجل هو القائد". لذلك، لديه الحق "لكنه يجب أن يضرب زوجته بلطف،وقال أيضًا إن المسلمين لهم الحق في ممارسة الجنس مع الإماء من أسرى الحرب.

وصف نايك وسائل الإعلام بأنها "الأداة الأكثر أهمية والأكثر خطورة في العالم، والتي تحول الأسود إلى أبيض وشرير إلى بطل". اقترح أنه "يجب أن نستخدم نفس الوسائط لإزالة المفاهيم الخاطئة والاقتباسات والتفسيرات الخاطئة والتضليل حول الإسلام."[٤٥] ويرى نايك أن القوى الغربية ووسائل الإعلام تلعب إستراتيجية الكيل بمكيالين، ويصفون المسلمين بالمتطرفين والأصوليين لتشويه سمعة الإسلام.[٤٦] وقال: "إن أقصى الأضرار التي لحقت بصورة الإسلام اليوم هي من قبل وسائل الإعلام الدولية التي ترمي المفاهيم الخاطئة عليه ليلا ونهارا باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات. تستخدم وسائل الإعلام الدولية، سواء كانت مطبوعة أو مسموعة أو فيديو أو عبر الإنترنت، عددًا من الاستراتيجيات لتشويه الإسلام من خلال التقاط الخراف السوداء للمجتمع المسلم أولاً، ومن ثم تصويرها كما لو أنها الإسلام العادي". وادعى نايك أيضًا أن الاستراتيجية "الثالثة والرابعة" من قبل وسائل الإعلام الدولية هي "اختيار كلمة من القرآن أو السنة وتفسيرها بصورة خاطئة" و"تشويه الإسلام بقول شيء لا ينتمي إليه." وينتقد تصوير المسلمين في الأفلام، حيث يقول: "تم إنتاج مئات الأفلام في هوليود لتشويه صورة الإسلام لدرجة أن يخاف غير المسلم عندما يسمع مسلماً يقول" الله أكبر"، معتقداً أنه سوف يقتله. إذا أراد أي شخص حقًا معرفة مدى جودة الإسلام، فعليه أن يدرس مصادره الأصلية؛ القرآن الكريم والحديث المجيد بدلاً من النظر إلى أتباعه) المسلمين (كما هو الحال مع سائق السيارة الذي يجب أن يكون السبب وراء تعرضه لحادث هو قيادته المتهورة وليس سيارة مرسيدس الحديثة التي كان يقودها. أفضل مسلم مثالي هو آخر رسول وهو النبي محمد، صلي الله عليه وسلم ". كما انتقد وسائل الإعلام "لالتقاطها للمسلمين الذين انتقدوا الإسلام مثل سلمان رشدي، وإعطاؤهم الجوائز"، قائلاً: "إذا فعل المسلم شيئًا عظيمًا، فقد يعطونه الفضل لكنهم يتجاهلون دينه أو يغيرون اسمه المسلم"، مثل أرسطو الشرق، أفيسينا(Avicenna) ، والذي كان اسمه الحقيقي "علي بن سينا."

في محاضرة ألقاها في جامعة غامبيا، أدان ذاكر بشدة الأعمال الوحشية في جميع أنحاء العالم باسم الجهاد، حيث فقد الأبرياء حياتهم، قائلا "الجهاد يساء فهمه من قبل المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، الجهاد يعني الكفاح من أجل تحسين المجتمع، وأفضل شكل من أشكال الجهاد هو الكفاح ضد غير المسلمين، وذلك باستخدام تعاليم القرآن؛ للرسول صلى الله عليه وسلم، والله سبحانه وتعالى، فالإسلام يعني السلام." وفقًا لما ذكره نايك، فإن قتل أي شخص بريء، سواء كان مسلما أم لا، يحظره الإسلام، بينما يدين المعايير المزدوجة، التي وفقا له تلعبها القوى ووسائل الإعلام الغربية التي تصف المسلمين بأنهم متطرفون وأصوليون. وقال إنه حتى في الجهاد الإسلامي، هناك قواعد وأنظمة تحدد متى وكيفية قتل شخص، وهو ما اعتبره يتناقض تمامًا مع ما يحدث حاليًا في جميع أنحاء العالم، من قبل بعض الجماعات التي تدعي أنها تناضل من أجل الجهاد .

المصدر : منقول عن موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_أبو_ليلة#سيرته

رسومات إحصائية حول أوضاع المسلمين في بريطانيا

ملحق رقم (٣)

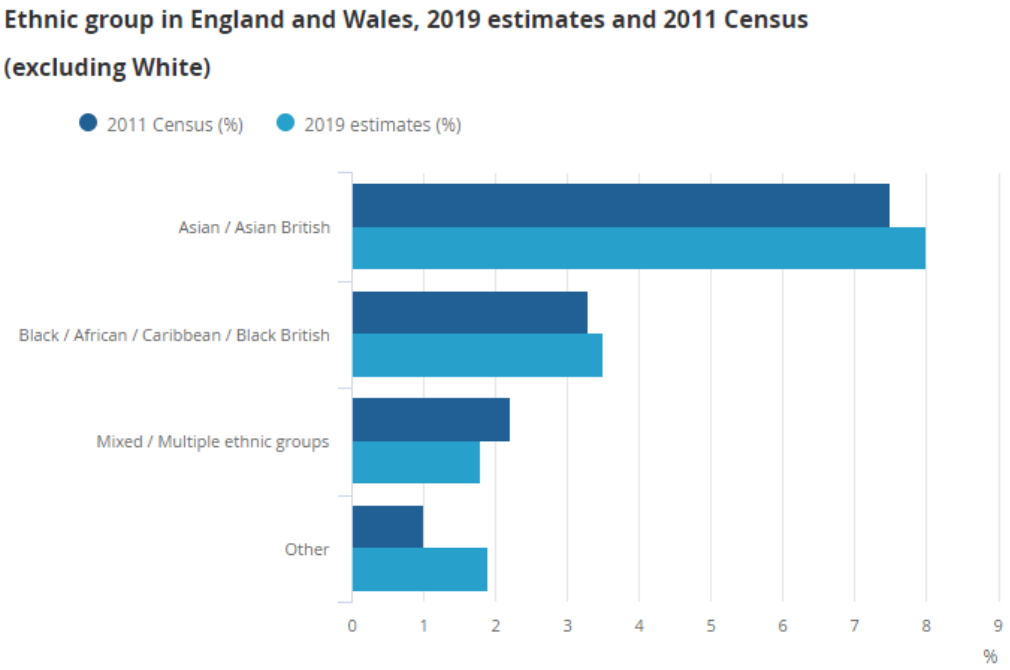

ملحق رقم (٤)

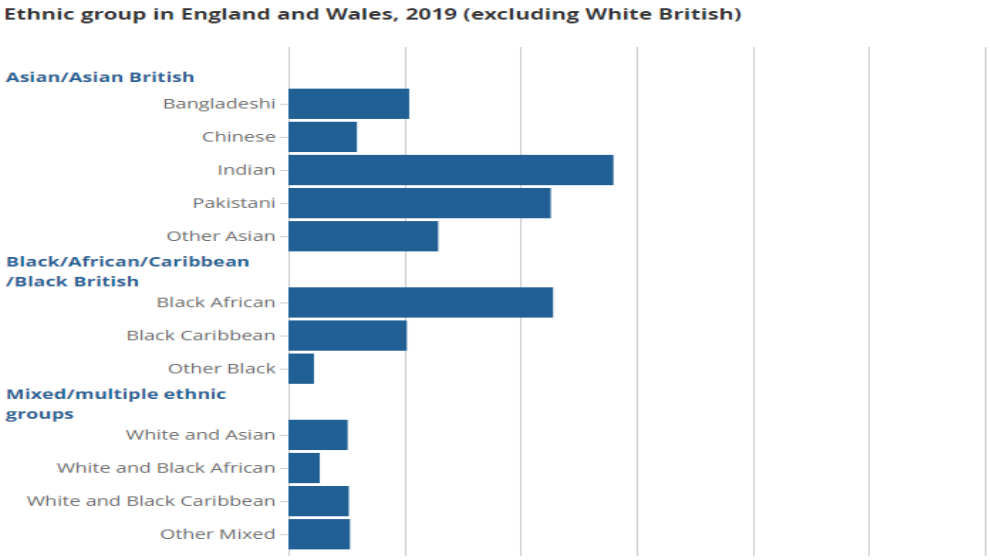

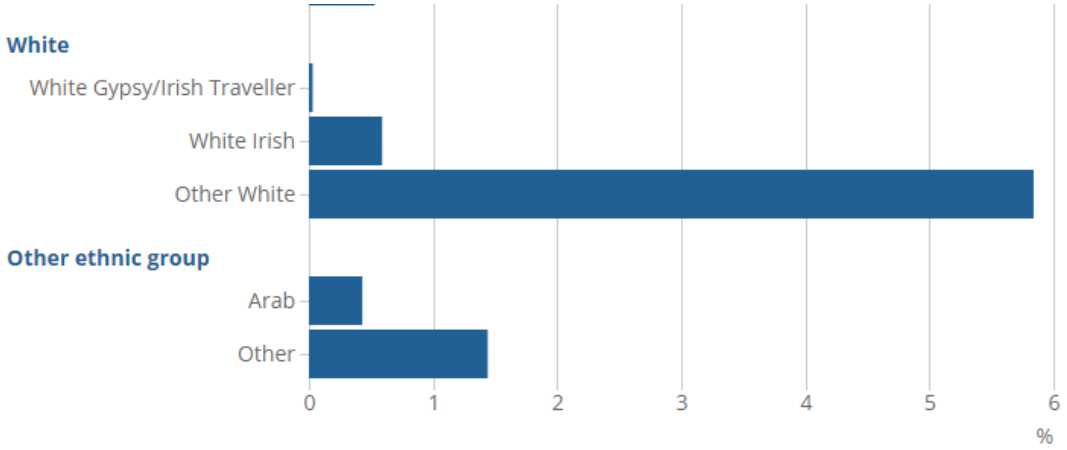

ملحق رقم (٥)

Religious affiliation in England and Wales, 2019

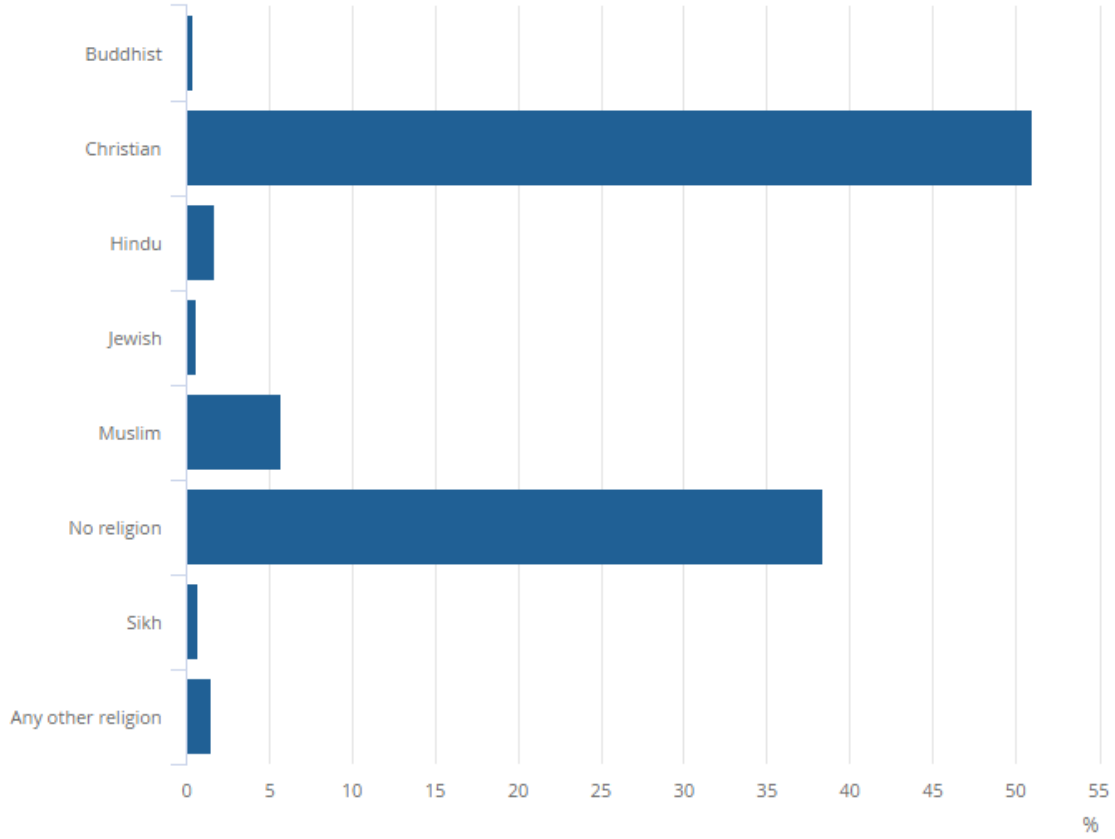

ملحق رقم (٦)

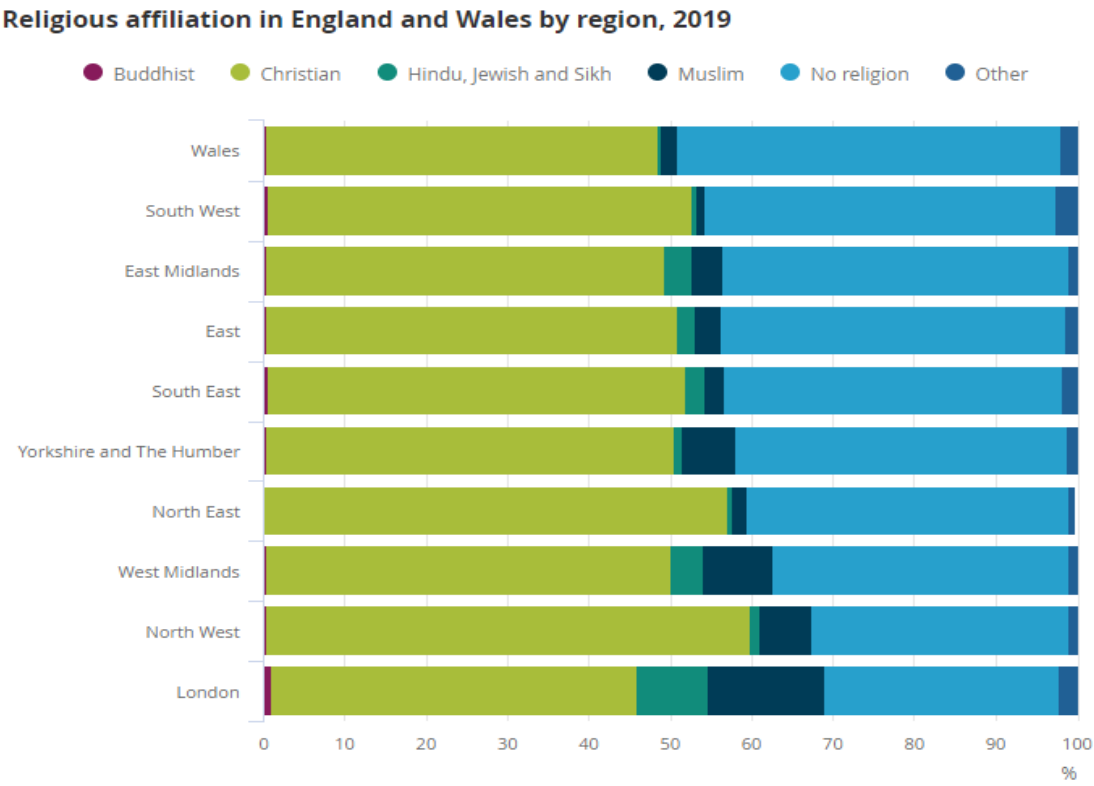

ملحق رقم (٧)

Table 1: Religion in the 2011 Census

Religion	Total Population	%
Christian	33,243,175	59.3
Muslim	2,706,066	4.8
Hindu	816,633	1.5
Sikh	423,158	0.8
Jewish	263,346	0.5
Buddhist	247,743	0.4
Any other religion	240,530	0.4
No religion	14,097,229	25.1
Religion not stated	4,038,032	7.2
All	56,075,912	100

Source: Census 2011. ONS Table KS209EW.[1]

Table 2: Country of Birth of Muslim Population

	Muslims				Muslim Population Change	
Country of Birth	2001	%	2011	%	2001-2011	%
United Kingdom	718,226	46.4	1,278,283	47.2	560,057	48.3
Republic of Ireland	1,135	0.1	3,677	0.1	2,542	0.2
Other Europe	68,451	4.4	162,292	6.0	93,841	8.1
Africa	144,706	9.4	275,812	10.2	131,106	11.3
Middle East & Asia	599,848	38.8	977,037	36.1	377,189	32.5
The Americas & the Caribbean	5,422	0.4	7,991	0.3	2,569	0.2
Antarctica & Oceania (including Australasia)	494	-	966	-	472	-
Other	8,300	0.5	8	-	-8,292	-0.7
All	1,546,582		2,706,066		1,159,484	

Source: Census 2001. ONS Table S150[2] & Census 2011. ONS Table DC2207EW.

ملحق رقم(٨)

Table 2: Country of Birth of Muslim Population

	Muslims				Muslim Population Change	
Country of Birth	2001	%	2011	%	2001-2011	%
United Kingdom	718,226	46.4	1,278,283	47.2	560,057	48.3
Republic of Ireland	1,135	0.1	3,677	0.1	2,542	0.2
Other Europe	68,451	4.4	162,292	6.0	93,841	8.1
Africa	144,706	9.4	275,812	10.2	131,106	11.3
Middle East & Asia	599,848	38.8	977,037	36.1	377,189	32.5
The Americas & the Caribbean	5,422	0.4	7,991	0.3	2,569	0.2
Antarctica & Oceania (including Australasia)	494	-	966	-	472	-
Other	8,300	0.5	8	-	-8,292	-0.7
All	1,546,582		2,706,066		1,159,484	

Source: Census 2001. ONS Table S150[2] & Census 2011. ONS Table DC2207EW.

ملحق رقم (٩)

Table 5: Muslim Population by Region

Region	All	Muslims	Muslims as % of All Population	Muslims as % of Overall Muslim Population
London	8,173,941	1,012,823	12.4	37.4
West Midlands	5,601,847	376,152	6.7	13.9
North West	7,052,177	356,458	5.1	13.2
Yorkshire and The Humber	5,283,733	326,050	6.2	12.0
South East	8,634,750	201,651	2.3	7.5
East	5,846,965	148,341	2.5	5.5
East Midlands	4,533,222	140,649	3.1	5.2
South West	5,288,935	51,228	1.0	1.9
North East	2,596,886	46,764	1.8	1.7
Wales	3,063,456	45,950	1.5	1.7

Source: Census 2011. ONS Table QS208EW

Table 6: Muslim Population Change in Cities with Largest Muslim Population

	All		Muslims				Muslim Population Change	
City	2001	2011	2001	%	2011	%	2001-2011	%
London	7,172,091	8,173,941	607,083	8.46	1,012,823	12.4	405,740	66.8
Birmingham	977,087	1,073,045	140,017	14.3	234,411	21.8	94,394	67.4
Bradford	467,665	522,452	75,188	16.1	129,041	24.7	53,853	71.6
Manchester	392,819	503,127	35,825	9.12	79,496	15.8	43,671	121.9

Source: Census 2011. ONS Table QS208EW.

(Data on cities has been derived from Local Authority District data)

ملحق رقم (١٠)

Figure 1: Overall Population and Muslim Population Age Profile

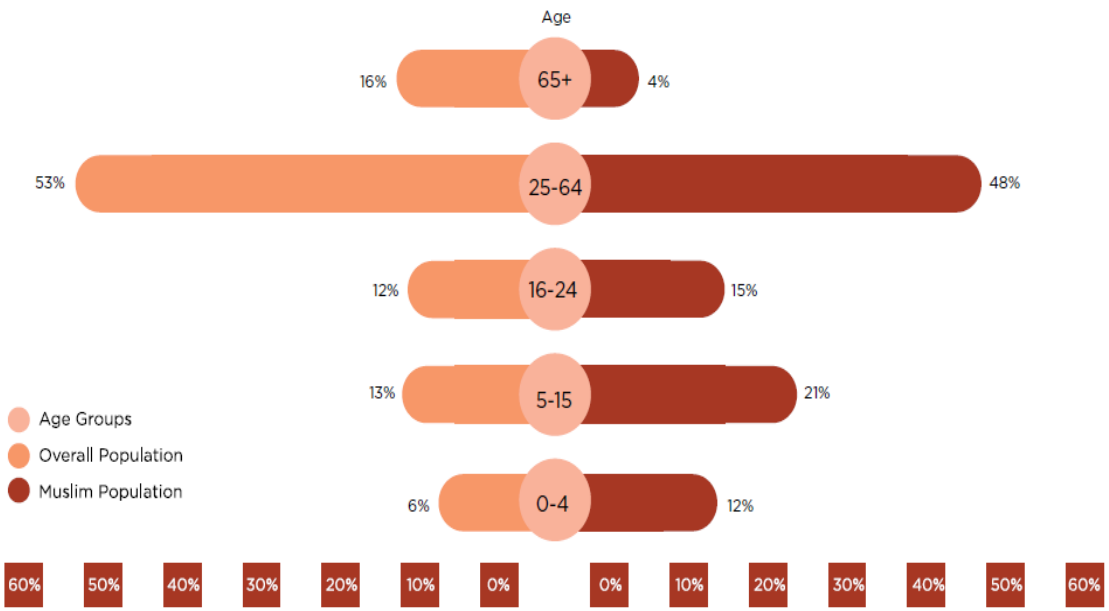

% of Total Population in each Age Band

Table 7: Change in Muslim Population Age Profile 2001-2011

	Muslims				Muslim Population Change	
Age Group	2001	%	2011	%	2001-2011	%
0 - 4	176,264	11.4	317,952	11.7	141,688	80.4
5 -15	346,596	22.4	577,185	21.3	230,589	66.5
16 - 24	281,628	18.2	414,245	15.3	132,617	47.1
25 - 64	685,636	44.3	1,289,858	47.7	604,222	88.1
65+	56,502	3.7	106,826	3.9	50,324	89.1
All	1,546,626		2,706,066		1,159,440	

Source: Census 2001. ONS Table S149 & Census 2011. ONS Table DC2107EW.

ملحق رقم (١١)

Figure 2: Distribution of Muslims at Local Authority District Level

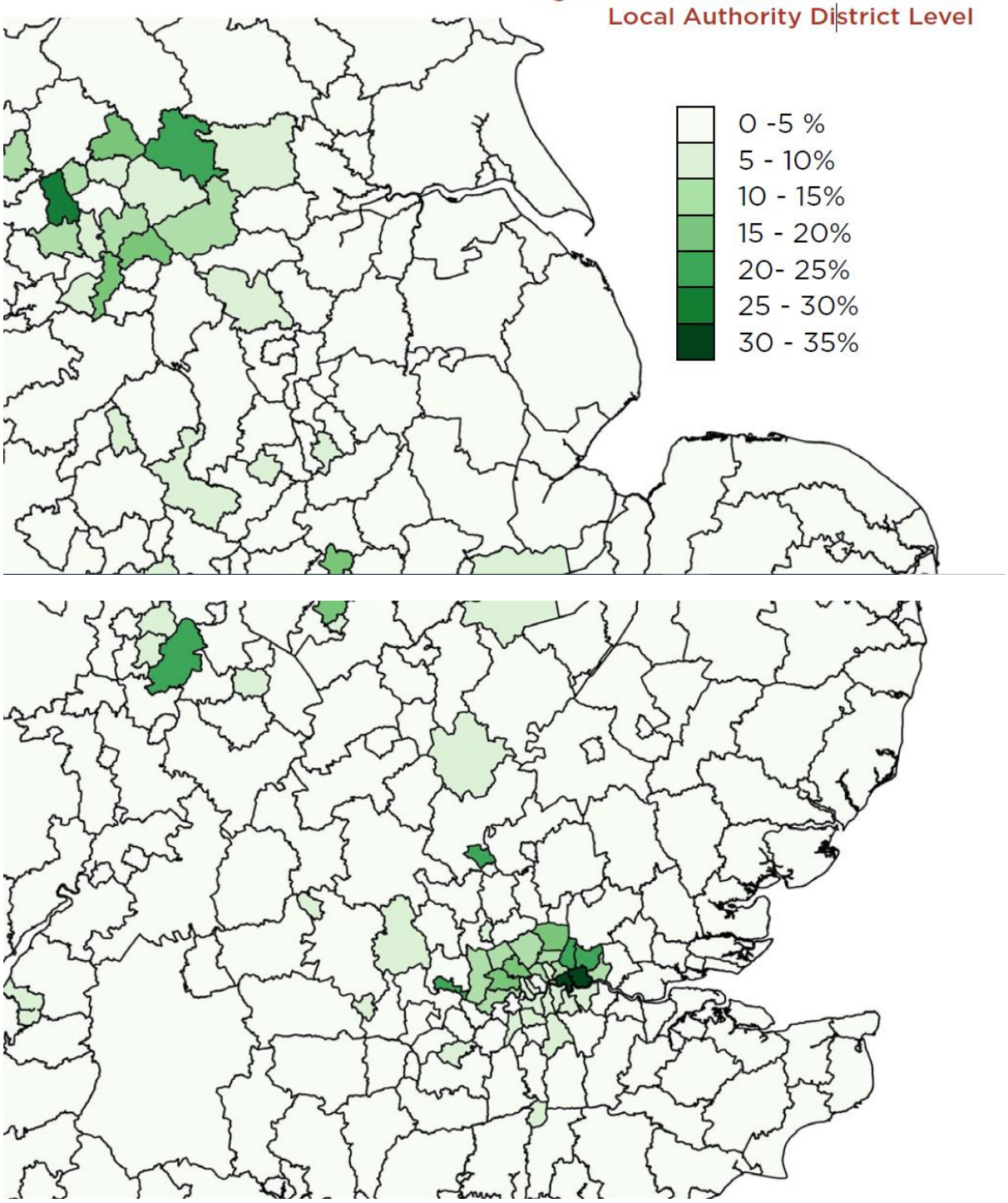

ملحق رقم (١٢)

Figure 2: Muslims and National Identity

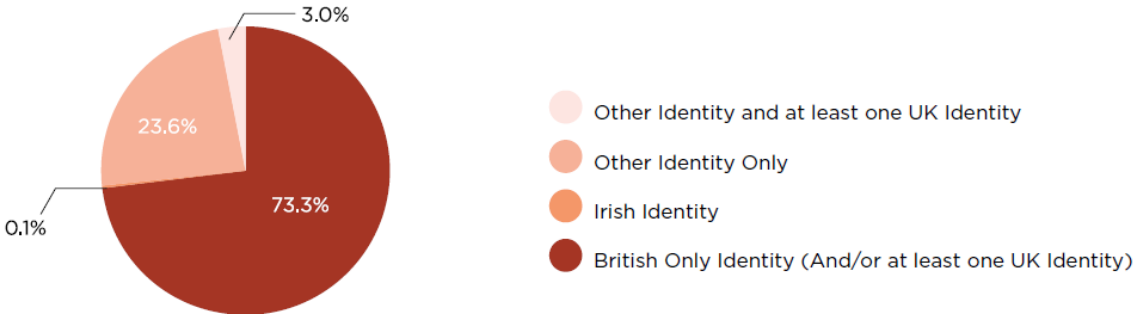

ملحق رقم (١٣)

Table 11: Muslims and Household Composition

Household Composition (HRP)	All Households	%	Muslim Households	%
One Person Household	7,067,261	30.2	135,959	18.2
One Family Only				
All Aged 65 and Over	1,905,393	8.2	7,974	1.1
Married*: No Children	2,883,145	12.3	43,763	5.9
Married: Dependent Children	3,557,230	15.2	258,472	34.7
Married : All Children Non-Dependent	1,316,880	5.6	32,923	4.4
Cohabiting Couple: No Children	1,233,571	5.3	8,554	1.1
Cohabiting Couple: Dependent Children	949,564	4.1	13,242	1.8
Cohabiting Couple: All Children Non-Dependent	115,099	0.5	869	0.1
Lone Parent: Dependent Children	1,671,396	7.2	77,640	10.4
Lone Parent: All Children Non-Dependent	816,368	3.5	22,039	3.0
Other Household Types				
With Dependent Children	612,625	2.6	85,187	11.4
All Full-Time Students	132,352	0.6	10,467	1.4
All Aged 65 and Over	66,167	0.3	380	0.1
Other	1,038,993	4.4	47,792	6.4
All Households	**23,366,044**		**745,261**	

Source: Census 2011. ONS Table DC1202EW.

**Note: The category 'Married' throughout this table also applies to same sex civil partnership as per ONS terminology.*

ملحق رقم (١٤)

Table 12: Age Profile of Muslim Population

Age Group	All	Muslims	Muslims as % of All Population	Muslims as % of Overall Muslim Population
0 - 4	3,496,750	317,952	9.1	11.7
5 -15	7,082,382	577,185	8.1	21.3
16 - 24	6,658,636	414,245	6.2	15.3
25 - 64	29,615,071	1,289,858	4.4	47.7
65+	9,223,073	106,826	1.2	3.9
All	56,075,912	2,706,066	4.8	100

Source: Census 2011. ONS Table DC2107EW.

Table 14: Young Muslim Population in Inner City London

	All Ages	Age 0-4			Age 5-15		
Local Authority Districts	% Muslims	All	Muslims	% Muslims	All	Muslims	% Muslims
Tower Hamlets	34.5	18,750	10,063	53.7	31,393	20,664	65.8
Newham	32.0	25,384	10,342	40.7	44,510	19,642	44.1
Redbridge	23.3	21,666	7,399	34.2	41,192	14,168	34.4
Waltham Forest	21.9	20,839	6,340	30.4	34,279	11,161	32.6
Brent	18.6	22,446	6,636	29.6	40,311	12,905	32.0
Westminster	18.3	12,617	3,937	31.2	19,967	7,940	39.8
Enfield	16.7	24,513	5,911	24.1	45,488	10,957	24.1
Ealing	15.7	25,426	6,115	24.1	43,451	11,576	26.6

Source: Census 2011. ONS Table DC2107EW.

Table 16: Muslims and Institutionalised Populations

Establishment Type	All	%	Muslim	%
Prison Service	51,659	5.5	4,838	15.5
Approved Premises (Probation/Bail Hostel)	1,150	0.1	81	0.3
Detention Centres and Other Detention	11,565	1.2	1,364	4.4
Hostel or Temporary Shelter for the Homeless	20,868	2.2	1,587	5.1

Source: Census 2011. ONS Table DC4409EWla (Extract).

ملحق رقم (١٥)

Figure 3: Distribution of Muslims in London

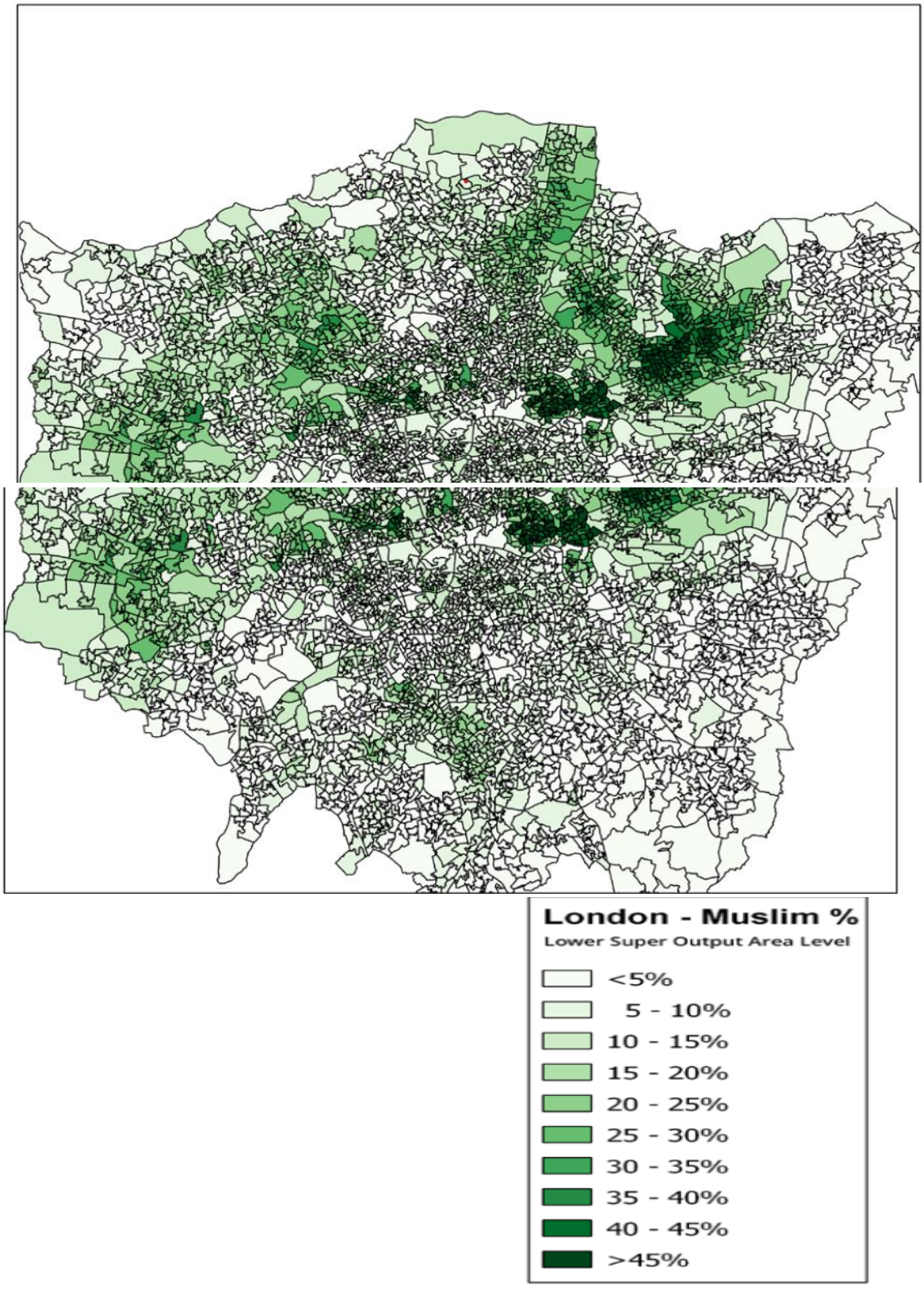

ملحق رقم (١٦)

Table 27: Muslims and Economic Activity

	All	%	Muslims	%
Economically Active				
In Employment				
Employee: Part-Time	5,701,111	12.5	236,206	13.0
Employee: Full-Time	15,858,791	34.9	358,413	19.8
Self-Employed: Part-time	1,220,761	2.7	71,452	3.9
Self-Employed: Full-time	2,823,552	6.2	99,466	5.5
Full-Time Students	1,077,353	2.4	65,759	3.6
Unemployed				
Unemployed (Excluding Full-Time Students)	1,802,620	4.0	130,553	7.2
Full-Time Students	334,167	0.7	37,801	2.1
Economically Inactive				
Retired	9,713,808	21.4	104,959	5.8
Student (Including Full-Time Students)	2,397,348	5.3	240,248	13.3
Looking After Home or Family	1,796,520	3.9	247,729	13.7
Long-Term Sick or Disabled	1,783,292	3.9	93,179	5.1
Other	987,457	2.2	125,164	6.9
All (ages 16-74)	**45,496,780**		**1,810,929**	

Table 28: Muslims and Highest Level of Qualification

	2001				2011			
Highest Level of Qualification	All	%	Muslims	%	All	%	Muslims	%
No Qualifications	10,937,042	29.1	390,164	38.6	10,307,327	22.7	464,434	25.6
Level 1	6,230,033	16.6	122,509	12.1	6,047,384	13.3	245,043	13.5
Level 2	7,288,074	19.4	149,652	14.8	6,938,433	15.3	206,940	11.4
Apprenticeship	-	-	-	-	1,631,777	3.6	11,775	0.7
Level 3	3,110,135	8.3	94,630	9.4	5,617,802	12.3	179,253	9.9
Level 4 & Above	7,432,962	19.8	208,241	20.6	12,383,477	27.2	434,742	24.0
Other Qualifications	2,609,192	6.9	44,918	4.4	2,570,580	5.7	268,742	14.8
All (Age 16 and Over)	37,607,438		1,010,114		45,496,780		1,810,929	

Source: Census 2011. ONS Table DC5204EW.

ملحق رقم (١٧)

Table 29: Local Authorities with Highest Muslim Student Populations

Local Authority Districts	Males	Females	Total
Birmingham	13,429	12,049	25,478
Newham	11,598	5,451	17,049
Bradford	7,156	6,028	13,184
Manchester	7,865	5,170	13,035
Tower Hamlets	5,767	4,434	10,201
Leicester	4,600	3,629	8,229
Redbridge	4,836	3,149	7,985
Brent	4,053	3,297	7,350
Waltham Forest	4,469	2,841	7,310

ملحق رقم (١٨)

Figure 4: Women in Employment

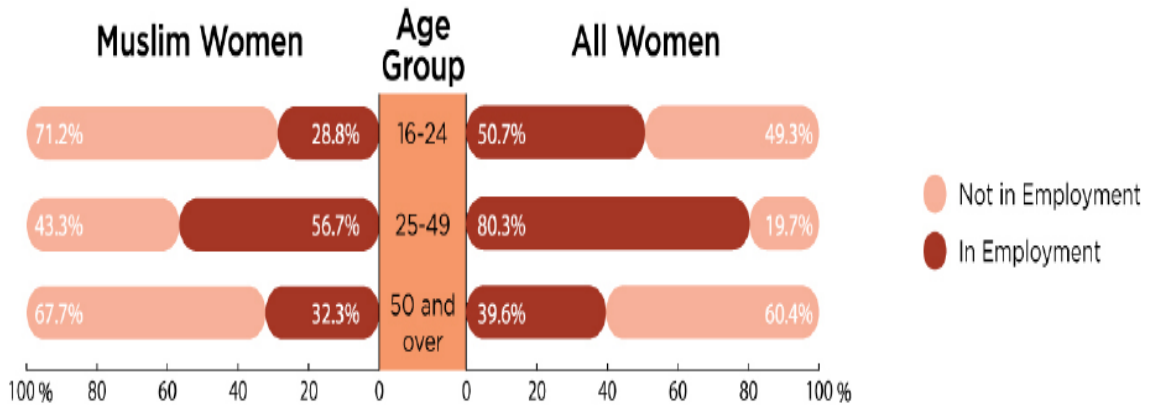

المصدر للاشكال: The Muslim Council of Britain https://mcb.org.uk

❁قائمة المصادر والمراجع❁

❖ **القرآن الكريم**

أولا: الكتب العربية

ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، (السعودية: دار العاصمة للنشر، ط٢، ١٩٩٩) ج١.

ابن فارس، أحمد أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت: دار الفكر للنشر، ١٩٧٩)، ج٢.

أبو داود، سليمان بن الأشعث**سنن ابي داود**، تحقيق شعيب الأرنؤوط،(بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١ ، ٢٠٠٩) ج ٣.

الألباني حسن، محمد ناصر الدين، **السلسلة الصحيحة**، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ)، ج٢.

الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزيادته/الفتح الكبير**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٨)، مج١.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (دمشق: دار ابن كثير، ط١ ،٢٠٠٢)، ج٢.

بسام، عبد الله بن عبد الرحمن، **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، (دمشق: مكتبة الأسد الإسلامية، ط٥، د ت).

بشاري، محمد، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، (القاهرة: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٤).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي وهو الجامع الكبير**،(القاهرة: دار التأصيل،ط١، ٢٠١٤)، ج٤، ، كتاب البر والصلة باب صنائع المعروف حديث رقم ١٩٥٦

جريشة، علي، **نحو إعلام إسلامي**، (مصر: دار الاعتصام، ١٩٩٦).

الحارثي، حمود بن جابر، **جهود المملكة العربية السعودية في تسجيل القرآن الكريم ودوره في الدعوة إلى الله**، (السعودية: جامعة أم القرى،ط١، د ت).

حتحوت، حسان، **الإسلام في أمريكا**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٣).

حسين، محمد الخضر، **الدعوة الى الإصلاح** (القاهرة: المكتبة السلفية، عام ١٣٤٦ هـ)

حسين، محمد الخضر، **الدعوة إلى الإصلاح**، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩٢٤).

حمودة، أحمد، **الدعوة الإسلامية في أمريكا رؤية من الداخل**، د. ت.

الدارمي، محمد عبد الله السمرقندي، **المسند الجامع**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٢، ٢٠١٣).

راشد، محمد أحمد، **المنطلق**، (د م، مؤسسة الرسالة، ط ٤، د. ت).

زحيلي، وهبة، **التفسير الوسيط**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٢ هـ)، ج٣.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله، تفسير **الكشاف**، تحقيق خليل شيحا، (بيروت: دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٩).

زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**، (بغداد: د. ن ، ط٣، ١٩٧٦).

سليمان، مقاتل، **التفسير**، تحقيق عبد الله شحادة، (بيروت: دار إحياء التراث،ط١، ١٤٢٣هـ)، ج٢.

سيوطي، عبد الرحمن بن الكمال(ت ٩١١هـ)، **الدرر المنثور في التفسير المأثور**"، (بيروت: دار الفكر،٢٠١١)، ج٤.

صنقري، نصر، **تطوير الخطاب الديني**، (القاهرة: د. ن).

الطبراني، أبو قاسم بن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٩٩٤)، ج٦.

الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق بشار معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة ط١ ،١٩٩٤).

الطيالسي، أبو داود سليمان، **مسند أبي داود الطيالسي**، (الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢١هـ)، ج ٤.

عبيد، القاسم بن سلام، **الطهور**، تحقيق مشهور سلمان (جدة: مكتبة الصحابة،ط١، ١٩٩٤.

العسقلاني، أحمد ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق عبد العزيز بن باز، (الرياض: المكتبة السلفية، د ت)، ج ١،.

عيني، بدر الدين أبي محمد، **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**، تحقيق عبدالله عمر،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ج٢.

غلوش، أحمد، **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**،(القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط١، ١٩٨٧).

القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة آي الفرقان** (بيروت مؤسسة الرسالة، تحقيق عبد المحسن التركي د. ت).

القرطبي، عبد الله بن وضاح، **البدع والنهي عنها**، (القاهرة: دار الصفا للنشر، ط١، ١٩٩٠).

الكتاب الاحصائي لوزارة الدعوة والارشاد السعودية للعام ٢٠٢٠.

كحيل، عبد الوهاب، **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي**، (القاهرة: عالم الكتب للنشر،ط١، ١٩٨٥).

اللكنوي، عبد العلي محمد بن نظام الدين(ت ١٢٢٥هـ)، **فواتح الرحموت بشرح مُسلَم الثبوت**،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط١،٢٠٠٢)،ج٢.

مباركفوري، عبد الرحمن، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،(بيروت: دار الفكر، د. ت) ج٨.

مبشر، إيفالد، **من تونس إلى طرابلس في سنة ١٨٣٥**، ترجمة منير الفندري، (تونس: بيت الحكمة، ط١، ١٩٩١).

مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، (السعودية: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩)، ج١٤٨.

محمد، سيد، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، (القاهرة: دار الرفاعي، ط ١، ١٩٨٣).

مطر، نبيل، وآخرون، **الإسلام في بريطانيا ١٥٥٨-١٦٨٥**،(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢).

مقدسي، ضياء الدين(ت٦٤٣)، الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك دهيش،(حقوق المؤلف، ط١، ٢٠٠٠م)، ج٥، حديث رقم ١٧١٣.

مقرئ، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**،(بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٩).

منذري، عبد العظيم، ، **الترغيب و الترهيب**، تحقيق علي عبد المقصود رضوان،(القاهرة: دار الفتح ، ط١، ٢٠١٤) ج١.

نجار، جمال، **استراتيجية الإعلام الإسلامي**، (مصر: دار السعادة ،١٩٩٥).

نعيم، أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الاصفياء**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١ ، ١٩٩٦)، ج٦.

النيسابوري، أبو الحسن مسلم، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط١٩٩١،١)، ج١.

هباش، محمد فاروق، **دور العلماء والدعاة في تصميم المفاهيم**،(غزة: وزارة الأوقاف، ٢٠١٧).

ثانيا: المجلات والدوريات والتقارير:

"الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها"، أبحاث ووقائع **المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي** المنعقدة بالرياض في الفترة من ٢٢-٢٧ يناير، ١٩٨٦.

دان، صلاح الدين، "المؤسسة الإسلامية في بريطانيا واحة فكر وتواصل حضاري في الجزر البريطانية"، **مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف الإسلامية، مج٢٧، ع ٣١٩، ١٩٩٢.

راضي، سمير، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، **رابطة العالم الإسلامي**، عدد ١٧٢، ١٤١٧هـ.

القحطاني، جلوس بنت فرح بن شتوي، "المراكز الاسلامية في الغرب ودورها في الدعوة إلى الله :هولندا أنموذجا"، **مجلة الدراسات العربية**، جامعة المنيا، ع , 36 مج4 . ٢٠١٧.

المعايطة، عطا الله، "دور الإعلام في العصر الحديث في ترسيخ العقيدة الإسلامية"، **مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية**، عدد ٢٧، رقم ٣، ٢٠١٩.

ثالثاً: رسائل جامعية:

الزامل، أحمد نور الدين، الجمعيات والمراكز الإسلامية في أوروبا الغربية وجهودها في الدعوة المركز الإسلامي في مدينة بريشيا إيطاليا دراسة حالة ، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامع أم درمان الإسلامية ٢٠٠٢.

غياث، محمد، الإعلام الإسلامي، ماهيته خصائصه، أدواته، **أطروحة دكتوراة منشورة**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠.

فتاب الدين، حياء الدين، وآخرون، أساليب الدعاية الغربية في العصر الحديث وأثرها على الدعوة الإسلامية بالتطبيق على منظمة الدعوة الإسلامية في الفترة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠٠٨، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعه أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٨.

قطب الدين، إعجاز مختار، الإسلام والمسلمون في بريطانيا، **رسالة ماجستير** غير مشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣.

نور، فادي، منهج الحوار في السنة النبوية، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠١٢.

رابعاً: المراجع الأجنبية

BBC Religions, , ‘History of Islam in the UK’. 2009.

Cardiff University Future Learn. ‘Muslims in Britain’ ، 2014, p 210

Dobson, Roger (30 November 2014). "British Muslims face worst job discrimination of any minority group" تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

Malik, Maleiha ,**Anti-Muslim Prejudice in the West**, (London :Past and Present,2010).p47-49

Mann, Tanveer (2016-09-29). "Boy, 11, pinned down and had bleach poured in his eyes by other school children" . تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

Robin Richardson, **Islamophobia or anti Muslim racism or what?** concepts and terms revisited.

The Muslim Council of Britain British Muslims in Numbers A Demographic, Socio-economic and Health profile of Muslims in Britain drawing on the 2011 Census.

Travis, Alan (2016-12-05). "Louise Casey's integration plan is behind the times". **The Guardian** , ISSN 0261-3077,تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

خامساً: مواقع الانترنت:

1. The Muslim Council of Britain موقعhttps://www.spa.gov.sa/263591

٢. " زكي بدوي لولا تمسكه بمصريته" مقال منشور على موقع

https://mubasher.aljazeera.net/blogs/2020/9/23 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢١

٣. "متى يقبل الغرب على الإسلام " مقال منشور على موقع

https://ar.islamway.net/article/45083٢٠١٥

4. Muslim Council of Britain, 2015. 'British Muslims in Numbers'. Link: http://www.mcb.org.uk/muslimstatistics/

٥. الموقع الرسمي للهيئة http://www.bbsi.org.uk تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/١٦

٦. للاتحاد /http://www.salaam.co.uk/umo-union-of-muslim-organisations تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/١٨.

٧. مقال "الدعوة الإسلامية في بريطانيا" مجلة دعوة الحق العددان ١٢٧ و١٢٨، منشور على موقع https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/3189 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/٢٠

٨. مقال بعنوان: "العنصرية المعادية للمسلمين.. رؤى إندونيسية بشأن تصاعد "الإسلاموفوبيا" في الغرب" منشور على موقع:

https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2020/7/4

٩. مقابلة منشورة في مجلة الديلغراف البريطانية العدد، ١٥٥١ على موقع:

https://www.alriyadh.com/596699

١٠. تقرير استطلاع الرأي منشور على موقع:

https://www.independentarabia.com/node/207956/ تقارير /بريطانيا-تعاني-العنصرية-بصورة-جدية، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/١ .

١١. مقال بعنوان: " كيف يتعامل العرب في بريطانيا مع تصاعد هجمات الكراهية" منشور على موقع

١٢. مقال بعنوان: "العنصرية الممنهجة في بريطانيا: من يوقفها" منشور على موقع https://alarab.co.uk/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/٢

١٣. مقال منشور على موقع https://www.spa.gov.sa/317494 . تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٨.

١٤. مقال منشور على موقع https://www.spa.gov.sa/317494 . تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٨.

١٥. "رسالة المملكة سامية مباركة في خدمة المسلمين في كل مكان" مقال منشور في صحيفة الجزيرة ع١٠٤٧٣ الجمعة ٢٠٠١ على الموقع الالكتروني https://www.al-jazirah.com/2001/20010601/is2.htm تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٩.

١٦. "رحيل زكي بدوي" مقال منشور على موقع

https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2006/1/25 تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٢١

١٧. أحمد ذياب، "معضلة أوروبية: جدوى الاقتراب الأمني للهجرة غير الشرعية" http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/5361.aspx تاريخ الاطلع ٢٠٢٢/١٠/٢

١٨. رزان شقور، " الصورة النمطية عن الاسلام و نعكاساتها على اللاجئين في الاتحاد الاوروبي" تقرير غير منشور ، جامعة بيرزيت.(٢٠١٦).

١٩. بسيوني ،عمرو ، الداعية والسياسي ،مدونات الجزيرة ١٣-٦-٢٠١٦م

20. https://www.bbc.com/arabic/interactivity/2016/10/161002_comments_uk_hate_crimes تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٥/١

٢١. جاب الله، أحمد، "مستقبل الدعوة الإسلامية في الغرب على ضوء المتغيرات الدولية" دراسة منشورة على موقع https://ebook.univeyes.com/182255/pdf تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٢/٢.

٢٢. حمودة، أحمد، "الدعوة الإسلامية من الداخل رؤية إسلامية" بحث منشور على موقع https://journals.ekb.eg/article_64284.html تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٢/١.

٢٣. السماسيري، محمد، " وظائف وسائل الإعلام في فلسفة الإعلام الإسلامي" مقال منشور على موقع https://www.balagh.com/mosoa/article/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٧ .

٢٤. شنداخ، لؤي، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، كتاب منشور على شبكة الألوكة موقع https://ketabpedia.com تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/٣.

٢٥. الشيخ ابن باز، "أثر الدعوة إلى الله في انتشار الإسلام"، مقال منشور على موقع https://binbaz.org.sa/discussions/25/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٢/٢

٢٦. عبد الحميد، راندا، "مسلمو بريطانيا" مقال منشور ٢٤- يوليو-٢٠٢٠ على موقع https://mqaall.com/how-many-muslims-britain/ تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/١٠

٢٧. عبد العزيز، مشتاق، "دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية التلفاز أنموذجا" مقال منشور على موقع Journal of University of Anbar for Islamic Sciences، volume 5,issue20,2014, pp383-426 تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٦

٢٨. مقال بعنوان: "عدد من الخبراء والمختصين في العلوم الشرعية والوسائل الحديثة يؤكدون استخدام التقنية في خدمة كتاب الله فريضة عصرية"، *صحيفة الجزيرة الالكترونية* موقع https://www.al-jazirah.com/2009/20091016/is7.htm تاريخ الاطلاع ٢٠٢١/٤/٨

٢٩. مقال منشور على موقع https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2016/03/160320_first_muslims_in_england تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٤/٢.

تمت بحمد الله